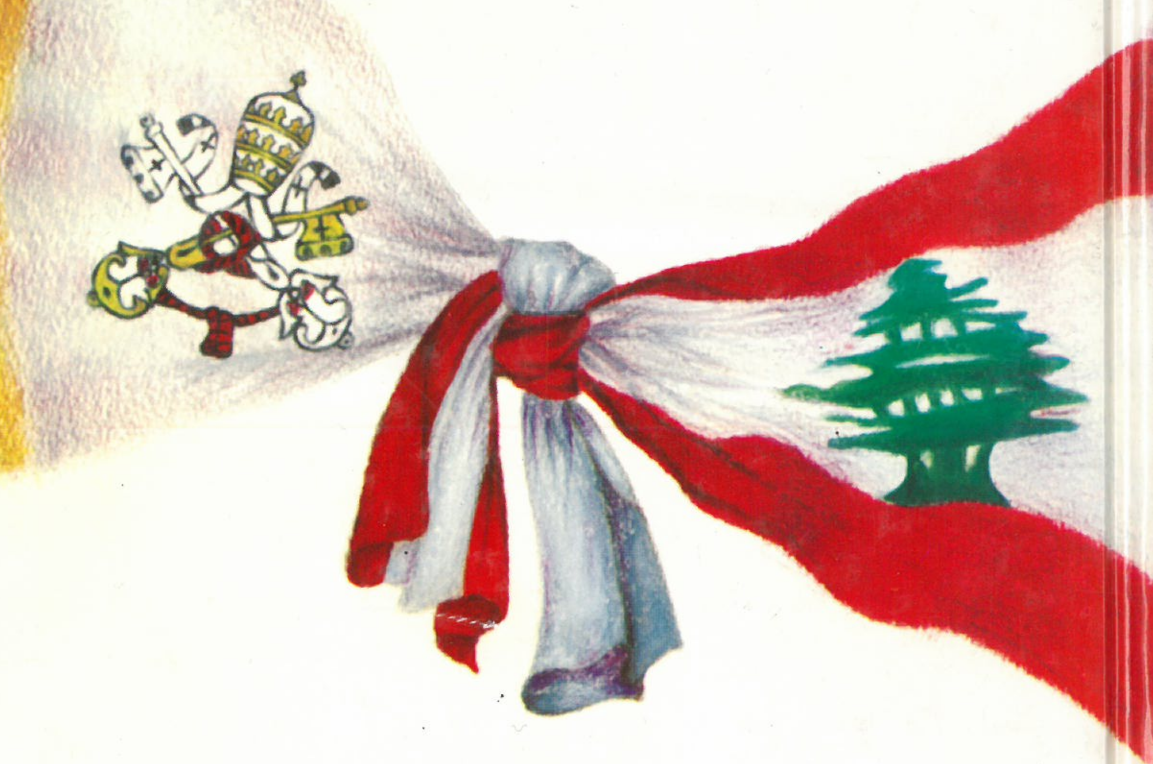
البابا ولبنان



حققه

الاب جان مارون الهاشم - ر.م.م.

وانطوان لايق

NDU

منشورات

جامعة سيدة اللويزة

البابا ولبنان

حققه
الاب جان مارون الهاشم - ر.م.م.
وانطوان لايق

NDU
منشورات
جامعة سيدة اللويزة

الطبعة الاولى
١٩٩٤

تصميم الغلاف : جويل حداد



بطركية انطاكية وسائر المشرق المارونية

أ.م.- ح٣ ٧٥/٩٤

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا الفاضل الاب فرنسوا عيد المريمي ، رئيس
جامعة سيدة اللويزه ، المحترم

عقدتم العزم ، في مناسبة زيارة قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني المقبلة الى لبنان ، على نشر الخطب والعظات والتصريحات التي ادلى بها قداسته وعبّر فيها عمّا يكنّه لوطننا من عطف ومحبة ابوية ، ولفت نظر العالم الى ما قاساه من محن ونكبات منذ اندلاع الاحداث الدامية فيه حتى يومنا هذا . وقد بلغت هذه المداخلات حوالي المائة والسبعين مداخلة منذ اعتلاء قداسته السدّة البطرسية حتى آخر السنة الفائتة . وهذا يعني انه لم يمض شهر ، كمعدّل عام ، دون ان يكون لقداسته موقف في ما يتعلّق بما يجري في لبنان من احداث مؤلمة مفجعة .

وقد حمل همّ هذا الوطن الصغير في قلبه ووجدانه حيثما حلّ وارتحل . فارسل نداءاته من البرازيل واوستراليا والامم المتحدة عندما كان يزور هذه البلدان او المراجع الدولية ليذكّر بالقضية اللبنانية وبأن هناك شعبا مغلوبا على امره يتعذّب ويشكو ويذبح وليس من ينصفه او يرفع الظلم عنه . وكان ينتهز كل فرصة سانحة ليحدّث زائريه ، مسؤولين وغير مسؤولين ، جماعات وزائرين ، عن المأساة اللبنانية ، وذلك منذ خمس عشرة سنة دونما كلل او ملل او سأم او انقطاع . وقد رافق الاحداث اللبنانية حدثا حدثا في مواقعها والبلدات التي وقعت فيها من جزّين الى دير القمر الى صيدا ، فضلا عن طرابلس وبيروت واخيرا جونيه . وكلما زاره مسؤولون لبنانيون او رؤساء ونواب او قدّم اليه سفراء لبنانيون اوراق اعتمادهم او امّ الكرسي الرسولي مؤمنون من لبنان على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، نراه يستنهض هممهم ويشجّعهم على الثبات في مواقعهم على الرغم من كل الصعوبات التي تعترضهم ، لان لبنان قيمة حضارية يمتاز بكونه ارض ايمان وحريّة وسماح ومحبة وعيش مشترك على قدم المساواة بين اتباع اكبر ديانتين في العالم اعني المسيحية والاسلام ,

وقد كتب الى الرؤساء ريغن وغورباتشيف والاسد وامين عام الامم المتحدة يلفت نظرهم الى معاناة الشعب اللبناني التي يجب ان يوضع لها حدّ نهائي . واوفد غير مرّة اقرب معاونيه اليه ليحملوا الى اللبنانيين مشاعره الابوية اليهم وتأكيداته انه معهم في محنتهم القاسية . وهذه هي الرسائل التي وجّهها الى سلفنا صاحب النيافة والغبطة الكردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش والينا تنطق بما يكنّه لكل اللبنانيين من عاطفة تقدير وما يتوق اليه من سلام يعمل في سبيل احلاله في هذه المنطقة العزيزة على قلبه والتي شهدت ميلاد السيد المسيح واحتضنته صبيا وشابا ورأته معلّقا على الصليب ليفتدي بدمائه الذكية الناس اجمعين . وقد آلمه ان يرى هذه الارض المقدّسة مسرحا لحروب وخصومات ونزاعات دامية ، وعليها يقوم لبنان الذي زاره السيد المسيح واتى فيه بعض عجائبه .

وقد اراد ان يشرك الكنيسة جمعاء في الصلاة من اجل انهاء الحروب الطويلة التي احرقت لبنان ارضا وشعبا ، فوجّه رسالة الى اساقفة العالم الكاثوليكي اجمع يسألهم فيها ان يستحثّوا المؤمنين في بلدانهم وابرشياتهم ورعاياهم ليذكروا لبنان بالصلاة ويمدّوه بما يمكّنه من تخفيف ما يقاسيه شعبه من آلام . وكان لهذه النداءات صداها الفعّال في ما لقيت وكالات الاغاثة المهتمّة بلبنان من استجابة اتاحت لها السبيل لتلبية بعض الحاجات الملحّة التي فرضتها الحروب ، وكان اشدّ ما فيها ايلاما التهجير وما رافقه من فقر وبؤس وشقاء .

وكان آخر ما لجأ اليه اعلانه المجمع الراعوي من اجل لبنان ليحضّ اللبنانيين على وقفة ضمير مميّزة عميقة يلتقون فيها مع ربّهم وذواتهم وبعضهم مع البعض للمصالحة والمصارحة واستئناف المسيرة على قواعد واضحة ومبادئ ثابتة يتمكّنون على ضوئها من اعادة بناء وطنهم بشرا وحجرا ليستعيد موقعه في مجموعة الامم ودوره الذي املته عليه جغرافيته وتاريخه وهو دور ما استطاع ولن يستطيع سواه ان يقوم مقامه فيه ، لانه دور حضاري عمره ستة آلاف سنة ، جعل له وجها على البحر غربا وعلى الصحراء شرقا ، فكان وسيبقى وسيط خير وناشر الحرف والكلمة والايمان والحضارة .

ومعرفة قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني لهذه الحقائق الثوابت هي التي حملته على ان يضمّن مداخلاته من اجل لبنان ما ضمّنها من مشاعر ابوية لا بدّ من ان تؤتي ثمارها استقرارا وهدوءا وسلاما في لبنان والمنطقة .

وانّا ، اذ نستعدّ للزيارة التاريخية التي سيقوم بها قداسته الى لبنان والتي ستمكّنه من ان يرى رؤية العين ما يكنّه له شعبه العريق ، على اختلاف مذاهبه ، من عرفان ومحبة ، يأتي هذا الكتاب الذي جمع بين دفّتيه مواقف قداسته من لبنان ، خير مساعد لكل قارئ على تفهّم هذه المواقف التي املاها عليه قلبه الكبير المحب ووعيه العميق للقضية اللبنانية وهي قضية عالم يسعى الى ايجاد صيغة يتمكّن الناس من ان يعيشوا معا ضمن اطارها وهم يحافظون على ما لهم من حقوق انسانية وكرامة في جوّ من الحرية والاحترام المتبادل على الرغم من اختلاف الاديان والمذاهب والمشارب واللغات والثقافات والاعراق .

وانّا اذ نشكر لكم ، ايها الاب العزيز ، ما بذلتم من جهد لنشر هذا الكتاب الثمين الذي يوجز تاريخ لبنان في محطّاته الكبرى خلال الحقبة الاليمة التي مرّت بنا على امتداد خمس عشرة سنة ، نسال الله ان يكافئكم خيرا ويسدّد خطاكم الى التوفيق ويشملكم انتم ورهبانيتكم المريمية المارونية الجليلة برضاه وبركاته .

عن كرسينا في بكركي في السابع عشر من آذار ١٩٩٤

نصرالله بطرس صفير

ريرك انطاكية وسائر المشرق

تمهيد

إنطلقت فكرة إعداد هذا الكتاب ، من دافعين اثنين :

– الاهتمام الذي خصّ به قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، لبنان .

– الإعداد للزيارة البابويّة الراعويّة المرتقبة ، لهذا البلد الساعي الى النهوض من محنته الطويلة.

لبنان ، أهلوه ، شهداؤه ، وضعه السياسي ، مصير جماعاته المسيحية وغير المسيحية ، لم يعُد نبأً يثير اهتمام الناس مع ذلك ، ما زال اللبنانيون يتألمون ، فيما يحاول صمت العالم إبعاد الارتباك الذي قد يولّده بلد عازم على العيش والبقاء.

تلاشت فجأة ، النداءات المتكررة من أجل السلام ؛ ويبدو لبنان متروكا في عزلة . ومع ذلك ، هو يريد أن يعيش ، ولا بد من أن يبقى.

اهتمامات قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بلبنان ـ على ما تشهد به هذه المجموعة ـ لم تعرف وقفة لها. اتّجه فكره نحو تلك المنطقة ، في أول رسالة " الى المدينة والعالم"، وأكثر من مرة ، طيلة خمس عشرة سنة من حبريته ، أسمع فيها صوته ، معبراً عن قلقه الشديد ومحبته ، لشعب عرف أهوال الحرب، والاحتلال ، وعدم الاستقرار ، وهشاشة استقلال الوطن وسيادته وسلامة أراضيه.

طالما عبّر راعي الكنيسة الجامعة ، عن رغبته الحارة في زيارة هذا البلد، ليشارك شعبه في آلام العنف والموت ، ويوقظ ضمائر عالم بات لا مبالياً بالاعمال اللا انسانية والهمجية ، أمام مأساة كادت أن تقضي بحدّتها، على ما تبقّى من الوطن والارض والانسان.

تبنّى البابا يوحنا بولس الثاني قضية اللبنانيين ، لان لبنان هو ضرورة حضارية عالمية ، فرفع صوته بعدما رأى أبناءه يُذبحون بسكين التعصب والأيدي الخارجية ، والاماكن المقدسة تُدنّس وتُدمّر بأساليب بدائية.

التزم الحبر الاعظم هذا الاتجاه ، وهو القائل: "إني سأنقذ اللبنانيين على رغمهم " ، اقتناعاً منه بأن ايمان اللبنانيين قد يتقلص ، تحت وطأة الاضطهاد ، ولكنه لا يموت ابدا.

في بعض الاحيان ، كان البابا الصوت الوحيد ، الذي رسم بنبراته الحادة ، وقوته الفذة ، درب السلام لبقاء لبنـــان. إن رسالته - وإنْ لم تستند الى حلول سياسية — جاءت تعبيراً عن وقوفه إلى جنب اللبنانيين بأسرهم ؛ نبيّ يصرخ في الصحراء ، لخلاص شعب ووطن.

كم من نداءات وصلوات وابتهالات الى الآب الرحيم ، والى سيدة لبنــــان ، انطلقت من فم البابا. والشهادة البليغة، هي في رسائله وخطبه التي تتضمّنها هذه المجموعة، وفقــاً لتسلسلها الزمني ، كعلامة أكثر دلالة على اهتمامه بـأحداث الشعب اللبناني ، الذي يكافح منذ عام ١٩٧٥ ، ويدفع ثمناً غالياً في سبيل تحقيق طموحاته ، وإنْ وسط تناقضات كثيرة ، وعلى رغبته في مساعدة هـذا الوطن العزيز ، على النهوض من كبوته ، متغلّباً بصورة نهائية ، على عوامل الشقاق والدمـــار.

هذا الكتاب موجّه الى كلّ من يرغب في التعمّق في معرفة أفكار قداسة البابا ، ومواقفه الجريئة ، طيلة ما يزيد على خمس عشرة سنة من حبريّته , من أجل السلام في لبنان خصوصاً ، وفي الشرق الأوسط عموماً .

وهذا الكتـاب ، يطمح الى أن يوصل الى الجميع ، مسيحيّين وغير مسيحيّين ، نداءات هذا الحبر الكبير ، الذي شاء أن يذهب أبعد ممّا وصل إليه المحلّلون ، وأصحاب الرأي، فقرأ الأسئلة والأحداث بنظرة جديدة ، هي نظرة الإيمان .

فالشكر العميق ، للكرسي الرسولي الذي تفضّل بإمدادنا بالوثائق الرسميّة ، وخصوصاً لأمانة سرّ حاضرة الفاتيكان ، التي وافقتنا على الفكرة ، وشجّعتنا على تحقيقها .

والشكر أيضاً ، لإدارة إذاعة الفاتيكان ، والعاملين فيها ، الذين سهّلوا مهمّة الأب جان مارون الهاشم—مدير القسم العربي في الإذاعة—وزميله فيها ، الأستاذ انطوان لايق ، فتحققت على أيديهما .

وعسى أن تكون جامعة سيّدة اللويزة ، بنشرها هذا الكتاب، قد أضاءت شمعة في سبيل معرفة حقيقة فكر هذا الحبر الأعظم ، في شأن لبنان . فلعلّ المعرفة تختصر أكثر من نصف الطريق ، نحو المحبّة والتلاقي .

الأب فرنسوا عيد المريمي
رئيس جامعة سيّدة اللويزة

١٧ تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٨

الرسالة الى " المدينة والعالم "

" لبنان : الارض الحبيبة "

فليكنْ لي أن أتبنّى المشكلة الخطيرة التي اشار اليها مجمع الكرادلة ، خلال الفترة الشاغرة ، والمتعلقة بأرض لبنان الحبيبة ، وشعبه الذي نتمنّى له السلام في الحرية.

نودّ ، في الوقت نفسه ، أن نمدّ أيدينا ونفتح قلوبنا ، خصوصا في هذه الفترة ، على جميع الناس ، ومن يقاسون المظالم والتفرقة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والمحرومين من حرية الضمير والدين.

ألا فلنعملْ ، بكل ما أوتينا من امكانات ، على ايجاد علاج ناجع لمظالم زمننا ، كيما يعيش الجميع حياة لائقة بالانسان.

هذه هي رسالة الكنيسة التي بيّنها المجمع الفاتيكاني الثاني، في الدستورين الراعويين " نور الشعوب " و "فرح ورجاء" .

١٠ كانون الاول ديسمبر ١٩٧٨

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" السلام للاراضي المقدسة

السلام للبنان

السلام لايران "

في زمن المجيء ، يتجّه فكرنا وقلبنا الى الاراضي المقدسة التي تقصدها اجيال من المسيحيين . ويعود الى ذهني ، في هذا اليوم ، الفرح العميق الذي عمّ قلوب الاساقفة ، المجتمعين في الدورة الثانية للمجمع الفاتيكاني الثاني ، حين أعلن عليهم السعيد الذكر البابا بولس السادس في اختتام الدورة ، أنه سيتوجّه زائراً ، ولأول مرة ، الى الاراضي المقدسة .

كم أتمنّى أن أكرّر كلماته !

كم أتمنّى الوقوف على جبل التجلي ، حيث تتراءى جبال لبنان ! " طابور وحرمون ينشدان اسمك".

كم أتمنّى ان أرى نفسي على الطرقات التي مشاها شعب الرب في ذاك الزمان ! ان أصعد الى قمة سيناء ، حيث أُعطيت الوصايا العشر !

كم أتمنّى ، بمحبة وتواضع ، ان أمشي الدروب بين اورشليم وبيت لحم وبحيرة جناشر !

هي رغبتي منذ بداية حبريتي . وإني اشكر كل الدعوات والاقتراحات التي أتتني في هذا الخصوص . ولكن ، ويا أسفا ، لا بدّ لي من ان اعدل ـ أقلّه في الوقت الحاضر ـ عن هذه الزيارة، عن فعل الايمان الخاص ، الذي يفهم معناه بعمق ، أسقف روما ... خليفة بطرس . وفي الواقع ، بطرس أتى من هناك: من أرض المسيح ومريم أتى الى روما.

أيها الإخوة والأخوات الأحباء،

لنكلْ ، في صلاتنا ، الى الرب ، القدير تلك البقعة من الارض ، المرتبطة بتاريخ خلاصنا.

لنصلِّ من اجل الأراضي المقدسة ،

لنصلِّ من اجل لبنان ، الذي تمتحنه بقساوة ، الحرب والدمار منذ سنين عديدة .

لنكلْ الى الرب ، المهمة الخاصة الملقاة على عاتق الكردينال باولو برتولي الذي قصد لبنان في هذه الايام.

لنصلِّ من اجل السلام في الشرق الاوسط .

لنصلِّ من اجل ايران التي أضحت ، في الاسابيع الاخيرة ، مسرحاً للصراعات والاضطرابات .

نحن نعلم ان أمّ المسيح محاطة بتكريم كبير ، من قبل اخوتنا المسلمين .

فلنصلِّ لها ، كي تظهر لأرض أجدادها والاراضي المجاورة ، أمّاً وملكة للسلام !

١٢ كانون الثاني يناير ١٩٧٩

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي

لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"لبنـــــــان والشرق الاوسط"

"إن تعاليم الكنيسة الاجتماعية وبادرات الكرسي الرسولي ، في مجاله الخاص، وضمن الامكانات المتاحة له ، مستوحاة من الخير المشترك ، وتصبّ كلّها في خدمة السلام وتحقيق التقارب بين الشعوب . وإن الكرسي الرسولي يوجد في قلب هذا التقارب الاخوي .

ففي بلد كلبنان ، غمره البغض والدمـــــــار مع الضحايا العديدة ، ما هي الامكانات التي بمقدورنا العمل بها ، لاعادة العلاقات الحياتية المشتركة بين المسيحيين ، على مختلف اتجاهاتهم ، والمسلمين، بين اللبنانيين والفلسطينيين، إنْ لم يكنْ ذلك بالجهد المعطاء والصادق ، الذي يحترم هوية الجميع ومطالبهم الحيوية ، دون المسّ بشعور أحد ؟

واذا ما نظرنا الى مجمل الشرق الاوسط ، فيما يسعى بعض الساسة بحزم ، الى بلوغ اتفاق ما ، بينما يتردّد آخرون في الالتزام بهذا الاتجاه، فمن تُراه لا يرى أن المشكلة الاساسية هي، بمقدار الامن العسكري والداخلي ، الثقة المتبادلة الفعلية ، القادرة وحدها على جعل حقوق الجميع متجانسة ، عبر توزيع واقعي للمكاسب والتضحيات ؟

٢ تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٩

كلمة قداسة البابا أمام الجمعية العامة للامم المتحدة

القدس ، لبنـــــــان ، الشرق الاوسط، السلام

" كم أتمنّى ان تصل قضية الشرق الاوسط الى حلّ نهائي. وفيما أبدي استعدادي لتقدير كل خطوة ، أو محاولة واقعية لإنهاء النزاع ، أذكّر بأن هذه الخطوة أو

المحاولة ، لا قيمة لها إن لم تمثّل في الواقع ، "الحجر الأول" لبناء سلام شامل وعام في المنطقة.

إن سلاماً لا يرتكز على اعتراف عادل يحفظ حقّ الجميع ، لا بدّ من أن يحمل طيّه ، اعتبار القضية الفلسطينية وحلّها العادل .

هذا السلام يرتبط ايضاً بإعادة الامن والاستقرار الى لبنان ، وبالحفاظ على استقلاله ووحدة أراضيه ، في الصيغة التي جعلت من هذا البلد، مثالا للتعايش السلمي المتبادل والمثمر ... بين طوائفه المتعددة . أتمنّى أن تبقى هذه الصيغة ، لمصلحة الجميع ، مع إدخال بعض تعديلاتٍ تتطلّبها تطورات الوضع .

بالنسبة إلى مدينة القدس ، أتمنّى أن يكون لها نظام خاص تكفله ضمانات دولية ، على نحو ما أشار إليه سلفي البابا بولس السادس ، وذلك من اجل الحفاظ على طابعها المميّز؛ تلك المدينة التي هي تراث مقدس يحترمه الملايين من مؤمني الديانات الثلاث الكبرى : اليهودية، المسيحية والاسلام .

٣٠ آذار مارس ١٩٨٠

الى غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش بطريرك انطاكية للموارنة

(رسالة قداسة البابا قرأها الكردينال كازارولي خلال حفلة سيامة سيادة المطران بولس تابت ، رئيس اساقفة سيّنا والسفير البابوي في الأنتيل)

الى غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش بطريرك انطاكية وسائر المشرق للموارنة ،

"إن الزيارة التي يقوم بها الى لبنان ، امين سر دولة حاضرة الفاتيكان الكردينال أغوسطينو كازارولي تتيح لي الفرصة، لأوجّه تحية قلبية، بالصلاة والمحبة ، الى الشعب اللبناني العزيز ، وخصوصا الى غبطتكم ، والى الكنيسة المارونية التي تحتفل بأسرها اليوم ، بترقية أحد أبنائها الى الكرامة الاسقفية، وبتكليفه تمثيل الكرسي الرسولي في بلدان الأنتيل.

إني أريد ، بشخص الكردينال كازارولي ، أن احضر شخصيا بين جميع اللبنانيين ، واكون قريبا منهم ، وأُعرب لهم عن تقديري روحهم الذي ورثوه عن الاجيال الماضية ، الغنية بالحضارة والانسانية والحسّ الديني العميق.

يعرف اللبنانيون كم شارك الكرسي الرسولي في آلامهم ، وكم سعى الى جعل الطمأنينة والسلام ـ السلام الذي يحترم حقوق الجميع ـ يسودان بلادهم والمنطقة بأسرها.

أودّ أن اؤكّد لكم ، ان عمل الكرسي الرسولي من اجل السلام ، سيواصَل من دون توانٍ . وإني أدعو اللبنانيين الى فتح قلوبهم على الامل ، والى الاسهام ـ بعون الله ـ في المصالحة الوطنية ، وفي إعادة بناء وطنهم بمعاونة سلطات الدولة ، في سبيل تهيئة مستقبل سعيد للشعب اللبناني.

إني بهذه المشاعر ، أسأل الرب أن يبارك لبنان ، ويمنح جميع ابنائه وقادتهم ، الحكمة والطمأنينة والسلام".

١٦ تموز يوليو ١٩٨٠

المقابلة العامة

دعوة الى الصلاة من اجل لبنان

" أودّ أن ادعوكم الى صلاة من اجل أخوتنا في لبنان . في أيام زيارتي البرازيل، انفجرت في لبنان مجدداً ، اصطدامات حادة وقاسية ، فئات سياسية مسلحة ، بعضها ضد بعض. وانفجرت أعمال القتل ، والاحداث الدامية ، فأحدثت ضحايا كثيرة ، رافقتها فظائع خطيرة ،بعضها غير انساني على الإطلاق. إن غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، بطريرك الموارنة، قد وجّه نداء شديد اللهجة وقاسيا ، الى مسيحيي لبنان دعاهم فيه الى نبذ الاحقاد والعنف وكل ما يناقض الضمير المسيحي .

إني أتبنّى وأؤيّد ، من صميم القلب ، تحذير غبطة البطريرك ، وأستحلف جميع اخواننا في لبنان ، ان يعودوا الى افكار تسامح وتفاهم ومصالحة وسلام ، لكي يتعاونوا في سبيل مصلحة البلاد ، والطائفة المسيحية اللبنانية بأسرها .

ألا فلتسهر العذراء الكلّية القداسة ، سيدة لبنان ، سهر الأم على بنيها واخواننا هؤلاء، ولتحصل لهم على مصالحة النفوس المنشودة".

٢ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٠

الى وفد النواب اللبنانيين

الوحدة والسلام والتقدم للأمة اللبنانية

أيها السادة النواب ،

يسعدني ان التقي فريقا بارزا كهذا ، من أعضاء مجلس النواب اللبناني. وإن هذا اللقاء يتخذ معنى رفيعاً ـ في نظري ونظركم ـ بناء على الروابط الوثيقة القائمة بين الكرسي الرسولي وبلدكم وبناء على الاهتمام الخاص ، الذي لم ينقطع الكرسي الرسولي عن إبدائه ، ومنذ البدء ، بشأن الازمة التي تعكّر حياة أمتكم دائماً .

أود أن أشدد اولا على مدى بلاغة طابع فريقكم التعددي ، بالنسبة اليّ . فإنكم تبيّنون أنكم متّحدون ومتضامنون في تطلعاتكم الى خدمة وطنكم ، والى التعاون في إنمائه وإعادة السلام اليه ، وإنكم تنتمون الى أسر روحية متنوعة ، والى أحزاب مختلفة، وكم يُرغَب في ان تتصرّف بهذه الطريقة نفسها ، الجماعات الروحية والإتنية كافة ، التي تكّون نسيج الشعب اللبناني المتعدّد الاشكال ، ابتداء من زعمائها.

وكم يُرغَب في ان تكون متّحدة ، في الجهد الذي يفرض نفسه ، من اجل إعادة بناء وجه لبنان الذي ـ وبكل أسف ـ شوهته ومزقته أحداث لا تزال قريبة العهد .

إن وحدة لبنان ، ضمن احترام حقوق كل مواطن، مكونات لبنان الدينية والاجتماعية والثقافية كافة ، عزيزة في قلب الكرسي الرسولي ، على نحو ما تعلمون. ففي ذلك خاصّة أصيلة لهويته، يمكنها ان تصبح مجدداً ، مثالا لمنطقة الشرق الاوسط ، وللعالم بأسره . وبقدر ما سيكون اللبنانيون متحدين وصادقين تجاه وطنهم ، ستتلاشى مصاعب عديدة ـ متأتية من الخارج بنوع خاص ـ ومُحدثة تعارضات على طريق نهضة جديدة .

إنكم بصفتكم قد اختاركم الشعب اللبناني، تنتمون الى الجهاز الاساسي لكل ديمقراطية ، والمُعبِّر عن الارادة الشعبية ، أي الى مجلس الأمة. وإن ملاحظتي نشاطات هذه المؤسسة الأولية في الدولة اللبنانية ، تحملني على رؤية علامة مشجّعة ، لعودة الحيوية على صعيد المؤسسات عموماً ، والتي هزّهـا هزّا عميقا ، الاضطراب الذي أصاب البلاد في عام ١٩٧٥ ، والذي لا يزال يعبث بها ، ويا أسَفا .

إنني أود ـ وأنا اتحاشى تفاؤلا وهميا ـ أن أعرب عن أملي، أن تستمرّ سلطة الدولة بالترسّخ أكثر فأكثر ، على صعيد أجهزتها كافة وفي الاراضي اللبنانية كافة . فلا بد من أن يسعى كل مواطن ، وكل فريق سياسي أو اجتماعي ، مدفوعا بشعوره بالمسؤولية ، الى تقديم مساندته ، لإعادة تكوين المؤسسات الشرعية في الجمهورية ، وفاعليتها .

وإنكم تأذنون لي أخيرا ، في أن ألفت انتباهكم ، الى مسألة أخرى أوحت إليّ بها ، زيارتكم . إنكم هنا ، في محطة من الرحلة التي أدت بكم الى عدد من المدن الاوروبية الكبرى ، ومكّنتكم من الاشتراك مؤخرا في "المؤتمر البرلماني العالمي" في برلين . إن انفتاح مجلسكم على النشاطات الدولية ، يشكل ـ من دون شك ـ علامة ورمزا ، للعمل الواجب القيام به ، بغية الاسهام في حلّ الازمة. إن لبنان قد أعطى الكثير ـ في الاجيال الماضية ـ أسرة الأمم والعالم معا ، بفضل حضارته العريقة في القدم ، وبفضل عمل بنيه ، من دون أن ننسى أولئك الذين نشرتهم الهجرة في العالم .

وإن لبنان قد أسهم ، في الآونة الأخيرة ، في إنماء تفاهم الشعوب وتعاونها ، بفضل العمل الذي قامت به حكومته وسط الاجهزة الدولية ، مثلا في منظمة الأمم المتحدة ، منذ نشأتها . وإنه معلوم جيدا، من جهة ثانية ، أن المجموعة الدولية قد اهتمّت بلبنان ، بمساعدتها إياه على الصعيد الاقتصادي ، وبسهرها احيانا على أمنه ، لا سيما في الاوقات الحرجة . مع ذلك قد يكون هنالك مجال للتساؤل ، هل كانت الامكانات كافة ، قد نفذت في هذا المضمار ، ألم يكن الوقت قد حان ـ أبعد من الاطار الاقليمي الذي سُعي فيه بطرائق مختلفة الى حلّ الازمة ـ للجوء الى التزام الأسرة الدولية ، التزاما أوسع وأفعل .

هل هناك من حاجة الى التأكيد لكم ، أن الكرسي الرسولي سيواصل تتبّعه مصائر لبنان ، بتجرّد ، ووفقا للامكانات الفعلية التي ستتوافر له ؟ إنكم تعلمون جيدا مدى

الاهتمام الذي أعاره سلفي السعيد الذكر ، البابا بولس السادس ـ وأنا شخصيا ـ سائر المعضلات التي تعانيها منطقتكم ، وخصوصا معضلة الشعب الفلسطيني ومسألة القدس .

وحول هذه النقاط بالذات ، سيتابع الكرسي الرسولي اهتمامه الكبير ، ليسهم في ايجاد حلّ لها.

إنني أرجو منكم أن تنقلوا تحياتي القلبية الى السيد كامل الأسعد رئيس مجلسكم ، والى جميع زملائكم . وتفضلوا ايضا بالتأكيد لجميع مواطنيكم ، أن البابا يصلي بحرارة ، لكي يحيا لبنان في سلام ، ولكي يشهد نهضة روحية ومادية جديدة .

٥ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٠

كلمة البابا خلال زيارته ضريح شهداء اوترنتو (ايطاليا)

"السلام في الشرق الاوسط"

" يتجه فكري اليوم الى سائر المؤمنين بالله ، الذين تجرّبهم عوامل عديدة . وإننا لا يسعنا ان نتجاهل الاوضاع القاسية ، والمحن المختلفة ، التي أدّت الى انفجار نزاعات كبيرة في منطقة الشرق الاوسط ، التي لا تزال معرّضة للتجربات المؤلمة ، تسبّبها ـ ويا أسَفا ـ انشقاقات دينية متنوعة ، وهي أمور أتاحت لبعض العناصر تغذيتها ، بحجّة الشعور الديني.

إن مأساة الشرق الاوسط معلومة لدى الجميع ؛ فالشعب اليهودي ، بعد ان تعرّض للابادة الكاملة ، أنشأ دولة اسرائيل تدفعه إلى ذلك ، رغبته بالامن والاستقرار . ولكن ـ وفي الوقت نفسه ـ ظهرت معضلة الشعب الفلسطيني المؤلمة . وهناك بلدان أخرى، شأن الدولة اللبنانية ، تعاني عبء الازمة الراهنة التي تهدّد بأن تصبح مزمنة . كذلك الامر في الوضع القائم حاليا ، بين ايران والعراق .

إن لبنان وفلسطين ومصر وشبه الجزيرة العربية ، بلاد تتميّز بتقاليدها الدينية العريقة في القدم ، وبكونها مهد الديانات الكبرى الثلاث : المسيحية ، اليهودية والاسلام. ففي تلك

المناطق ، شهدت الكنيسة الكاثوليكية تضامنَ المؤمنين من مختلف الديانات ، وتناسقا حضاريا وثقافيا .

إننـــا نصلّي جميعا كي تصبح مدينة القدس نقطة تلاقي الديانات الثلاث".

٢٢ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٠

الى الكرادلة وأحبار الكوريا الرومانية والعاملين فيها

"مسيرة الكنيسة وسط البشر من اجل بناء عالم اكثر عدالة"

... في نظرتنا المحملة إلى الجهود المبذولة لصالح السلام في العالم، لا تغيب ـ ويا أسَفا ـ ظلال قاتمة تولّد القلق في قلوبنا: قلوب البشر المؤمنين بالمسيح . أوليس هناك في العالم تهديد خطير للسلام ؟ أو بالأحرى شعوب تتألم وتموت ، من جرّاء العداوات بين الامم ، وفي بعض الاحيان ، بين فئات متخاصمة ؟ كيف لنا ألاّ نذكر النزاع بين العراق وايران ؟ والوضع في أفغانستان ؟ والتوترات المستمرة في لبنان ، هذه الأمة الحبيبة الحاضرة دوماً في قلبي ، على ما أكّدتُ اكثر من مرة ، خلال السنة الجارية ، في رسائلي الى البطريرك الماروني أو في ندائي خلال المقابلة العامة في ١٨ تموز يوليو ، أو في استقبالي أعضاء مجلس النواب اللبناني ؟

... إني أجدد ندائي الى جميع أمم العالم ـ بروح الرسالة التي وجّهتها لمناسبة اجتماع مدريد حول الأمن والتعاون في اوروبا ، الذي يحضره وفد من الكرسي الرسولي ـ من اجل الاحترام الصادق والبنّاء ، للحرية الدينية التي تَحقّ لجميع الناس فيها ؛ ووَفْقَ ما ذكّرتُ في رسالتي الى رؤساء الدول ، الّذين وقّعوا على اتفاقية هلسنكي الختامية ، " تستند هذه الحرية الفعلية، الى طبيعة الانسان نفسها ، وهو أن يكون حرّاً " ؛ ولا بدّ من صيانة هذه الحرية ، أساساً للكرامة البشرية وقاعدة لتعايش حضاري صحيح".

٥ نيسان ابريل ١٩٨١

كلمة البابا قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"السلام والانسجام للبنـــــــان"

" لديّ نيّة خاصة أكلها اليوم الى صلاتكم للعذراء.

لقد علمتم انه حصلت في الاسبوع الماضي ، (ولا تزال حاليا) في لبنان ، اشتباكات عنيفة ، وقصف شديد على العاصمة بيروت ، وخصوصا، على مدينة زحله ، وهي مركز ، يسكنه كله تقريبا ، مسيحيون . لقد سقط حتى الآن عدد كبير من القتلى ، وكان عدد كبير من الجرحى ، وقد قُتلت راهبة كاثوليكية وممرّضان مسلمان ، كانوا ينقلون إسعافا للسكان ، في سيارة إسعاف.

إن المدفعية قد أصابت مدارس عديدة ومستشفيات وكنائس. وإن إخلاء المدارس من طلابها وجرحاها ، يواجه صعوبة قصوى.

إن لبنان الذي توجد فيه جماعات مسيحية مزدهرة ، يقاسي منذ ست سنوات تقريبا، ألماً حاداً. فهو وقد مزقته الصراعات وأصبحت فيه مناطق غير آمنة أو مهجورة، يحمل عبئاً ثقيلا ، هو نتيجة أزمات الشرق الاوسط . إن الكرسي الرسولي قد تدخّل وفقا لامكاناته ، وبالتزام فعلي ، بغية إيقاف الصراع والقصف. وإن الاساقفة اللبنانيين قد طلبوا إلى إخوانهم الاساقفة في العالم كله ، تأييدهم .

إن أشدّ المعرَّضين والمتألمين هو الشعب الأعزل ، وهم المواطنون الذين اضطّروا الى هجر بيوتهم ، أو الذين يوجدون في المناطق الأكثر إصابة بالقصف .

إنــه لوضع مقلق ، نزاع بلدٍ ، يجب ألاّ يطول بعد اليوم ، ولا يسع الضمير والرأي العام الدولي حياله ، أن يبقيا لا مباليين . إننا نصلي للعذراء اليوم ، لكي تحصل للبنان على عطية السلام والهدوء والطمأنينة. وإننا نسألها عونها ، لكي يُعطى جميع المسؤولين ، الحكمة والشجاعة ، ليتّخذوا القرارات الواجبة ، لوقف الاشتباكات وأعمال العنف ، ولكي ملوا من اجل حلّ التوترات التي تحدثها ، فيستعيد الشعب اللبناني طريق الانسجام والسلام.

١٢ نيسان ابريل ١٩٨١

كلمة البابا قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"كــي لا يُحرم لبنــان من مساعدة الأسرة الدولية"

"... إنني أدعوكم مرة أخرى الى الاتحاد معي في صلاة حارة من اجل لبنان .

لقد وقعت في الاسبوع الماضي اصطدامات جديدة ، وحدث قصف على الأحياء الآهلة في بيروت وزحله ، أدى الى سقوط قتلى آخرين ، واصابة جرحى ، والى خراب كبير.

وإن المناطق الجنوبية ، وبكلّ أسف ، كانت هدفاً لهجمات عنيفة وأعمال حربية ، لم توفّر السكان المدنيين .

في اليومين الماضيين سُجّل وقف إطلاق النار في بيروت وزحله ، ولكنه لا يزال هزيلا جدا ، يقطعه غالب الاحيان ، اشتعال أعمال عنف. فلنبتهلْ إلى الربّ والى العذراءِ الكلية القداسة ، من اجل لبنان المعذب جدّاً : لترسيخ الهدنة وانتشارها على الاراضي اللبنانية ، ولكي لا يُحرم لبنان من مساعدة الأسرة الدولية ، فتوجَد هكـذا ، أوضاع ملائمة للحوار ، ولتفاهم اللبنانيين ، فيتمكنوا من حلّ مشاكلهم بأنفسهم."

٢٠ نيسان ابريل ١٩٨١

برقية البابا الى سيادة المطران ابراهيم الحلو ، رئيس اساقفة صيدا للموارنة

"ألم البابا لضحايا القصف على مدينة صيدا"

لقد علمت بألم شديد ، بالأحداث الخطيرة التي حصلت في صيدا . وأودّ أن أوكّد لسيادتكم ، قربي منكم ومن الأسرة الكاثوليكية كلّها ، بالفكر والصلاة، في آونة المحنة هذه.

وإنني إذ أعرب عن ألمي الشديد ، بسبب القصف الذي لا مبرّر له على هذه المدينة، وبسبب ما ادّى اليه من ضحايا عديدة، استنكر بشدة الهجمات الخطيرة التي حصلت يوم عيد الفصح المجيد ، على أماكن العبادة الكاثوليكية، وعلى مقرّ كرسيّكم الأسقفي .

إني اسأل الله الكلي القدرة ، أن يلهم الجميع مشاعر وفاق وسلام ، فيمكن أن يترسخ بين مختلف الطوائف ، الاحترام المتبادل والتفهم ، فتقوى الارادة المشتركة العازمة على التعاون في سبيل خير الامة جمعاء ، وفقا للتقْليد الخاص بلبنان.

بهذه المشاعر ، ارسل اليكم والى جميع المؤمنين ، بركة رسولية خاصة من صميم قلبي.

يوحنا بولس الثاني

٢٢ نيسان ابريل ١٩٨١

المقابلة العامة

"أفكــار سلام ، لا أفكــار ألم وحزن"

لقد استؤنف القتال بين الاطراف المتنازعة في لبنان : وقد قُتل أشخاص عديدون وجرح كثيرون ـ على ما أبلغه إلينا أساقفة زحله اليوم ـ بسبب قصف جديد وشديد جدا على المدن الرئيسة. ولا يزال مطار بيروت ، ومدينتا صور وصيدا تحت نيران المدفعيات ، كما لو كان هناك سعي الى جعل هذا البلد النبيل ، أرضا محروقة .

فحيال الاحداث في لبنان ، أود أن أوجّه إلى السلطات السياسية ، على الصعيدين الداخلي والدولي ، نداء ملحاً ، لكي تسعى بعزم الى إيقاف هذه الاحداث الأليمة . وإنني أشعر بالواجب ، بالنسبة الى لبنان ، أن اشجب بشدة كل عنف من أين أتى. فليفهم من يعتبرون أنفسهم مؤمنين بالله أخيرا ، ما هي مشيئة العلي ، وما هي مقتضيات ايمانهم. لا يجوز لأحد ، أن يخون هذا الايمان الذي يعلّم السلام والإخاء والمحبة المتبادلة ، ويوصي بها دائما . إن ألم البابا هو ألم الكنيسة كلها ، وألم الناس ذوي الارادة الطيبة ، وهو يتحوّل الى صلاة أدعوكم الى رفعها بحرارة ، ولا سيما من اجل الابرياء ، الذين غالبا ما يكونون

ضحايا البغض ، ومن اجل المسؤولين لكي يستنيروا ويعملوا في سبيل خير بلادهم وإخوانهم.وليُلهم عيد الفصح المجيد ، أفكار سلام ، لا أفكار ألم وحزن بعد اليوم ! وليدفع مثال الفادي الآلهي النفوس الى المسامحة والتفاهم المتبادلين."

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨١

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"ألم البابا لضحايا مدينة زحله"

" إن فكري يتّجه ايضا نحو لبنان ، الذي يعاني المحنة كثيرا ، وخصوصا نحو مدينة زحله . أعلم أن هنالك مفاوضات واجتماعات جارية ، ترمي الى إعادة الطمأنينة والأمن الى أبناء هذه الامة المتألمة منذ زمن بعيد. إنني لم انقطع ـ خلال أيام مرضي هذا ــ عن الصلاة من اجل الارض اللبنانية الحبيبة . فإنني أدعوكم اليوم جميعا ، لرفع الصلوات الى مريم العذراء ، لكي تنجح بادرات السلام هذه."

٢٢ كانون الاول يسمبر ١٩٨١

كلمة البابا الى الكرادلة وأحبار الكوريا الرومانية والعاملين فيها

"الكنيسة تجدّد الحوار مع العالم
لإنماء تفاهم الشعوب"

...لا يمكنني ألاّ أشير الى الوضع في الشرق الاوسط ، وخصوصا، الى لبنان الحبيب ، حيث لا يتوقّف إهراق الدماء ، وتزداد الاخطار. وفي هذا الواقع الأليم، أشعر بواجب رفع صوتي عاليا ، للتنديد بظاهرة "الإرهاب الدولي" ، التي لم تجد بعد حلاً لها ، وتشكل تهديداً مستمراً لسلام الشعوب، الداخلي والخارجي: لقد وقع ضحيتها الرئيس المصري محمد أنور السادات ، رائد الإتفاقات الدولية من اجل نموّ شعبه النبيل. لم توفّر هذه الظاهرة المخيفة ، ضحايا أخرى في العالم كله، سقطت وهي تؤدي واجبها ، بعد أن

استهدفتها أعمال عنف لا إنسانية . نجا من هذه المحاولات رئيس الولايات المتحدة الاميريكية . كيف لي أن أنسى ذاك الثالث عشر من مايو ايار ، في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان ، حين نجوت من الموت ، بحماية الربّ وشفاعة العذراء الكلية القداسة.

فلتنتصر " حضارة المحبة " ، كي تساعد الانسان على تغيير العالم ، فيجد العدالة والتقدم والسلام !"

٧ حزيران يونيو ١٩٨٢

الى الرئيس رونالد ريغن

السيد الرئيس،

إن الشاغل الأكبر الذي يبعث فيّ القلق ، هو السلام في العالم .

ففي أنحاء عديدة منه ، هناك نقاط توتّر حاد ، خصوصا في أزمة جنوب الأطلسي وفي الحرب بين ايران والعراق ، والآن في الأزمة الخطيرة الناتجة عن الاحداث الجديدة في لبنان . إن هذه الأزمة الخطيرة في لبنان ، تستحقّ اهتمام العالم ، بسبب الخطر الذي يتضمّن إثارة جديدة في الشرق الاوسط، مع عواقب خطيرة ، بالنسبة إلى السلام العالمي.

هنالك ، ولحسن الحظ، عوامل كثيرة في المجتمع ، تسهم اليوم بطريقة ايجابية ، في حماية السلام ، وتتضمن تحقيقا مطّرداً لترابط الشعوب ، ومعاضدة المحتاجين ، واقتناعاً أكبر بعدم نفع الحرب وسيلةً لحلّ الخلافات بين الأمم."

٧ حزيران يونيو ١٩٨٢

برقية البابا الى السيد الياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية

" بحزن وقلق عميق ، أوجّه إلى فخامتكم ، وعبركم إلى الشعب اللبناني بأسره، رسالة مشاركة في آلام ذوي ضحايا الحرب العاصفة مجدّداً بلبنان ،خانقة تطلعاته الى السلام ، وموقعة ضحايا عديدة . إنّي أرفع الصلوات الحارة الى الله القدير ، كي

يُصغي الجميع إلى نداء الجماعة الدولية ، من اجل وقف الاعمال العسكرية ، وتجنّب اتّساع مخيف للصراع .

فليحفظ الربّ أمتكم العزيزة ، من آلام جديدة ، ويمنحها مع جميع شعوب الشرق الاوسط ، هبة السلام."

٩ حزيران يونيو ١٩٨٢

المقابلة العامة

مرة جديدة يذكّر قداسة البابا بلبنان ، وبالآلام التي يعانيها من جراء الحرب الدائرة على أراضيه.

"أرفع ابتهالي الحار الى أمير السلام ، بينما يبلغ عنف المعارك في لبنان أوجه ، هذا البلد المعذب منذ سنين عديدة ، والذي ما زالت أشواقه الى السلام تصطدم بالخيبة حتى الآن "

إن الصراع القائم حاليا في لبنان ، يبدو خطيرا للغاية ، نظراً إلى حدّته ونتائجه؛ كبير هو الألم من اجل مئات الضحايا من مختلف الاطراف ، ومن اجل عائلاتهم وجميع الابرياء الذين يعانون خطر العنف ، ويُرغمون على ترك منازلهم ، بسبب هول الصدامات. يُضاف الى هذا ، الخوف الشديد من العواقب الوخيمة التي يحصدها لبنان نفسه ، من هذا الصراع الذي يُخشى من تفاقمه واتّساعه في المنطقة ، مع ما يحمل من بوادر تهديد للسلام العالمي بشكل عام .

إن الكرسي الرسولي سيواصل جهوده بأقصى ما يمكن ، كي يوضَع حدّ لهذه المحنة القاسية ، وتَفسح الاسلحة في المجال ، للهدنة والمفاوضات .

أدعوكم جميعا للاتحاد معي بالصلاة الى الرب ، كي تجد نداءاتُ الجماعة الدولية لوقف إطلاق النار تربةً خصبة لها ، ويُعمَل على إيجاد حلّ لمعضلات الشرق الاوسط ، لا من طريق العنف ، بل من طريق بُعد النظر والشجاعة والحكمة.

١٣ حزيران يونيو ١٩٨٢

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" لابد للكنيسة من أن تشهد للسلام حيال الصراع الخطير على أرض لبنان"

البارحة تمت هدنة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ؛ ولكن، هذه الهدنة هشة وغير مستقرة بعد الاصطدامات العنيفة وعمليات القصف التي أوقعت قتلى وجرحى بأعداد كثيرة وشردت الآلاف زارعة الدمار المخيف .

هي أحداث تبعث في داخلي مشاعر العطف والألم. إني أصلي وأدعو الجميع للصلاة كيما يلهم الرب المسؤولين في هذه الظروف الحرجة وتُعزّز الهدنة ويُترك السلاح.

إن الشعوب ليست مدعوة إلى التقاتل ولا إلى الهدم المتبادل ، بل الى التفاهم والوفاق من اجل العيش معا بسلام. وإن الاعتقاد أن منطق الحرب والعنف قادر على إيجاد الحلول الصحيحة لوهم هو ، فهما في الواقع ، ليسا إلاّ زارعي بغض جديد وريب أوفر . إن الاعتدال والحكمة وحدهما ، يفتحان المجال امام التفاوض ، لتحقيق اتفاقيات ثابتة ، يجد كل شعب عبرها ، وخصوصا الشعب الفلسطيني ، قدرة الحفاظ على هويته الذاتية ، وتلبيةَ تطلعاته .

إن لبنان الذي يعاني عبء هذا الصراع ، لا بد له أخيراً من بلوغ الامن والسلام ، المرتكزين على سيادة الوطن وسلامة أراضيه ، فيعود ، مجدّداً، عامل توازن شعوب الشرق الاوسط ، وتعاونها .

١٦ حزيران يونيو ١٩٨٢

في المقابلة العامة

إنكم تعرفون تطوّر أحداث الحرب التي يذهب لبنان ضحيتها : فوقف إطلاق النار يُخرق باستمرار، ومن الصعب نقل الإسعافات الضرورية إلى أناس كثيرين ، هبّت عليهم عاصفة المعارك .

يتّجه فكري ، في هذه اللحظات ، نحو الأحياء المحاصرة في بيروت ، والمهددة بدمار نهائي . إني أخشى على مصير أشخاص كثيرين ، ولا سيّما السكان العزّل ، واشعر بواجبي في تجديد النداء الملحّ لوقف نهائي للحرب .

وأدعو الى إبدال روح الخصام والحقد عند المتحاربين ، بروح إنساني عميق ، كيما يُتجنّب وقوع الضحايا الكثيرة ، ويُصار الى تلافي مجزرة فعلية. ولينتصر روح النبل والحكمة وبُعد النظر في النفوس ، لإنجاح مسيرة الحلول السلمية.

فلنتّحد بالصلاة ، كي يدرك جميع البشر ، قيمة السلام وضرورته ، لجميع شعوب العالم.

٢٧ حزيران يونيو ١٩٨٢

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"الصلاة من اجل لبنان"

" أشعر من بواجبي الملحّ، أن أجدّد ندائي الى الكنيسة جمعاء ، والى ذوي الارادة الطيبة ، للصلاة من اجل لبنان الذي يعاني مأساة كبيرة للغاية .

إن الأنباء والصور التي تصلنا من بيروت المعذبة ، تثير المخاوف والقلق الشديد ، وتبعث في نفوسنا عاطفة الشفقة على الضحايا الكثيرة والدمار المخيف .

فلنصلِّ من اجل خلاص لبنان ، بجميع طوائفه ، المدعوة الى العيش معا بروح الوفاق والتعاون .

إن القداس الاحتفالي ، الذي سأقيمه على ضريح رئيس الرسل ، في بازيليك القديس بطرس ، لمناسبة عيد القديسين بطرس وبولس ، سيُكرّس للنيّة التالية: "لكي يهدي الرب الحكام والمسؤولين عن حياة الشعوب ، فيسعوا دونما انقطاع ، وبإرادة والتزام في سبيل السلام ، الى إيجاد حلّ عادل للمعضلات التي تدمي لبنان ."

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨٢

كلمة البابا الى سفير الجمهورية العربية السورية الجديد لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تقديم أوراق اعتماده

أفكر خصوصا في الأوضاع المؤلمة في الشرق الاوسط ، وفي المأساة الجديدة التي يعيشها لبنان. فأمام العنف والدمار ، ونزوح السكان والدماء البشرية التي ما زالت تُهرق ، وبصفتنا مسؤولين على أصعدة مختلفة ، عن السلام والإخاء ، محور كل حضارة ، لا يسعنا أن نرضخ ، ونقبل بأن يخلص الرأي العام العالمي الى الايمان بحتمية التاريخ .

وأودّ أن أؤكّد مرة جديدة واجبات الكرسي الرسولي ، بالتذكير ، في كل سانحة ، وبكل ما له من مقدرات ، بأن حلّ كل خلاف في الشرق الاوسط وفي أي مكان من الارض ، لا تمكن تسويته بواسطة السلاح. إن العنف يولّد العنف ،والكرسي الرسولي، الى جانب الحكومات ، مدعوّون معا، الى توجيه الجهود الصريحة ، والمثابرة الكفيلة بإرساء قواعد التلاقي ، عبر المفاوضات الصادقة والصبورة التي تفترض حتماً ، الاعتراف بحقّ كل شعب بالسيادة والحرية .

إن منطقة الشرق الاوسط هي منطقة يشكّل فيها التوحيد ، قاسماً مشتركاً قيّماً ، بين اليهودية والمسيحية والاسلام.

إنـي أفكّر وأصلي كل يوم ، من اجل هذه المنطقة المضطربة ، ولي الاقتناع الكبير، بأن في كلٍّ من بلدان الشرق الاوسط أناساً ومؤمنين ذوي عقول وقلوب كبيرة ، تجعلهم قادرين على الجلوس الى طاولة واحدة ، بغية الوصول معاً الى حلول عدالة وسلام مستوحاة من التقاليد الثقافية الغنية، ومن الايمان بالله ، إله جميع شعوب الشرق .

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨٢

الى الكرادلة وأحبار الكوريا الرومانية والعاملين فيها

"إني على استعداد للذهاب الى أرض لبنـان المعذّب"

إن السلام يشكل منطلقا عاما لعمل المسيحية فـي العالم ، وهكـذا هـو فـي اميريكا اللاتينية وفي الشرق الاوسط ، حيث للسلام المهدّد ، والضروري جـدّاً فـي آن معاً ، طابع ديني وبُعد روحي . وإنني أعلن على العموم هنا ، أنني على استعداد للذهـاب – مـن دون تأخر – الى أرض لبنان المعذّب ، اذا كان ذلك ممكنا، في سبيل السلام ، مـع الحفـاظ علـى الصلاة والرجاء ، من اجل الحلّ المرتجـى للمعضلات التي تعانيها هـذه المنـاطق . وإنني أرحّب بأية بادرة أخرى ترمي الى مساعدة هذا الشعب ، بوحي خدمتـــي راعياً .

٢٩ حزيران يونيو ١٩٨٢

في قداس عيد القديسين بطرس وبولس

"ليمنح الله لبنان وجميع شعوب المنطقة العزاء والسلام"

لنبدأ هذا القداس الذي أودّ الاحتفال به – كما قلت نهار الاحد الماضي – علـى هـذه النيّـة الخاصة : السلام في أرض لبنـــان المعذّبة.

كنتُ اودّ أن اذهب الـى لبنـان ، فـأجدّد ذبيحة المسيح وسـط الآلام الكثيـرة . وإذ يستحيل عليّ ذلك – أقلّه الآن – فقد فكّرت ، في أن أفضل مناسبة للاعراب عـن مشـاركتي في هذه المأساة ، هي عيد القديسين بطرس وبولس ، اللذين يكرّمهمـا الكـاثوليك اللبنـانيون كثيرا.

لقـد كـان للبنـان دائمـاً ، علـى مرّ تاريخه الطويـل والمضطرب ، روابـط خاصـة بالكرسي الرسولي ، بفضل هذا الدافع ، وبفضل شهادة اللبنانيين للايمان ، فـي المنطقـة التـي كانت مهد الديانات التوحيدية الثلاث.

إن الشعب اللبناني يعيش العاصفـة الناتجـة عـن صـراع دامٍ ، يهـدّد العاصمـة بيـروت حاليا . فلنصلِّ من اجل لبنان ، لكي يستعيد السلام ، وينهض من بين الأنقاض ، ويعيـد بنـاء وحدته ، ويتحوّل من ميدان المعارك الحـالي ، الـى عـامل ناشـط ومسـالم ، لتـوازن الشـرق الاوسـط . وهكـذا يسـتطيع مجـدّداً ان يلبّـي دعوتـه الخاصـة الـى ان يكـون مثـال التعـايش والتعاون، بمختلف طوائفه .

وإن شعبا آخر يقاسي العذاب حاليا على أرض لبنان : هو الشعب الفلسطيني ، العزيز في قلبي ، شأن الشعوب الأخرى . فلنصلّ ، لكي يُعـتـرف لـه بتطلعاتـه الشـرعية – وأوّلهـا التمكن من حصوله على وطنه – ولكي يسعه أن يعيش في طمأنينة مع جميع شعوب المنطقة.

فليمنح الله لبنـــان وجميع شعوب المنطقة ، العزاء والسلام.

٧ تموز يوليو ١٩٨٢

في المقابلة العامة

" لا بد من تعجيل المفاوضات "

" أيهـا الأخوة والأخوات ،

أودّ ان ادعوكم اليوم ايضا الى الصلاة من اجل إخواننا المتألمين في لبنان، وخصوصا في العاصمة بيروت. إن بعض أحياء هذه المدينة يقاسي مـن حصـار الحـرب منـذ اكثـر مـن ثلاثـة أسـابيع، ومئـات آلاف السـكان ينقصهـم الغـذاء والمـاء والادويـة ومـا هـو ضـروري لحياتهم؛ والعاصمة تعيش تحت كابوس الاصطدامات الدامية التي قد تحتدم فـي الطرقـات ، من بيت الى بيت ، إذْ لم تؤدِّ المفاوضات الى حلّ.

لم يتمّ الوصول بعد – ويا أسفي ، وبعد الكثير من الضحايا والدمار والحرمـان – الـى وفاق مشرّف بين الاطراف المتنازعة . فيجب التعجيل فـي المفاوضـات ، فكـلّ سـاعة تمـرّ تشكل عبئا جديدا وخطرا جديدا لآلام أشدّ قساوة على السكان العزّل .

فلنصلِّ من اجل ضحايا الحرب ، وأهلهم، ومن اجل اللاجئين والمشردين الذين بـاتوا بـلا بيـت يـأويهم . ولنسـأل اللـه أن يلهـم المسـؤولين عـن جميـع الاطـراف : وان يتمكّـن

اللبنانيون من استعادة وحدة استقلال وطنهم وترسيخها ، وان يتمّ الوصول عاجلا ، الى اتفاقية تصون سلامة المدنيين والمحاربين ، وتلبّي تطلعات الفلسطينيين الى العدالة ، وتطلعات جميع الشعوب المعنيّة ، الى الأمن والسلام".

١١ تموز يوليو ١٩٨٢

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"فليلهم الله الكلي القدرة أفكار سلام"

لنجدّد اخيرا صلاتنا ، من اجل إخوتنا في لبنان . إن السكان في العاصمة بيروت ، يتألمون تحت وطأة القصف ، ويقاسون مضايق الحرمان. وإن امتداد الحصار يزيد من خطر الجوع والأوبئة ، ومن كابوس الضحايا والآلام .

إن الآمال والخيبات والمخاوف تتوالى في هذه الايام ، فتمدّد وضعَ قلقٍ وألمٍ ، طال كثيراً. ألا فليلهم الله الكلي القدرة ، جميع الاطراف المتنازعة ، أفكار سلام ، وليمنح جميع المسؤولين الحكمة ، بغية الوصول عاجلا ، الى التفاهم الذي أُعلن عنه وطُلب منذ ايام عديدة".

٢٢ آب أغسطس ١٩٨٢

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" ليكن ألم اللبنانيين تنبيهًا للجميع"

"إن فكري يتّجه اليوم ايضا ، الى أرض لبنان الحبيبة ، التي اجتاحتها فظائع الحرب.

فلأكثر من شهرين، منذ بدء الصراع، توالت الآمال والمخاوف والريبة ، يعتريها الامل آناً ، والخيبة آناً آخر.

ولكن، اخيرا، يبدو ان الارادة الصالحة والشعور بالمسؤولية قد تفوّقا، وقد بدأ السير نحو حلّ.

إن نفوس الجميع منفتحة على الامل ، بفضل الاتفاق الذي حصل ، ولكن لا يسعنا ان ننسى الضحايا البريئة العديدة ، والآلام والدمار ، الناتجة عن صراع دامٍ هكذا .

إن الأم تيريزا ، التي أدّت في بيروت شهادة عن محبة يسوع للفقراء والمتألمين ، حملت اليّ في هذه الايام الصدى الأليم للدمار والحرمان اللذين يعانيهما السكان.

ليكن هذا الألم الشديد ، دعوة الى جميع الناس ذوي الارادة الصالحة ، لكي يكونوا بُناة سلام ، ولئلاّ يبحثوا عن حلّ المعضلات بقوة الاسلحة الهدّامة ، بل ليواجهوها بروح الحوار والتفاهم.

لذا، إني أحثّكم على الاتحاد معي في الصلاة الى الرب ، لكي يمدّ بنوره جميع من عليهم - بقراراتهم - ان يرسّخوا امل السلام الفعلي هذا.

١٥ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

في المقابلة العامة

"أمنية سلام عادل في الشرق الاوسط ، ضمن الاحترام الكامل لحقوق جميع الشعوب"

إن العمل الإرهابي ، الذي أودى بحياة رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب ، مع عدد من مواطنيه ، يؤثّر فيّ بالصميم ، وأحرص على تأكيد عميق تأثّري ، للأمة اللبنانية كافة ، التي تعيش الحزن والحداد، على من كان يستعدّ ، ليكرّس كل طاقاته لمناصرة خير البلاد ، في وحدة جميع أبنائها. وأعهد اليكم في تقديم تعازيّ الحارّة الى عائلة الجميّل ، وخصوصا الى ارملة الرئيس الراحل وولديه ، مؤكدا لهم صلاتي من اجل راحة نفسه ، وفيض العزاء على قلوبهم ، في هذه المحنة الجديدة المؤلمة. وأضيف تعبير عطفي وصلاتي ، من اجل جميع الضحايا الأخرى.

وإذ استنكر عمل العنف هذا ، غير المسؤول ، الذي ينضمّ الى سلسلة طويلة من الاعمال المماثلة ، أودّ أن آمل بأن يُكمل لبنان ، التطور الديمقراطي الذي يجب ان يتيح له

العيش في الكرامة والاستقلال والسلام والأخوة بين جميع مواطنيه ، واسأل الله العون لتحقيق هذا الرجاء.

يؤلمني ، وأنا على رأس الكنيسة الكاثوليكية ، ان تخسر الطائفة المارونية ابناً كالشيخ بشير الجميل. لقد أخبرني السفير البابوي في لبنان ، أنه التقاه امس ، قبل موته بساعات قليلة ، وسمع منه التأكيد القاطع ، انه يعتبر نفسه دوما ، ابناً باراً للكنيسة. ولا يمكنني ألاّ أعبّر عن قلقي ، حيال النتائج الوخيمة التي يمكن ان تلحق بلبنان خصوصاً ، ومنطقة الشرق الاوسط عموماً.

وأودّ ان أتوجّه هنا ، الى جميع اللبنانيين ،مسيحيين وغير مسيحيين ، لأحثّهم باهتمام وعطف أبوي ، على أن يستقوا من هذه المأساة القوةَ ، لتوطيد عرى المحبة والوحدة ، من اجل خير الوطن ومصلحته ، وألاّ يقبلوا ابداً، بقيام ردّات فعلٍ قد تؤدّي الى الانقسام.

إن لبنان بات بحاجة ملحّة الى استعادة الطمأنينة والسلام ، وإلى بسط سيطرته على جميع أراضيه ، ضمن احترام السلطة الشرعية. ولتحقيق هذا الامر ، لا بدّ من تعاون جميع فئاته ، المخلص والفعّال . ابتهل اليكَ أيها الربّ ، وأطلب ، إلى الحاضرين ، ان يضمّوا صلاتهم إلى دعائي ، كي تتحقق أمنيات السلام للشرق الاوسط بأسره ، وخصوصا لمدينة القدس والاراضي المقدسة ولبنان العزيز".

١٥ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

برقية البابا الى الرئيس الياس سركيس

"اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب الشيخ بشير الجميل
مبعث ألم وحزن عميقين"

إن العمل الارهابي ، الذي ذهب ضحيته الرئيس اللبناني المنتخب ، وعدد من المواطنين ، أثار في قلبي أسى وحزنا عميقين. وإني أقف الى جانبكم ، يا صاحب الفخامة ، وبواسطتكم الى جانب الامة اللبنانية كلها ، التي هي في حداد ، بسبب خسارتها

ان كان يتأهب لتكريس كلّ طاقاته، من اجل تحقيق خير الوطن ، عبر وحدة جميع المواطنين.

وإني اسألكم ، يا صاحب الفخامة ، أن تنقلوا تعازيّ الحارة الى عائلة الجميّل ، وخصوصا إلى عقيلة الرئيس الراحل وولديه ، وأصلي من اجل راحة نفسه ، وعزاء أحبّائه ، في هذه التجربة المؤلمة ؛ وأضمّن دعائي هذا ، تعاطفي وصلاتي من اجل الضحايا الأخرى.

وإني ، إذ استنكر عمل العنف اللاانساني هذا ، آمل ان يواصل لبنان مسيرته الديمقراطية للعيش في الكرامة والاستقلال والسلام ، وفي تآخي مواطنيه جميعاً .

١٩ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"فلتنكسِرْ سلسلة الأحزان ، وليتجدّد الحوار والمفاوضات"

" بروح تفيض ألماً وحزناً ، تبلّغت أنباء المجازر المريعة التي حصلت في المخيمات الفلسطينية في بيروت، وذهب ضحيتها مئات ومئات من الاطفال والنساء والمسنّين ، لاقوا حتفهم بلا شفقة أو رحمة.

ليست هناك عبارات ملائمة ، لشجب مثل هذه الجرائم ، التي ينفر منها الضمير البشري والمسيحي. فكيف السبيل الى عدم القلق ، حيال هذا الظهور المرعب ، لقوى الشر وتيار العنف الذي يتفشّى في العالم ؟

إني اسأل الله الكلي القدرة ، أن يهب الراحة الابدية للضحايا ، ويرأف ببشريتنا التي تقهقرت الى هذا الحدّ. وليشأ الله ان ينير ويقود عقول الشعوب ، وسلطاتها المسؤولة ، كي يُصار الى وضع حدّ لسلسلة الأحقاد والأحزان ، فيعود الجميع ـ بالتزام متجدّد ـ ليعتمدوا الحوار والمفاوضات ، بغية الوصول الى السلام المرجوّ والمصالحة في الشرق الاوسط " .

٢٢ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

برقية البابا الى رئيس الجمهورية اللبنانية الجديد الشيخ امين الجميّل

"إني اعرب لفخامتكم عن احرّ تهانيّ ، وانتم تتسلّمون رئاسة الجمهورية اللبنانية . وإذ لا يسعني أن انسى الظروف الأليمة التي سبقت انتخابكم ، اسأل الله ان يمدّكم بعونه في المسؤوليات الجسيمة التي تتحمّلونها، لكي تجد أمّتكم عهد سلامٍ حقّ ومستقرّ ، بفضل جهود فخامتكم وجهود جميع المواطنين اللبنانيين ، موحّدةً في العزم على العيش وفقا للمؤسسات اللبنانية ، ضمن احترام حقوق كل انسان ، وذلك بالعمل من اجل استقلال لبنان وإعادة بنائه، كما كان ينوي الرئيس المنتخب بشير الجميّل.

فبهذه المشاعر، أسأل الله ان يبارك فخامتكم وجميع مواطنيكم ، وان يحقّق – يوما بعد يوم - الامل الذي حافظوا عليه في اعماق قلوبهم ، على رغم المحن الشديدة .

يوحنا بولس الثاني

٢١ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٢

البابا يستقبل رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ امين الجميل

سيادة الرئيس،

" إن زيارتكم اليوم ، يا صاحب الفخامة ، الى الكرسي الرسولي ، تبعث السرور في داخلي ، تبدو لي مليئة بالمعاني العميقة ، في هذا الظرف المصيري من حياة وطنكم لبنان وتاريخه . فعندما بلغت ذروتها ، الازمة المأسوية التي عصفت ببلدكم ، منذ اكثر من سبع سنوات ، من حصار بيروت الى اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل ، انتفض الشعب اللبناني بأسره ، في حب الوطن والروح الأخوي الذي دفع بممثّليه الشرعيين ، وبأعضاء المجلس النيابي ، الى الوحدة في اختياركم رئيسا للجمهورية.

إن الكرسي الرسولي صديق للبنان !

كيف لي ان انسى قيمة الطائفة المارونية المتأصلة الجذور في الجبل اللبناني ، ودورها؛ والتي يقودها اليوم أخي غبطة البطريرك انطونيوس بطرس خريش . إن طائفتكم ، يا فخامة الرئيس ، أعطت الكنيسة وجوها رائعة في القداسة ، وكانت دائماً على علاقة وثيقة بالكرسي الرسولي ، وقد لعبت دورا حاسما في تحقيق استقلال لبنان . والموارنة يؤدّون – الى جانب إخوانهم أبناء الطوائف المسيحية الاخرى - شهادة انجيلية رائعة ، تشعّ عبر منطقة الشرق الاوسط ، مهد الديانات التوحيدية الثلاث. وإن لبنان كان وسيبقى ، بلد تعايش الجماعات الإتنية والدينية المختلفة ، وتعاضدها .

إن مهمتكم ، يا صاحب الفخامة ، ليست سهلة في هذا الظرف العصيب ، لأنه لا بد من استعادة الاستقلال الحقّ والسيادة الكاملة للدولة اللبنانية ، على أراضيها كافة . وبالتالي، ستواجهكم معضلات إعادة بناء البلاد ، في مختلف الميادين المادية والاجتماعية والادبية. وأفكّر خصوصا في مسألة تنقية القلوب من الأحقاد التي خلّفتها الحرب ، وفي إحياء روح عمل هادئ ومكثّف لدى جميع مواطنيكم ، وبالأخص في أوساط الشبيبة .

لقد شكّلت المصالحة الشاملة بين جميع المواطنين ، مقدّمة لبرنامج عملكم ، فعلى اللبنانيين أن يشعروا بأنهم متساوون في الحقوق والواجبات تجاه وطنهم ، الى جانب مسؤوليتهم في الحفاظ على الروابط الذاتية ، التي تشدّهم الى جماعاتهم . هكذا، يولد لبنان الجديد الذي يتطلّع اليه العالم ، بلداً عريقاً في القدم على المستويين الحضاري والديني ، وبلداً قادراً في الوقت نفسه، على إعطاء شعوب اليوم مثلا ساطعا في الحيوية والثقافة والروحانية ، عبر تعاون جميع ابنائه المقيمين والمغتربين .

وأودّ ، اخيرا، ان اطلعكم على رغبة ، أعلم انها ستلاقي صدى في قلوب اللبنانيين ، وخصوصا لدى الكاثوليك منهم ، الذين أوجّه إليهم نداء ملحّا في هذا الشأن . إني أثق بأن حكومتكم سوف تتمكّن ، بمساندتكم ، وعلى رغم التزامها في عملية إنعاش البلاد ، من تقديم إسهامها العملي ، في سبيل إيجاد تسوية نهائية لأزمة الشرق الاوسط ، بما فيها مشكلة الشعب الفلسطيني .

إن لبنان قادر على تسوية الخلافات التي لا تزال عميقة بين الاطراف المتنازعة ، بفضل نشاط أبنائه ، مع الحفاظ على الميزات التي رسمت تاريخه منذ استقلاله. ويسعدني ،

فيما يتجه فكري وقلبي نحو رؤية بزوغ فجر سلام ، أن أجدّد لفخامتكم أحرّ الاماني ، آملا أن تعتمدوا في تأدية رسالتكم على مساندة الكرسي الرسولي السخية.

وثقوا ، يا صاحب الفخامة ، بأن صلواتي ترافقكم ، وترتفع الى الله القدير ، والى سيدة لبنان ، كي يتمكّن وطنكم من فتح صفحة جديدة من تاريخه ، فتعود صورته لتشعّ مجدداً في العالم ... بلدا مباركا من الله العلي ، وغنيا بالحضارة والروحانية والسلام.

٨ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

كلمة البابا الى سفير لبنان الجديد لدى الكرسي الرسولي ، السيد نصري سلهب، لمناسبة تقديم اوراق اعتماده

صاحب السعادة،

أطلب الى الله ان يمنح لبنان ، هذا البلد الذى قاسى المحن الشديدة والاليمة ، طوال السنوات الاخيرة الماضية ، السلام ، وان ينعم على اللبنانيين بالعزم على التفاهم وعلى مساعدة بعضهم بعضاً .

إن فكري وقلبي قلقان خصوصاً على من يقاسون محنا وآلاما شديدة وطويلة . إن قلب الحبر الاعظم ، يسعى الى ان يكون واسعا وسْع البؤس في العالم ؛ وبامكان التاريخ القول إن البابا بولس السادس ، وأنا شخصيا ، قد حاولنا بذل الممكن ، من اجل إيقاف النزاعات الاخيرة ومساعدة المعوزين.

إن لبنان قريب جدا من أرض المسيح ؛ ومن تُراه ينسى الجماعات المسيحية العديدة ، التي نمت فيه وازدهرت ، خصوصا تلاميذ القديس مارون، أبناء الطائفة المارونية! لقد أردتُ أن أكرّم هذه الجماعات الكاثوليكية ، عندما دعوتُ غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش بطريرك الموارنة، الى دخول مجمع الكرادلة عضوا فيه .إنني أضيف ، من دون التمكّن من الالتزام حاليا بدقة ، أنني أرغب ـ إذا ما شاءت العناية الآلهيةذلك ـ أن أزور لبنان ، وأشجع جميع مواطنيكم ، على السير نحو الوفاق الأخوي ، والاستقلال الوطني المضمون .

إن التعايش الأصيل والمتناسق ، تعايشَ المؤمنين أبناء الديانات التوحيدية الثلاث ، قد شهد أزمنة سعيدة ، حتى وإن كانت أزمنة شاقة ، جعلت البعض يشكّ في امكانية هذه التعدّدية؛ ويحصل أن طريقة فهم الدين ، قد تشكل احيانا حجّة للصراع ، ناهيك عن عوامل أخرى عديدة كالشؤون العرقية والسياسية والاقتصادية ، تلعب دورها .

أمنيتي ، هي ان يسعى جميع أبناء الطوائف ، ابتداء من الكاثوليك ، الى تنقية عقولهم وقلوبهم ، من الانانيات والنزاعات القائمة ، أو الممكن أن تنشأ. فحلّ معضلات لبنان الداخلية يقتضي المصالحة الوطنية ، حتى وإنْ كانت هذه الاخيرة لا تحلّ الصعوبات الخارجية من فورها .

لقد علمت ، برضى وارتياح، من كلمات السفير اللبناني ، أن اللبنانيين ، مسيحيين أو مسلمين ، يرغبون في التفاهم والوفاق مع الشعب اليهودي. إني آمل كثيرا من المحادثات الجارية ، بغية إيجاد حلّ للمعضلات الدقيقة المطروحة للبحث ، من دون نسيان مصير العائلات الفلسطينية التي تقاسي محناً ، هي ايضا.

إن منطقة الشرق الاوسط ـ شأنها شأن بقاع عديدة من العالم ـ بحاجة ملحّة الى المصالحة، وإن المصالحة الحقة لا تتحقق أبداً ، على حساب العدالة والحقوق الاساسية .

آمل أن تأتي السنة المقدسة المقبلة ، التي ستبدأ في ٢٥ آذار مارس المقبل ، بثمار وافرة في حياة الجماعات المسيحية في لبنان ، وفي حياة جميع الناس ذوي الارادة الطيبة.

واسأل العذراء سيدة لبنان ، أن تساعد اللبنانيين على ان يحبّ بعضهم بعضا ، أكثر فأكثر ، فيتخلّوا نهائيا عن أخطاء الماضي ونزاعاته الدامية التي حصلت ، أيّـا كان سببها.

١٠ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

خطاب البابا إلى وفد برلماني لبناني يضمّ سبعة نواب موارنة

إنّ وجودكم هنا هذا الصباح ، هو سبب ارتياح عميق بالنسبة إليّ . فأنا أحيّي عبركم أعضاء الجماعة المارونية النبيلة ، التي طالما قدّرت الكنيسة الجامعة فيها ، ليس

التقاليد الروحيّة فقط ، بل أيضاً شجاعة أبنائها الذين عرفوا أن يشهدوا لإيمانهم بالمسيح ، حتى بإراقة الدم إذا اقتضت الظروف.

ولا ننسى بالتالي ، أنّ مواطنيكم قد اختاروكم ، كي تمارسوا المهمّة البرلمانية ، في بلد أراد أن يستوحي المثال الديموقراطي ، فيضمن تعايش مختلف الديانات والثقافات ، تعايشاً مثمراً . وعلى هذا الوجه ، يمكن شرح إشعاع لبنان في المنطقة وخارجها.

إنّ الكرسي الرسولي يتتبع باهتمام خاص ، تطوّر الوضع السياسي في بلدكم ، ولا يبخل بأيّ مجهود ـ وهذا ما أريد أن أشدد عليه ـ كي يتأمّن في أقرب وقت ممكن ، السلام على الأرض ، والحياة الوطنية التي تتجاوب مع أشواق شعب تألّم طويلاً ، من عنف إطلاق جماح الأهواء والصراعات الداخلية ، والمفروضة من الخارج.

ويهدف الكرسي الرسولي في عمله هذا ، ليس فقط إلى المشاركة في الدفاع عن حقوق الإنسان الأساسيّة التي يرتكز عليها استقرار المجتمع ، بل يساند ويشجّع بعزم ، كلّ مجهود من أجل الإقرار بوجود الجماعات المسيحيّة وحقوقها. وهذا لا يعني المطالبة بامتيازات غير مناسبة ، بل أن يتحقق في العدالة ضمان وجود هذه الجماعات وعملها ونموّها. وعلى هذا الوجه، تتمكّن بشكل أفضل ، من أداء الشهادة للقيم الإنجيلية ، في مجتمع تعددي لبناني ، وتشكّل طاقة للإسهام والغنى ، يستفيد منها الوطن بأسره.

وأود أيضاً ، أن أعرب عن مدى شعوري بالقرب من أولئك الآباء والأمهات ، في العائلات التي تبكي أعزّاءها ، وقد رأوا كلّ أتعاب أيامهم قد اندثرت في خسارة أرزاقهم ، والقلق يستأكل تطلّعهم إلى مستقبل أولادهم. وأشعر أيضاً بالقرب من جميع أولئك اللبنانيين المخلصين ، الحالمين بلبنان مشعّ ومزدهر، وهم لا يرون أمامهم سوى مشهد مفجع لساحة معركة. إنّ الخطر الذي يجب تحاشيه مع أخطار السأم واليأس ، هو الإستسلام للقبول بمطلق أي حلّ سياسي ، بغية وضع حد للنزاعات التي تقضي على البلاد. فعلى رغم إمكانية تفهّم هذه الحالة النفسية ، في الإطار المأسوي الذي يعيشه لبنان اليوم، أشعر بأنّ من واجبي تذكير الجميع ، بشجاعة الرجاء التي تجد ينبوعها في الله الرحوم ، الذي منه يستمدّ جميع اللبنانيين ، مسيحيين ومسلمين ، نظرتهم إلى الإنسان وكرامته وقدرته على احترام الآخرين.

إني أعي جيداً أنّ عدد سنوات الحرب الطويلة ، مع الضحايا التي سقطت غالباً في صفوف الأبرياء ، والدمار والمخاوف على المستقبل ، التي نتجت عنها ، قد ولّدت ردات فعل متطرّفة ، وأدّت إلى مواقف متصلّبة. ولكن ، مع ذلك ، أنا مقتنع بأنّ الأوان لم يفت لتخطّي الأحقاد والشكوك. وكنت قد ذكّرت مؤخراً بهذا الأمر ، في رسالتي لمناسبة اليوم العالمي للسلام، التي عنوانها: "من قلب جديد يولد السلام". ففي مطلع هذا العام ، أفضل أمنية توجّه إلى لبنان ، هي أن يجد جميع مواطني هذه الأمّة التي تعاني محنة شديدة ، في التفاهم حول السلطات الشرعيّة ، الإرادة والقوة من أجل إعادة انبعاث تلك القيم الضرورية لبناء لبنان ، ألا وهي التعاضد والوحدة ، وذلك عبر حوار نيّر وصادق. ويفرض هذا القصد أن تكون الأطراف المعنيّة كلّها ، مستعدّة لتقديم بعض التضحيات ، والتخلّي عن أمر ما ، كي يكون الخير العام المنتصر الوحيد في النهاية.

فهذه المصالحة ـ واحترام سيادة لبنان واستقلاله من قبل جميع الدول التي تهتمّ بكرامته ـ ستُسهم في توطيد المساعي السخيّة ، والإرادة الصالحة ، من أجل قيام سلام ثابت يتوق إليه جميع اللبنانيين.

إنّي أكل إليكم بهذه الأماني الحارة ، كي تكونوا ، في ازدياد تمسّككم بمسؤوليّاتكم ، مسيحيين وسياسيين ، مع جميع الذين في يدهم سلطة القرار وإنماء خير البلاد ، بناة لبنان الجديد ، حيث يشعر كلّ واحد أنّه محترم ، وعامل فعّال في مصير مشترك.

١٥ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي
لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"الحوار مدخل للسلام"

... إن الكنيسة تريد ان تكون السامري الصالح ، بالنسبة الى جميع من أُبعدوا على حدة ، عبر سير البشرية في التاريخ، وان تكون صوت من لا صوت لهم ، لأن ما من أحد

يُصغي اليهم أو يسمعهم: وهم الفقراء وضحايا النزاعات المتنوعة ؛ وان تلفت انتباه العالم ، الى حقوق الانسان الانسانية ، المنسيّة احيانا أو المُنكَرة ، والى قضايا الاقليات ، والى التهديدات التي تثقل كاهل الشعوب احيانا.

إن الكرسي الرسولي لن يكفّ عن لفت انتباه العالم ، الى التعديات على الحرية الدينية ، التي تتّخذ أشكالا متنوعة خطيرة وغير عادلة في بلدان عديدة، وعن التشديد على ضرورة الحوار ، بروح العدالة والأصغاء المتبادل ، طريقا الى حلّ الخلافات القائمة في النقاط الساخنة من العالم وبالأخص في الشرق الاوسط ، حيث يعاني لبنان محنة طويلة الأمد لا تطاق .

الأمنية، هي أن تتقدّم المفاوضات التي بدأت في شأنه.

٣ شباط فبراير ١٩٨٣

لقاء البابا الزوّارَ اللبنانيين

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء ،

" كم يسعدني ان أرى صاحب الغبطة ، مار انطونيوس بطرس خريش، الكردينال الجديد، محاطا بكهنة ورهبان وراهبات ومؤمنين موارنة ، وبكثير من المواطنين اللبنانيين ! إن أهمية الحدث ، قد ابرزها على الصعيد المدني ، حضور وفدين رسميين : وفد الحكومة ووفد مجلس النواب.

أجل يا صاحب الغبطة ، إن ثقة الاساقفة الموارنة كانت قد عيّنتكم في منصبكم البطريركي الذي تشغلونه بكل استحقاق ، في ظروف صعبة ، تعتري فيها الشعب اللبناني كله ، محن قاسية. إن كونكم ، بعد اليوم ، كردينالا في الكنيسة المقدسة الرومانية ، يعني، ضمن احترام تقاليد جماعاتكم الشرقية ونظامها ومسؤولياتها ، أنكم تقاسمونها غيرتها على الكنائس كافةً ، والمعنيّ بها خصوصا ، خليفة بطرس الجالس على كرسي روما.

أنني أعرب للكنيسة المارونية كلها ، بشخصكم ، عن عطفي وتشجيعي على العمل، لكي يشرق نور الانجيل المتوافر لهم على أرض الشرق الاوسط هذه ، بما فيه من تقوى

وعمل راعوي ، وروح عدالة ومحبة أخوية . إن هذه الطائفة التي أنتم أبوها ورئيسها ، تنتظر الكثير منكم في هذا الحقل ، لكي تحقّق وحدتها ، وتنعش حيويتها في خدمة الأمة اللبنانية كلها .

وإنني أحيي ايضا ، جميع الكاثوليك اللبنانيين الآخرين ، الذين يتقاسمون مسؤولية الشهادة ، والمسيحيين من الطوائف الأخرى. وأحيي اخيرا سائر الطوائف الدينية ، وجميع المواطنين، لكي يكرّس جميع أبناء لبنان ، وجميع العائشين فيه ، انفسهم خدمة السلام وإعادة البناء ، وذلك بتخطّيهم معا الحواجز.

أمّا أنا ، فإنني اواصل من جهتي ، تفكيري فيكم ، وصلاتي من اجلكم ومعكم ، وإنني اباركـكم من صميم القلب.

١٦ نيسان ابريل ١٩٨٣

كلمة البابا الى قداسة الكاثوليكوس كاريكين الثاني سركيسيان

" ... أيها الأخ العزيز ، أودّ وأنا ارحّب بكم ، أن ابدي إعجابي واحترامي ، امام تلك الصفحة الرائعة من التاريخ المسيحي ، التي انفتحت عندما حمل القديس غريغوريوس تلك الإشراقة السامية ، الى قلب الشعب الارمني ، وأكرّم ايضا تلك العائلة المسيحية الكبيرة التي تقودون ، بمشاركة صاحب القداسة فاسكين الأول ، البطريرك الأعلى لجميع الأرمن ، على طرقات التاريخ المتعرّجة ، والناتجة دوما عن نداءات الروح ، وجواب الانسان الحرّ .

إن تجربة الشعب الأرمني ، تؤدي شهادة ساطعة للرباط العضوي ، بين الايمان المسيحي والثقافة التي تكلّمت عليها ، في خطابي امام منظمة الاونيسكو .

إن وجودكم بيننا ، يا صاحب القداسة ، يذكّرنا ، بألم عميق ، بمأساة لبنان الذي استقبل جالية كبيرة من شعبكم ، وأضحى لها وطنا جديدا . إن أرض لبنان هذه ، العزيزة في قلبي، والتي برهنت منذ زمن بعيد ، للعالم بأسره ، أن أناسا ينتمون الى ثقافات مختلفة ويعتنقون ديانات متعدّدة ، بإمكانهم أن يعيشوا معا في أمة واحدة ، لا تزال تعاني من محنة قاسية . إن كل حدث في التاريخ ، هو تعبير عن كفاح حاسم : إنه الصراع بين

الرجاء واليأس ، وفيه يستقي المسيحيون من الينبوع الذي لا ينضب ، أي صليب المسيح ، قوة عيش مُثل المصالحة والسلام والأخوة والعمل ، كي تصبح هذه المثل واقعا يعيشه الجميع ، في العدالة والحرية.

إن وجودكم اليوم هنا ، يشهد على التقدّم المطّرد في العلاقات بين كنيستينا ، وهذا الامر هو ينبوع فرح وارتياح عميق، فتباينات الماضي وصعوباته ، تُذلّل تدريجاً ، وآمل من صميم القلب ان يطبع هذا اللقاء بداية مرحلة جديدة ، في هذه المسيرة المشتركة .

فليمنحنا الربّ القوة اللازمة ، لكي ننقل الى جميع المؤمنين الموكلين الينا، وخصوصا الموجودين على الارض اللبنانية العزيزة ، الفرح الذي نعيشه نحن اليوم. وليشمل هذا الفرح ، ليس المسيحيين وحسب ، بل ايضا الشعب العائش في هذه المنطقة ، كي يعود ليكون علامة رجاء لجميع البشر.

١٩ نيسان ابريل ١٩٨٣

برقية الكردينال أغوسطينو كازارولي ، باسم قداسة البابا ، الى السفير البابوي في لبنان ، والى الموفد الرسولي في الولايات المتحدة الاميركية ، على اثر حادث الاعتداء على السفارة الاميركية في بيروت

" بألم وحزن عميق ، بلغني نبأ هذه الحادثة التي أوقعت ضحايا عديدة . إني قريب من العائلات المحزونة ، أصلي من اجل الضحايا، واسألكم أن تعربوا للرئيس اللبناني امين الجميّل ، والرئيس الاميركي رونالد ريغن ، عن ألمي وأسفي الشديد ، مع الدعاء لأن يعود السلام عاجلا الى هذه الامة المعذّبة " .

الكردينال كازارولي

أمين سرّ دولة حاضرة الفاتيكان

٢٠ نيسان ابريل ١٩٨٣

المقابلة العامة

"صلاة من اجل لبنان المعذب"

أدعوكم اليوم الى الصلاة معي ، من اجل لبنان المعذب ، حيث أوقع العنف الأعمى، في حادثة الاعتداء على السفارة الاميركية في بيروت ، ضحايا بريئة عديدة .

فلنرفع صلواتنا من اجل جميع الضحايا ، كي يمنحهم الرب القدير السلام الأبدي ؛ ولنسأل العزاء للجرحى ، وللعائلات التي تبكي أحباءها .

ولنبتهل الى الله ، كي يحافظ الشعب اللبناني العزيز على رجائه الثابت في حل سلمي عادل ودائم، لهذا الوضع الصعب، مع العلم أن أعمالا كهذه ، يرفضها ضمير الجميع ويشجبها ، لن تنفع البتة في إعادة الوفاق والسلام اللذين تتوق هذه الامة الى تحقيقهما.

فليمنح الرب يسوع ، المنتصر على الموت ، شعب لبنان النبيل وجميع شعوب المنطقة بأسرها ، أن تستعيد السلام المرجو ، وتعيش في الاحترام المتبادل والمصالحة بين البشر .

١٧ تموز يوليو ١٩٨٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"من اجل بلد حر"

يتجه فكري اليوم مجددا ، نحو منطقة الشرق الاوسط ، وخصوصا نحو لبنان ، حيث الخصام بين جماعات مسلحة ، واحتلال القوات الاجنبية لبقاع شاسعة ، ما برحا يثيران اضطرابات ودمارا، ويتسببان بوقوع الضحايا ، فيرجأ بزوغ يوم السلام المرجو دون ان تكون هناك حلول عقلانية.

إن الصعوبات الكثيرة والمقاومات المتزايدة ، قد أبطلت منفعة الجهود المبذولة في سبيل تحقيق وقف شامل لإطلاق النار، طالما توجهت الأنظار اليه بأمل متجدد.

إن الشعب اللبناني الذي بات على وشك فقدان الشجاعة والعزيمة ، بسبب الآلام وخيبات الأمل، يوجّه معي نداءه ، ملتمسا المعاضدة والعون من قبل الدول المحبّة للسلام ، ويطلب ان تعطي الاطراف المسؤولة جميعها ، برهانا عن ارادتها الطيبة في فتح المجال أمام القوى الوطنية ، كي تنصرف الى إعادة إحياء البلد بعد تحريره من المداخلات الخارجية ، ضمن احترام سيادته وكرامته.

أدعوكم لرفع الصلاة معي الى الرب ، كي يثابر الشعب اللبناني وحكامه ، بالتزام مطّرد ، على السعي في سبيل المصالحة والوفاق الوطني ، وكي تتعاون الدول المجاورة وجميع الاطراف المعنية ، بصدق ، في تمكين لبنان من تقرير مصيره بحرية تامة .

فلتعضدهم شفاعة العذراء الطاهرة ، سيدة لبنان.

٧ آب أغسطس ١٩٨٣

برقية البابا الى السفير البابوي في لبنان المطران لوشيانو أنجيلوني

" إن قداسة البابا الذي بلغه بأسى شديد ، نبأ الاعتدائين المأسويين اللذين حصلا مؤخرا في طرابلس ، عند مدخل المسجد ، وفي سوق بعلبك ، وأحدثا ضحايا عديدة بريئة من السكان المدنيين ، يستنكر ويأسف لأعمال الارهاب الأعمى هذا، ويرفع صلواته الحارة من اجل راحة نفوس الضحايا ، ويكلّف سيادتكم تقديم تعازيه إلى السلطات المعنية والعائلات المصابة ، ويضرع الى الله الكلي القدرة ، كي يتمكّن لبنان من استعادة سلام دائم، بفضل الحوار والوفاق ".

٣١ آب أغسطس ١٩٨٣

المقابلة العامة

"زمن مصالحة لجميع اللبنانيين"

"ليكن لبنان ، الذي يعاني في هذه الايام أهوال حرب أخوية ، حاضرا دوما في صلواتكم . إني قريب من جميع العائلات التي تبكي أعزّاءها ضحايا العنف ، ومن الذين يتطلعون بقلق متزايد ، الى مستقبل وطنهم وأمتهم.

هو زمن المصالحة لجميع اللبنانيين ، عبر التفاوض والتفاهم ، وَفْقَ ما أعلنتْ مؤخرا السلطات المدنية والدينية في لبنان.

أجدّد دعوتي للصلاة ، في هذه الساعات المأسوية ، كي يلهم الله ويساعد جميع الذين بمقدورهم - بطريقة أو بأخرى - تغيير مصير هذا الشعب المعذّب ، على تحمّل عبء مسؤولياتهم في البحث عن السلام ، ضمن احترام حقوق الجميع".

٤ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"دعوة للصلاة من اجل راحة أنفس ضحايا مجزرة بمريم"

أعزّائي اللبنانيين،

"إن حضوركم هنا ، هذا الصباح ، يذكّرنا بالوضع المأسوي الذي يعيشه في هذه الايام مواطنوكم ، والذي زادت من خطورته ، المجزرة الفظيعة التي وَقَعَ ضحيّتَها المسيحيون ، في قرية بمريم ، والتي أثارت استنكارات الجميع.

إني أشارك العائلات المجرَّبة والجماعة المارونية في آلامها ، وأدعوكم جميعا لرفع الصلاة إلى سيدة لبنان، كي يعود هذا البلد المعذّب - عبر ارتداد القلوب - ليصبح مجدّداً ، أرض لقاء في الوحدة والسلام".

٧ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة

"تآخـي المسيحيين"

" أحيي بفرح ، فريقا من المؤمنين الأرمن ، قدم من بيروت ، ووفدا مسكونيا من أثينا ، وفريقا يمثّل اتّحـاد النساء المسلمات في فرنسا ، ويعمل من اجل توفير المساعدة الدينية والثقافية والاجتماعية للعائلات ، وإنماء روح المؤاخاة مع المسيحيين".

١٤ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة

"الصراع اللاعقلاني يهدّد وجود الأمة اللبنانية"

أجدّد الدعوة للصلاة ، من اجل الشعب اللبناني الذي يعيش أياما مأسوية . فالأنباء عن الاشتباكات العنيفة ، والضحايا العديدة ، والمجازر التي تسبّبها الاطراف المتنازعة ، وعن السكان الضعفاء والمعوزين ، من دون أية مساعدات ، تبعث في النفوس أسى وقلقا كبيرين .

إن ازدياد انفجار العنف أشدّ إيلاماً ، بسبب الخصام بين أطراف متنازعة عديدة ، كان لها دور مهمّ في صنع تاريخ البلاد .

لنصلِّ ، كي يمنح الله العزاء الأشخاصَ والعائلات التي تبكي أحبّاءها، ملتمسين من الله أن ينير عقول المسؤولين عن الاطراف المتنازعة ، فتكفّ عن المواجهة المسلحة .

إن استمرار هذا الصراع اللاعقلاني يعرّض وجود الأمة للخطر ، ويهدم القيم الذاتية لكل جماعة : قيمٌ لا بدّ من صيانتها ضمن تعايش المكوّنات التاريخية للبلاد ، وتعاونها جميعاً . ترافق ندائي الى الهدنة والمفاوضات، تمنياتي أن تمهّد القوات الأجنبية الموجودة في لبنان ـ بالامتناع عن إثارة الصراع الداخلي ـ للمصالحة والوفاق الوطني.

إني أكل هذه الأمنيات الى شفاعة العذراء الكلية القداسة ، سيدة لبنان وشفيعته".

٢٨ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة

"العودة الى روح المسؤولية لحفظ السلام"

" أدعوكم، اليوم ايضا ، للصلاة من اجل لبنان.

لقد توصّلت الاطراف المتنازعة الى اتفاق على وقف إطلاق النار ، بعد قتال عنيف دام أسابيع عديدة ، وزاد من حدّة الخراب والدمار ، وأوقع ضحايا كثيرة في صفوف المحاربين والمدنيين الذين فقدوا الامل .

لكن هذه الهدنة ما زالت هشّة ، تلزمها إرادة صالحة من قبل الجميع ، كي تصبح فاعلة وثابتة . مع ذلك، إن هذا الاتفاق هو في غاية الأهمية ، لأنه أوقف القتال ، ضامنا عدم اشتعال النزاعات ، وواضعا خطّة ، قد تقود الى استئناف الحوار بين الاطراف المعنية ، في سبيل البلوغ الى مصالحة وطنية.

ولكن ، إذا نظرنا الى الاختبارات السابقة ، أمكننا بالتالي تصوّر المصاعب والعراقيل الواجب تخطّيها . مع ذلك ، لا بد من الامل والصلاة الحارة ، من اجل ترسيخ الارادة الصالحة وروح المسؤولية ، أكان بين قادة الفرق اللبنانية أم بين سلطات الدول المعنية ، في شكل أو آخر ، بأحداث هذا البلد المعذّب.

فلتعضد العذراء مريم ، شفيعة لبنان وسلطانته ، جميع المساعي المبذولة لإعادة السلام والوحدة الى هذا البلد".

١٣ تشرين الأول اكتوبر ١٩٨٣

الى اللبنانيين في روما

"الوفاق الوطني ممكن في لبنان حر وموحد"

أصحاب الغبطة ،

أيها الإخوة الموقرون في الأسقفية ،

أيها الكهنة والرهبان والراهبات والمؤمنون اللبنانيّون الحاضرون هنا ،

إن لقائي إيّاكم هذا الصباح لمصدر فرح كبير لي ، إذ إنه يتيح لي إمكانية توجيه تحيتي بواسطتكم ، الى الكنيسة في لبنان بغنى طقوسها المتنوعة وتقاليدها الروحية الموقرة.

وأود وأنا أرحب بكم ، أن أوجه من خلالكم ، تحية ودية الى وطنكم الحبيب ، الذي يقاسي محنا شديدة وأليمة، والقريب الى قلبي بنوع خاص ، بسبب آلامه.

وإن فكري يتجه أيضاً ، نحو إخواننا أبناء الكنيستين الشرقيتين ، اللتين زارني رئيساهما الروحيان مؤخراً ، وهما كاركين كاثوليكوس كيليكيا ، وغبطة البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم ، بطريرك انطاكية للروم الأورثوذكس.

وأود أخيراً أن أذكر مواطنيكم المسلمين ، الذين تعيشون وتعملون معهم ، والذين قاسوا معكم الآلام المبرحة التي تحدثها الحرب بشكل محتوم.

ولكنني أود أن أذكّر بنوع خاص ، منذ بدء هذا اللقاء ، بالمأساة التي عاشها في الأسابيع الأخيرة ، أبناء منطقة الشوف ، ضحايا أقسى أعمال العنف. فوسائل الإعلام الإجتماعي قد أطلعتنا ، ساعة بعد ساعة ، على فظاعة المجازر التي كان ضحيّتها المسيحيون والدروز، وأطلعتنا خصوصاً ، على محنة كثير من العائلات المسيحية ، التي شاهدت بيوتها وكنائسها وأديرتها ، وكل أرزاقها التي كانت قد جمعتها بتعبها الطويل تدمّر وتحرق.

إن الكرسي الرسولي لم يألُ جهداً في هذه الآونة المأسوية، وإنه ، على ما تعلمون ، قد سعى من دون توانٍ ، ضمن الوسائل المحدودة والمطابقة لطبيعته الخاصة ، الى الإسهام في تخفيف تفجّر الضغينة ، والقساوة هذه ، وتطويقه . وإنني لم أنقطع شخصياً ، عن تذكير ضمير العالم والمسؤولين عن الأمم ، بضرورة مساعدة اللبنانيين على وضع حد لهذه الصراعات الأخويّة، وبضرورة دعوة جميع البلدان الهائمة بالحرية ، إلى مساندة السلطات اللبنانية الشرعية ، في جهودها الرامية إلى إعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي ، وإلى ضمان استقلال بلادها ، والى التخلّص من جميع التدخّلات الأجنبية التي تثقل كثيراً على حياة هذا البلد الصغير. وإنّ بادرات الكرسي الرسولي الديبلوماسية ، واللقاءات التي جرت في الأيام

الأخيرة الماضية ، ترمي ، جميعُها، إلى هدف واحد ألا وهو الإسهام في العمل على تلاقي الإرادات الصالحة ، وعلى التذكير بواجب الإخاء الملحّ بين أبناء الله الواحد.

إنّ أصحاب الغبطة ، البطاركة الحاضرين ، قد شاؤوا ـ مرّة أخرى ـ أن يشركوني في قلق جميع اللبنانيين وتخوّفهم ، وفي الرجاء الثابت ، رجاء هذا الشعب الشجاع الذي تغمره المحنة ، والذي يمكنه ـ مع ذلك ـ أن يهتف مع بولس الرسول قائلاً:

"إنني أستطيع كلّ شيء بالذي يقوّيني" (إلى أهل فيليبس ٤: ١٣).

أجل ، أيّها الإخوة والأبناء الأحباء ، إنّ البابا يودّ ـ هذا الصباح ـ أن يسلمكم رسالة أمل ، لتنقلوها إلى جميع مواطنيكم. أمل بالإرادة الصالحة ، إرادة من يعزّ في قلوبهم مصير لبنان ، في محافل الحياة الدوليّة.

أمل بالنوايا الطيّبة ، نوايا اللبنانيين الذين بأيديهم مستقبل وطنهم على رغم جميع الحواجز ، وخصوصاً أمل من ـ بفضل إيمانهم بيسوع المسيح ابن الله ـ يؤمنون بأن السلام ممكن أبداً، ويؤمنون بأنّ من الممكن أبداً ، أن ينظر واحدهم إلى الآخر نظرة أخ، وبأنّ الكلمة الأخيرة هي في النهاية للحوار . فإذا كان المسيح قد صالحنا مع الآب ، وإذا كان قد جعل ذاته أخاً لنا ، وإذا كانت الكنيسة ، بطريقة ما ، هي سرّ الاتحاد الحميم بالله ، وسرّ وحدة الجنس البشري بأسره (نور الشعوب)، فإليكم خصوصاً يا مسيحيي لبنان ، في هذه السنة المقدسة للفداء ، نوكل مهمّة الإثبات ، أنّ هذا "الوفاق الوطني" الذي ينشده مواطنوكم من صميم قلوبهم ، ممكن دائماً.

ـ إنه ممكن بالنسبة إلى القادرين على تبديل قلوبهم ، وعلى الرجوع إلى الله ، وعلى الارتداد ، فيتعلّموا كيف يقولون مجدّداً "أبانا".

ـ إنه ممكن بالنسبة إلى من يفخرون في لبنان ، بخبرة طويلة في التعايش بين تقاليد روحيّة وثقافيّة متنوّعة ، هي طابع هذا البلد الأصيل.

ـ إنه ممكن بالنسبة إلى جميع من يقبلون باحترام بعضهم بعضاً ، فيكونون قادرين هكذا ، على بناء وطن في خدمة الإنسان، طالما من الصحيح جداً ـ وَفْقَ ما كتبت في رسالتي العامة "غنيّ بالرحمة" ـ أنّ المحبة والرحمة تمكّنان الناس من التلاقي في هذه القيمة التي هي الانسان عينه ، بما له من كرامة ذاتيّة. (فقرة ٤).

حتماً ، يجب أن تساند هذه الاقتناعات ، الجهود السياسيّة المتواصلة ، سواء على الصعيد الوطني أم على الصعيد الدولي. ويجب القيام من دون تأخّر ، بحلّ معضلات عاجلة، شأن الوضع المأسوي لبلدة دير القمر المحاصرة، والقرى الأخرى ، حيث السكان أشبه برهائن عند عناصر مسلّحة ، تشرف على المنطقة. ويجب أيضاً التفكير في الشتاء الذي يقترب ، وبالتالي في معالجة الوضع المُزْري ، أي وضع النازحين المحرومين من كل شيء. وإنني على يقين من أن منظّمات خيريّة عديدة في العالم ، ستعرف كيف تبدي سخاءها. فيجب خصوصاً ، أن تستخدم السلطات العامة طاقاتها كافة ، من أجل إعادة الثقة بين المواطنين ، وذلك باتخاذها بجرأة ، القرارات اللازمة ، لكي يجتمع اللبنانيين كلّهم ، ثانية ، حول سلطاتهم الشرعيّة الحريصة على أن تضمن ـ في الكرامة والاستقلال ـ مستقبل أمّة يشعر كل أحد فيها بأنّ كلمته مسموعة ، وبأنّه أحد بناة المصير المشترك، وعامل في إعادة لبنان جديد.

وإنني أعلم ـ في ذلك كلّه ـ أنكم ستجدون في أساقفتكم رعاة ساهرين. وأنا أتوجّه اليهم الآن، لأشجعهم في رسالتهم التي تقتضي الكثير منهم. فيا أيها الأخوة في الأسقفية، إنّ أبناءكم المؤمنين يتطلّعون إليكم ـ في هذه الآونة العصيبة ـ وينتظرون الكثير منكم. فلقد حان لكم ـ أكثر من أيّ وقت آخر ـ أن تجمعوا كلّ طاقات طوائفكم ، وتعملوا معاً ، وبطريقة عضوية ، لكي يشرق وسط البؤس وعدم اليقين الكثيرين، نور الإنجيل الذي هو قادر أن يصنع أكثر بكثير ممّا يسعنا أن نطلب أو نتصوّر (إلى أفسس ٣: ٢٠). ويجدر القول إنّ من حظكم في هذه المهمة الشاقة ، أنّ بإمكانكم أن تتكلّموا على الثروات الروحية لمؤمنيكم الذين لم تزعزعها أيّة صعوبة. فإنهم بفضل تمسكهم العميق بإيمانهم المسيحي ، قد أعطوا القوّة ـ عند الضرورة ـ لأن يهرقوا دماءهم في سبيل اسم يسوع المسيح. وإنكم على يقين أيضاً من اندفاع كهنتكم الذين حرصوا دائماً على أن يكونوا مع رعاياهم حتّى الموت. وبإمكانكم أن تتكلّموا أخيراً ، على رأسمال السخاء الذي يمثّله على الأراضي اللبنانية ، أعضاء الجمعيّات الرَجُلية والنسائية ، التي تتجسّد فيها العناية الإلهية بالنسبة إلى كثير من الممتحنين والقانطين . أجل، يا أصحاب الغبطة وأيها الإخوة في الأسقفية، إنّ

الجميع لا يسألون إلاّ توجيههم ، لكي تكون خطاهم ثابتة. إنّهم جميعاً كنزكم. فما أكبرها ثروة في أيديكم.

وختاماً، أودّ أن أؤكد للجميع اهتمامي الأبوي، فإنه ظاهر لكم على مرّ الأيام ، بفضل جهود سفيري بينكم ، المطران لوشيانو انجلوني الذي يسعدني أن أحييه هنا ، والذي يطلع الكرسي الرسولي باستمرار ، على تطوّر الوضع في بلادكم ، وعلى نشاطات جماعاتكم الكنسيّة.

ألا فَلْيَفِضْ علينا الروح القدس الحال فينا ، لكي يستنير كلّ منّا بمقدار مسؤولياته ، وليقوّكم الرب الرحوم لكي تتطلّعوا إلى الأمام ، حتى وإن أحزنتكم ـ كما يقول بطرس الرسول ـ أنواع المحن جميعُها: "فإنها ستختبر نوعيّة إيمانكم التي هي أثمن من الذهب". (رسالة بطرس الأولى ١: ٦-٧).

ألا أعادت العذراء سيّدة لبنان إلى القلوب معنى المشاركة السخيّة ! ولتكن بركتي الأبويّة القلبية عربون فيض عزاء الله الكلّي القدرة وحمايته ، لكم جميعاً أيها الحاضرون هنا، وللأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات وشعب الله في لبنان.

٢٣ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" ألم البابا امام العمليات الارهابية في لبنان "

" لقد انتشر هذا الصباح في العالم كله ، نبأ حادثَي الاعتداء الارهابي ، اللذين حصلا في بيروت بلبنان ، وأوقعا عشرات الضحايا في صفوف الجنود الاميريكيين والفرنسيين العاملين في إطار القوة الدولية المتعددة الجنسيات ، التي تمّ إرسالها الى لبنان ... البلد المعذّب.

وتتصاعد في النفس مشاعر الألم الكبير ، ومشاعر الهول والاشمئزاز ، أمام هذا الحادث الذي أوقع ضحايا فتية ، فيما كانت تؤدي مهمتها السلمية.

إنـه عنف جديد ، يُضاف الى سلسلة الإبـادات والمجازر التي زرعت دما وحـدادا في صفوف المواطنين.

إنـه فعل حرب جديد ، في فترة ، يحاوَل فيها بالاستفادة من الهدنة الهشة ، إعادة إقامة حوار بين الفئات.

لنصلِّ من اجل الشبان الذين قُتلوا ، ومن اجل الضحايا العديدة وعائلاتهم ؛ لنصلِّ ايضا كي يقف قويّا وفاعلا ـ امام إرادة العنف ـ حزم الساعين في سبيل إحلال المصالحة والسلام ، والتزامُهم".

٢٦ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٣

المقابلة العامة

" الازمات العالمية تولد من غياب الثقة المتبادلة "

" لا أستطيع أن أخفي عليكم قلقي العميق ، حيال الاوضاع الدولية الراهنة . لقد أودت أعمال العنف في لبنان ، نهار الاحد الفائت ، بحياة اكثر من مئتي شخص ، في صفوف الجنود الاميركيين والفرنسيين ، العاملين في قوة السلام المتعددة الجنسيات . وفي منطقة الكراييب ، أزمة جديدة في جزيرة غرانادا ، التي كانت منذ اسبوعين مسرحا لانقلاب الحكم ، واليوم أضحت مسرحا لإنزال عسكري . وفي الوقت نفسه ، تزداد الشكوك ، ومعها الحذر في اوروبا ، لتأخّر النتائج الايجابية لمحادثات نزع السلاح . إن لهذه الأزمات دوافع خاصة تكمن في غياب الثقة المتبادلة .

فلنصلِّ ، كي يعطي الله ، مُحبّ جميع البشر ، المسؤولين في الدول وعيا حيّا وثابتا، لكون السلام الخير الأسمى لشعوبهم وشعوب العالم كله".

٢٣ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"نداء جديد للصلاة من اجل لبنان"

أيها الأخوة والأخوات ،

ادعوكم ، اليوم ايضا ، الى رفع صلاة حارة الى الربّ المسيح ، من اجل المتألمين في لبنان ، من جرّاء الاوضاع المأسوية هناك ، والتي تخنق ، من وقت الى آخر ، كل أمل بالعودة الى الحياة الطبيعية.

تردنا ، في هذه الايام ، أنباء نزاعات جديدة وأعمال قصف وهدم وخراب. لا يفقدنّ أحد الثقة بالسيد المسيح ! إليه نضرع كي يلهم المسؤولين. يتّجه فكري بالأخص ، الى مدينتين مصطبغتين بالحزن: طرابلس الغارقة في صدامات مسلحة بين الفلسطينيين ، حيث المعارك تدور في الشوارع والبيوت ؛ وبلدة دير القمر ، المحاصرة منذ اكثر من شهرين ، والتي يحتاج سكانها الى الأغذية والأدوية والألبسة وغيرها.

لنصلِّ من اجل هذه النوايا ، تحيينا الثقة بالمسيح ، متّكلين على شفاعة العذراء القديسة".

٣٠ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة

" لا للقصف ، نعم لتأمين وصول الإسعافات "

" أدعوكم مجدّداً ، الصلاة من اجل الاطفال والمرضى والشيوخ والنساء في بلدة دير القمر ، الذين تزداد اوضاعهم سوءاً، يوما بعد يوم.

إن البطاركة والأساقفة في لبنان ، قد وجّهوا امس نداء ، الى العالم ، يسألون فيه ان يتوقف القصف ، وان يؤمَّن وصول الأدوية والإسعافات ، وان يُخلى سبيل الجرحى والمرضى".

٢٢ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٣

كلمة البابا الى الكرادلة وأحبار دوائر الكوريا الرومانية والعاملين فيها

"إسهام الكنيسة في إخماد شعلة التوترات"

" ... السلام داخل الأمم ، السلام داخل العلاقات بين الشعوب ، هو عمل الكنيسة ، الذي تؤدّيه باستمرار ؛ قضية لا أتوقّف عن معالجتها في لقاءاتي مع رؤساء الحكومات والمسؤولين عن السياسة الدولية ، ومع جموع المؤمنين خلال زياراتي الراعوية.

كل هذا يدخل في منطق الارتداد الذي - في يوبيل الفداء هذا - لا بدّ من أن يُشرك فيه جميع الأمم. إن آلام الانسان المعاصر قد ازدادت خطورة . فيكفي التفكير في الأحداث المأسوية والإرهاب وأعمال الخطف المتزايدة في لبنان ، وفي مناطق أخرى في الشرق الاوسط ، وكذلك في اميركا الوسطى.

إلاّ أن هذه الأمور ، يجب ألاّ تجعلنا ننسى الخير الكبير الموجود في العالم. وميلاد السنة المقدسة يجب أن يكون له معنى خاص بالنسبة إلى الجميع ، يدفعنا الى العمل اكثر فاكثر ، كي يوجّه مجيء المسيح البشرية نحو الطريق الذي رسمه لنا الله الآب".

١٣ كانون الثاني يناير ١٩٨٤

رسالة البابا الى غبطة البطريرك الكردينال مار انطونيوس بطرس خريش

صاحب النيافة ، الكردينال مار انطونيوس بطرس خريش ، بطريرك الموارنة ورئيس مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان ، " إني ، بعد أن علمتُ باجتماع المسؤولين الدينيين نيافتكم ، يطيب لي التعبير عن ارتياحي العميق لهذه البادرة الجديرة بالثناء .

إني اتّحد في الصلاة ، بجميع المشتركين ، وأتمنّى أن تسهم هذه البادرة، ضمن البحث المستمرّ عن الحوار الوطني ، في تحقيق تطلعات المسيحيين ، ومعهم الشعب اللبناني بأسره ، ملتفّين حول السلطات الشرعية.

وإني على يقين من أن هذا اللقاء بين لبنانيين يتشاركون في الايمان الواحد بالمسيح الفادي ، ينبوع المحبة والمصالحة ، سيكون بالنسبة إلى الجميع حافزا وشعارا للتعاون الصادق والبنّاء ، الذي تتوق اليه الجماعات الوطنية كلها ، والقادر وحده على ضمان التواجد المثمر ، وقيام مجتمع يسهم كل فرد في بنائه".

١٤ كانون الثاني يناير ١٩٨٤

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي

لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"قلق الكرسي الرسولي"

..... إن الكرسي الرسولي قلق للغاية ، حيال الوضع في لبنان وأفغانستان وكمبودجيا ، وفي مناطق أخرى في أفريقيا وأميريكا الوسطى. أليس من الضرورة بمكان ، أن تنسحب جيوش الاحتلال الأجنبية، ويُصار ، في الوقت نفسه ، الى اتفاق سياسي داخل البلدان ، لتحقيق الخير المشترك لجميع المواطنين؟ وفي مناطق أخرى من العالم ، نستنكر استمرار الحرب ـ أيا كانت أسبابها ـ كما هي الحال بين ايران والعراق.

٢٥ كانون الثاني يناير ١٩٨٤

كلمة البابا الى فريق من الجنود الاميريكيين العاملين في حاملة الطائرات "كندي" في لبنان

" لقد كنتم قريبين من شرّ البغض والحرب ، وقاسمتم في الوقت نفسه ، تطلعات أناس كثيرين يتوقون الى السلام والمصالحة والأخوة .

إن وجودكم يرمي الى الاسهام في تهيئة الشروط الملائمة للسلام . إنكم وأعضاء قوة حفظ السلام الدولية ، قد عملتم - بطلب من الحكومة اللبنانية - على توفير تعاونكم من اجل السلام، في منطقة مزّقتها الحرب الطويلة ".

٥ شباط فبراير ١٩٨٤

الاحتفال بالذبيحة الآلهية بحسب الطقس البيزنطي في بازيليك القديس بطرس بالفاتيكان

" انجيل اليوم يذكر المرأة الكنعانية التي طلبت الى السيد المسيح ان يشفي ابنتها. وهو مقطع من الانجيل ، يذكر مدينتي صور وصيدا ، وتجري أحداثه في لبنان ، أرض الكتاب المقدس التي قدّسها يسوع بمروره فيها.

يتّجه فكرنا بطريقة عفوية وقلق شديد ، نحو هذه الأمة التي وصفها الكتاب المقدس مرارا ، بأنها الأرض الجذابة الرائعة، والأرض التي تعاني منذ سنوات - بعد فترة من الهدوء المطمئن - حرباً داخلية قاسية ، كما في أشدّ مراحل تاريخها قساوة.

يعلم الجميع أن الكرسي الرسولي قد بذل المساعي والمحاولات الممكنة ، من اجل إعادة السلام الى هذا البلد النبيل الحبيب. وكم من مرة بدا السلام وكأنه يعود اليه، ولكنه لم يكن - ويا أسفي - سوى وقفات قصيرة للصراع المتجدّد ابدا.

فإنني أودّ أن أكرّر ندائي الحار ، من اجل السلام في لبنان. وأودّ ان اسأل بواسطة ليتورجية اليوم ، وبحرارة ، "ازمنة سلامٍ" للبنان ، وان اشمل بطلبي السلام الآتي من العلاء، جميع الأراضي الأخرى التي تجتاحها الحروب، ويضغط عليها الاضطهاد الديني . فمحبة المسيح هي التي تدفع بنا الى ذلك".

٥ شباط فبراير ١٩٨٤

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"من اجل وقف إطلاق النار واستئناف الحوار في لبنان"

" إنني إذ أشير الى ندائي للصلاة من اجل لبنان ، وهو النداء الذي وجّهته صباح اليوم، في اثناء القداس البيزنطي ، أدعوكم الآن ثانية ، الى رفع صلواتكم الى الله ، لكي يتمكّن شعب لبنان - بعد الآلام الكثيرة التي عاناها - من التمتع بالسلام المنشود .

تصلنا من لبنان المعذّب ، انباء تثير القلق والذعر في نفوسنا ، وتبدو كأنها تقضي على الأمل بحلّ لا يلجأ الى العنف والقتل. إن اصطدامات دامية، وقصفا غزيرا من دون انقطاع منذ اربعة ايام ، وبعنف لم يسبق له مثيل ، قد أودت بحياة مئات من الاشخاص ، وأدّت الى إصابة مئات أخرى بجراح، في اوساط المدنيين في احياء من بيروت وزحله وقرى عديدة.

فلنصلّ لكي يسود في قلوب جميع اللبنانيين الذين يحبّون وطنهم بصدق وإخلاص ، الأمل بمستقبل سلام واحترام متبادل.

ولنسأل الله تعالى ، ان يحيي في نفوس المسؤولين ، مشاعر الارادة الطيبة ، بغية الوصول بسرعة الى تحقيق هدنة بين الاطراف المتقاتلة ، وبغية استئناف حوار صريح ، بين مختلف الجماعات العرقية والدينية في البلاد ، بقصد الوصول الى مصالحة فعلية ثابتة.

ولنكل صلاتنا هذه إلى شفاعة العذراء الكلية القداسة ، سيدة لبنان".

٨ شباط فبراير ١٩٨٤

المقابلة العامة

رسالة البابا الى الرئيسين الاميريكي والسوري ، رونالد ريغن وحافظ الأسد

"..... لا تزال تردنا من لبنان أنباء تُثير القلق . ولقد رافقتُ تطوّر الأحداث عن كثب. وتعبيرا عن قلقي حيال آلام السكان ومستقبل لبنان ، وجّهتُ رسالة شخصية الى

الرئيس الاميركي رونالد ريغن ، طالبا اليه العمل بما له من نفوذ ، في سبيل وضع حدّ للأعمال العسكرية ، وتحقيق هدنة تُتيح للأطراف المعنية بالنزاع الدائر ، امكانية البحث عن حلّ سياسي عادل .

ووجّهتُ رسالة مماثلة الى الرئيس السوري حافظ الأسد ، وسأتوجّه ـ للغاية عينها ـ برسائل الى جميع المسؤولين .

إني أدعوكم لرفع الصلوات على نية لبنان ، سائلا الربّ القدير ان تصبح آلام اللبنانيين تضرّعاً من اجل خلاص الشعب اللبناني بأسره ، المحكوم عليه بتحمّل عواقب النزاع ، وخصوصا من اجل جميع الضحايا .

أجدّد ندائي الذي كنتُ قد أطلقته ، يوم الاحد الماضي ، الى جميع المسؤولين عن الفئات المتنازعة، كي يُصار الى تحقيق هدنة مباشرة ، تكون كفيلة بإنماء جوّ حوار صريح، بدافع الوصول الى تسوية سياسية عادلة ، فاعلة وثابتة ".

١٢ شباط فبراير ١٩٨٤

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"من اجل عودة السلام الى لبنان"

"أودّ ان أوجّه تحية خاصة ، الى اللبنانيين الذين كرّسوا الايام الاخيرة ، للصلاة من اجل عودة السلام الى وطنهم العزيز.

الكنيسة جمعاء تقاسم لبنان محنه، وتوكل الى العذراء مستقبل هذه الامة، طالبة اليها ان تساعد بشفاعتها ، كل جماعات لبنان ، كي تُسهم ـ بسخاء وشجاعة ـ في إعادة السلام الى النفوس ، وان تلهم المسؤولين، كي لا يتركوا أي سبيل لتغيير مجرى هذا الوضع المؤلم".

١ أيار مايو ١٩٨٤

رسالة رسولية إلى السادة مطارنة الكنيسة الكاثوليكية في العالم.

أيها الإخوة الأعزّاء في الأسقفية ،

ذكّرتنا أسرار خلاصنا الكبرى التي احتفلنا بها، في هذه الأيام الأخيرة، بأي ثمن افتدانا المسيح "الذي أسلم من أجل خطايانا، وقام ليبرّرنا" (روم ٤، ٢٥). وأنشدت الكنيسة جمعاء "هللويا"، وهي فرحة بمعرفتها أنها تحمل رسالة الحياة والرجاء ، التي يعرضها الفصح على البشريّة.

ولكنّ وعينا انتصار المسيح على الظلام ، يزيدنا شعوراً بالإهتمام بإخوان لنا عديدين، نعرف أنهم في مواجهة دائمة للشرّ بجميع أشكاله . ولهذا ، إنّ التفكير في المأساة التي يعيشها لبنان ، منذ عشر سنوات ، ليعصر قلبنا عصراً.

إنّ لبنان اليوم ، هو مبعث ألم للعالم وللكنيسة، ذلك أنّ هناك إخواناً في الإنسانية ، يتألّمون فيه ويتطلّعون بقلق إلى المستقبل. ولقد وجّهنا منذ حين ، إلى جميع اللبنانيين ، رسالة أردنا أن نجدّد لهم فيها ثقتنا بلبنان ، وبجميع أبنائه التوّاقين إلى بعث بلد جديد وأمين، في وقت معاً، لتراثه الروحي الثمين.

وهذه الرسالة، بودّنا أن تصبح رسالة الكنيسة جمعاء. ولهذا، إنّا نوجّهها إليكم أيّها الأخوة الأجلاّء، لكي تطلعوا عليها جماعاتكم، وتغذّي صلاتكم، وتحمل على التفكير ، جميع الناس، أصدقاء السلام والحقيقة المتعلّقة بمأساة شعب تألّم طويلاً من العنف.

لا يمكننا ، بكوننا مسيحيّين، ألاّ أن نكون بناة سلام، هذا السلام الذي تتغنّى به الطوباويات، والذي هو، في آن، هبة ومهمّة يقوم بها كلّ واحد من الناس.

ولكن هذا التضامن يصبح واجباً ملزماً ، عندما يكون الذين يتألّمون ، أخوة مسيحيين، يجب أن يعرفوا أنّا نشاطرهم روحياً مصيرهم، ونعي أنّا ننتمي إلى عائلة واحدة، و أنّا لا ننساهم ، لا بل إنّا نعتمد عليهم، وعلى وجودهم في لبنان ديموقراطي، منفتح على الآخرين، في حوار مع الثقافات والديانات، هو وحده قابل للحياة ، وبإمكانه أن يؤمّن وجودهم في مناخ من الحرّية والكرامة. وإضافةً إلى ذلك ، إن ازدهار المسيحية في لبنان

هو شرط لوجود الأقليّات المسيحية في الشرق الأوسط. وهذا ما يعيه البابا والكنيسة جمعاء. وإنّ كلّ جماعة مسيحية في العالم لترغب، دونما شك، في أن تسهم في المحافظة على الكنائس الشرقية التي كانت مهداً لإيماننا، والتي نحن مدينون لها بالكثير: وبإمكانها أن تعتمد على مساندة الكنيسة الكاثوليكية جمعاء، مساندة أدبية وروحية.

ولهذا السبب ، إنّا ندعوكم ، أيّها الإخوة الأجلاّء ، إلى الصلاة ، وإلى دعوة غيركم إلى الصلاة ، من أجل إخوانكم المسيحيين اللبنانيين ، لتكون لهم الشجاعة ليؤمنوا بالمستقبل، وبالتالي ليلتفّوا دائماً، أكثر فأكثر، حول أساقفتهم ، ليحملوا في الكنيسة اسم الله إلى مواطنيهم. إنّ من المهمّ جدّاً ، في لبنان الذي لا يزال فريسة انقسامات وتنابذ من جميع الأشكال، أن تبدو الجماعات المسيحية خميرة وحدة ومصالحة.

ولنصلّ أيضاً لأجل إخواننا اللبنانيين غير المسيحيين ، الذين كتبوا مع مواطنيهم المجاهرين بالإيمان بالمسيح، تاريخ لبنان، أرض تلاقٍ وحوار. كيف لا يتوصّل أناس يعيشون على الأرض عينها، ويعرفون أنهم أبناء الله عينه ، إلى تجاوز مسلسل العنف والثأر المحزن، ليتطلّعوا معاً إلى مستقبل يجب بناؤه. وأيّة كارثة للعالم إذا صار هؤلاء وأولئك إلى تنابذ باسم الدين؟ وأمّا مسيحيّو العالم العربي، من جهتهم، فقد شعروا دائماً بأنّهم في بيتهم ، في هذه المنطقة التي أسهموا فيها بنشر رسالة ثقافة ورقي أفاد منها الجميع.

لنصلّ أخيراً إلى الرب ، لكي يلهم أصدقاء لبنان في العالم، وبنوع خاص أولئك الذين يضطلعون بمسؤوليات على مستوى القرارات السياسية ، فلا يستسلم أحد منهم للملل، بل ليكونوا بأجمعهم ، مستعدّين لمتابعة مساعدتهم لبنان على استعادة وجهه الأصيل. على جميع الذين يحبّون هذا البلد أن يساعدوا اللبنانيين على أن يعيدوا بناءه بجهودهم الخاصّة ، ملتفّين حول السلطات الشرعية: ولن يحصل هذا إلاّ أذا كان كلّ واحد مستعدّاً ، في لبنان وفي الخارج ، أن يضحّي بمصالحه الخاصّة لكي يتغلّب الخير المشترك.

وإنّا نعهد إليكم، أيّها الأخوة الأجلاّء، بهذه الخواطر، لتكون هذه الرسالة الموجّهة إلى اللبنانيين، هي التي توجّهونها إليهم ، أنتم وجميع من وكلت إليكم رعايتهم . وإنّا على مثال اخواننا الأول في الإيمان ، الذين كانوا ، بعد القيامة ، "عاكفين على الصلاة... مع مريم أم يسوع" (أعمال ١، ١٤)، نشترك في ابتهال الكنيسة في لبنان، لتعطى النعمة فتنهل

من صليب المسيح، الذي تحمله في جسدها، القوّة لتحيا يوم الله ، ومثالية الأخوّة والمصالحة. ونرغب أيضاً في الإعراب مجدّداً ، عن تقديرنا للبنانيين غير المسيحيين، ونسأل الله أن ينيرهم ليعرفوا أن يقاوموا تجربة الإنفصالات ، وما تولّد بسهولة من حذر.

وليهب الله كلاً منّا ، من الشجاعة والإيمان ، ما يمكّنه من التغلّب على الظلام. ولا تكون هذه أول مرّة يكون فيها اللبنانيون قد تحدّوا المحنة والريبة.

وإنّا نعهد إلى شفاعة العذراء القديسة ، بهذه الأماني والصلوات ، ليعود لبنان ، عمّا قريب ، لشعوب المنطقة والعالم ، علامة رجاء منصوبة للجميع.

وإنّا بمحبّة خاصة بالرب ، نمنحكم بركتنا الرسولية.

الفاتيكان، أوّل آيار ١٩٨٤

البابا يوحنا بولس الثاني.

١ أيار مايو ١٩٨٤

رسالة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني إلى جميع اللبنانيين.

أيّها الأبناء والأخوة، أبناء لبنان الأعزّاء،

إنّا، بعد أن استمعنا ، في هذه الأيام الأخيرة ، إلى شهادة بطاركة لبنان الكاثوليك وشاطرناهم همومهم ، نشعر بالحاجة إلى أن نظهر، مرّة أخرى ، اقترابنا الروحي من جميع الذين لا يزالون ، في بلادكم العزيزة ، يعانون من ويلات الحرب . وإنّا لننتهزها فرصة لنسترعي انتباه العالم لمصير أمّة، لا تزال، منذ عشر سنوات، تواجه ما يجرّه عليها عنف مزمن ، من أوخم العواقب.

وإنّ ما نكنّه، منذ زمن بعيد، من عميق المحبّة، لهذه البلاد وشعبها المنكوبين،يخوّلنا، فيما نعتقد، أن نوجّه كلمة صداقة إلى جميع اللبنانيين: كاثوليك ومسيحيين، ومسلمين. وإنّا لنعرف أنها تجد الطريق إلى قلبهم.

وإنّا نفعل ذلك في ضوء الفصح الذي لا يضاهى، وهو مظهر الحياة، ذلك أنه، إذا كان اللبنانيون يحتاجون، في الظروف الحاضرة، إلى كلمة،فهي في الحقيقة، كلمة قيامة، وكلمة من أجل المستقبل.

سنوات الحرب الطويلة هذه يجب الاّ تنال من ثقتكم بلبنان عينه. فهو قيمة حضارية ثمينة: ولنفكّر في ما الإنسانية جمعاء مدينة له به منذ عهد الفينيقيين البعيد ، من دون أن ننسى تلاقي الأديان، والحوار الثقافي بين شرق وغرب، والمبادرات المسكونية، والحرية، والتفاهم، والضيافة وانفتاح الروح، إن هذه كلّها كانت القيم التي نهض عليها لبنان الأمس، وهي في أساس لبنان الغد. وإن مجتمعاً تنعشه مثالية ديموقراطية، متعددة، له تراث ثمين لا يمكن أحداً أن يسلّم بأن يراه في طريق الزوال. ولا تستطيع جميع البلدان، صديقة السلام والحرّية إلاّ أن تقدّم دعمها للبنان ، لتساعده على استعادة وجهه الأصيل، وهذا ما سيكون عمل اللبنانيين وحدهم، وهو عمل يقتضي له صبر وسخاء.

لهذا ، لا بدّ لكل مواطن لبناني ، من أن يحافظ على ثقة كاملة بالإنسان. فكّروا ، أيّها اللبنانيون الأعزّاء ، في ما تمكّنتم ، في الواقع ، من بنائه معاً: إنّه مجتمع حوار وازدهار، كان موضوع حسد الجميع . ما من شكّ في أن عوامل داخلية وخارجية لا يمكن التقليل من أهميّتها، جاءت تشوّه لبنان. لكنّ الفشل المتتالي وخيبات الأمل، والإقتتال، وحتى المجازر لا تستطيع أبداً ، أن تطفيء تماماً هذه الشعلة الصغيرة التي هي في قلب كل إنسان، والتي تدعى المحبّة ، والتي بها يشابه هذا الإنسان، أكثر ما يشابه، الله. إنّا لنعرف أن موجة العنف الرهيبة التي طغت في هذه السنوات الأخيرة ، قد خلقت مناخاً من الشكّ والإرتياب ، يحمل أحياناً على نبذ من يفكّر مثلنا أو لا يدين بالدين نفسه . ولكنّنا، في الوقت عينه، لعلى يقين من أنّه لا يزال بالإمكان تخطّي هذه الحالة. والقبول بالتلاقي رجالاً ، وبالتعاطي إخوةً ، يشكّل بدء الحلّ. وهذه مجاهرة برفض التسليم بالفشل. واللبنانيون مؤمنون، ويعرفون أن الخالق وَكَلَ إليهم الأرض ، ليجعلوها قابلة للسكن ولاستقبال الجميع، على الرحب والسعة.

"من قلب جديد يولد السلام"، هذا ما قلناه في بدء هذه السنة لمناسبة يوم السلام العالمي. وكيف لا يجب التشديد على أن كلّ لبناني مسؤول ، في النهاية ، عن مستقبل

بلاده؟ على كلّ واحدٍ أن يكون مستعداً لإجراء فحص ضمير، أن يسلّم بالتخلّي عن شيء ما، أن يعيد النظر في شؤونه ، لترتفع القيم التي يتقاسمها الجميع: الإستقامة الأدبية، العناية بالحقيقة، معنى الإنسان، التضامن الحقّ، الدفاع عن الحريّات واحترام التقاليد، وكل هذا على صعيد الأشخاص والجماعات، على حدّ سواء. أمّا الغطرسة ، وحب السيطرة ، والتعصّب ، والتخاذل أو الخوف، فتحمل كلُّها عناصر موت ، لا تضعف الروح الوطنية وحسب ، لكنّها قد تقود بلادكم إلى تفتّت محتوم . على لبنان سنة ١٩٨٤ أن يرفع تحدّي النهضة المعنوية ، وقيام مجتمع وفيّ لتراثه الحضاري العظيم، بصير بما يواجه من مستقبل.

إن للمسيحيين، في هذه المغامرة المشوّقة، دوراً خاصاً ، عليهم أن يقوموا به . وإنّا نرغب في الآن ، أن نتوجّه إليهم ، بصورة خاصة ، وهم ماثلون دائماً منّا ، في قلب الأب وصلاته.

أيها الأبناء الأعزّاء، إنّكم، في لبنان اليوم، مسؤولون عن الرجاء، عن هذا الرجاء الذي يتفجّر من قبر الفصح المفتوح، قبر المسيح القائم من بين الأموات. "فيه قتل يسوع العداوة" (أفسس ٢، ١٦): فيا لها من بشرى ، عليكم أن تعلنوها حولكم: إخلقوا، بثمار الروح الفصحيّة هذه التي هي "الإستقامة والحق" (١كور ٥، ٨)، حيثما تعيشون وتعملون، بيئة أخوية. إعرفوا، دونما سذاجة، كيف تثقون بالآخرين ، واستنبطوا الوسائل لتغلّبوا قوّة الغفران الخلاّقة ، والرحمة . إنّا نحبّ أن نقول لكم مع الرسول بولس: "لا تجازوا أحداً شرّاً بشرّ... لا يغلبكم الشرّ، بل اغلبوا الشرّ بالخير" (روم ١٢، ١٧و٢١). لا تخافوا ولا تستحيوا أبداً عندما يجب أن تدافعوا عن حريّاتكم ، وخصوصاً عن حريّة القيم الإنجيلية التي تحيونها معاً. فالكنيسة جمعاء إلى جانبكم ، تشاركم في محنكم ، مثلها في تطلّعاتكم ، لإنّها تذكر أن تلامذة المسيح قد تلقّوا ، لأول مرّة في منطقتكم ، إسم "مسيحيين" الجميل. وهي فخورة أيضاً ، بجميع تضحيات مسيحيي الشرق ، في سبيل المحافظة على إيمانهم سليماً بالمسيح يسوع، الإله الحقّ والإنسان الحقّ. وهي ، لا يمكنها أن تسلّم بأن ترى هذا الحضور المكتسب بفضل هذا الإستمرار البطولي، يتضاءل في لبنان وفي غير مكان.

أعطوا ، معاً ، بوصفكم أعضاء كنيسة يهمّها ، بقطع النظر عن التنوّع المشروع ، أن تجمع قواها ، شهادة على جماعة متّحدة ، تسعى إلى تجاوز الخلافات المصطنعة التي خلقتها الحرب.

على الكنيسة في لبنان أن تؤمّن، بصورة نبويّة، هذه الخدمة، خدمة الحوار والمصالحة التي تنبع من قلب المسيح الذي، على ما ذكّرت به الكنيسة طوال الأسبوع المقدّس، جاد بحياته من أجل الكثيرين. وبقيادة رعاتكم، ومع كهنتكم الغُيُر، وبما يستحثّكم عليه رهبانكم وراهباتكم من الشهادة، ومع إخوانكم في الكنائس المسيحية الأخرى، شاركوا، دونما تردّد، في كلّ ما يسير في اتجاه الخير. تعاونوا ، أنتم ومواطنوكم، من ذوي الإرادة الصالحة ـ وهم الأكثريّة ـ لتنسجوا مجدّداً لحمة الحياة الوطنية، وتمدّوا الأمّة اللبنانيّة بما يمكّنها من الثبات مستقبلاً ، في وجه الهزّات الداخليّة والضغوط الخارجيّة.

إن الأجيال الطالعة ستدينكم على مدى مقدرتكم ، في التغلّب على التوتّرات الحاضرة ، وعلى خوف الغد: "إن المستقبل هو في أيدي الذين يكونون قد عرفوا أن يعطوا الأجيال الطالعة ، أسباب الحياة والأمل . أمّا نحن فنعني بذلك المسيح ، فادي الإنسان.

وإنّا نكل هذه التطلّعات وهذه الأماني ، إلى العذراء القدّيسة ، التي تدعونها باسم سيّدة لبنان، والتي تفتح ذراعيها من على قمّة حريصا، وتطلّ على لبنان ببسمتها وحنانها ، حتى لكأنّها تذكّر بأنّ المحبّة وحدها تأتي العظائم.

إلى جميع اللبنانيين، ولا سيما إلى الذين يكون أعزّاء عندهم، إلى المرضى وجرحى الحرب، إلى الشبّان القلقين على مستقبلهم، إلى جميع الذين يتطلّعون إلى لبنان حرّ، مشعّ، إلى المسيحيين الذين احتفلوا مؤخّراً بسرّ قيامة الرب، إنّا نبعث من صميم القلب بركتنا الأبويّة الخالصة، عربوناً لتعزيات الله التي تدعونا إلى الحياة.

الفاتيكان، أول أيار ١٩٨٤

البابا يوحنا بولس الثاني.

٢٦ حزيران يونيو ١٩٨٤

كلمة البابا الى " فرسان مالطا "

" نشاطاتكم ، شهادة إيمان "

إن الالتزام في الدفاع عن الإيمان والفقراء ، يبين عملياً ، من خلال نشاطاتكم الإعانية لصالح المحتاجين ، تؤدّونها بوثبة سخية ، يحييكم روح مسيحي حق.

وإن أول مركز للعناية بالمرضى والمحتاجين ، انطلق من القدس ، قرب الأماكن التي دُفن فيها المسيح ، ومنها قام من بين الأموات ، وانتشر في ما بعد ، في القارات الخمس ، وتحوّل الى نشاطات مسيحية مختلفة.

ليس للمحبة الانجيلية التي تحمل على رؤية المسيح في الأخ المتألم والمحتاج، من حدود. فقد دفعت بكم الى مساعدة شعوب العالم الثالث : في الفيتنام ، وفي الشرق الآسيوي وفي اميريكا اللاتينية وفي المناطق الافريقية ، ضحية الجفاف والمجاعة ، وتلك التي نكبتها الكوارث الطبيعية ، وكذلك ايضا في لبنان المعذّب.

٩ كانون الثاني يناير ١٩٨٥

المقابلة العامة

"يُظهر العنف عقمه وعماه وكونه غريبا عن الانسان عندما يستهدف المرسلين"

" إن العنف ، عندما يستهدف أشخاصاً ضعفاء ، كرسّوا حياتهم كلها لخدمة الله في الإخوة الأكثر حاجة ، يُظهر حينئذ عقمه ، وعماه ، وكونه غريبا عن الانسان.

إني أدعوكم الى الاتحاد معي في صلاتي من اجل هؤلاء الاشخاص وعائلاتهم ، ومن اجل من كان ينتفع من نشاطهم الرسولي ، ويبكي الآن فقدانهم.

لنصلِّ من اجل جميع ضحايا الحروب وأعمال العنف؛ ولنسأل الله القدير ، ان يمنح جميع البشر عطية السلام ، التي تفوق كل تقدير ".

١٢ كانون الثاني يناير ١٩٨٥

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"من اجل تعاون أعضاء الجماعة الدولية تعاوناً أفضل"

... تضامن الدول وتعاونها ، امران اساسيان في سبيل القضاء على مختلف اشكال العنف ، والحواجز القائمة امام تقدّم الشعوب ونموّها ،شأن عدم احترام حقوق الانسان الاساسية داخل بلد ما ، والتدخّل الخارجي لمساندة التمرّد في بلد ما ايضا، مساندة مباشرة أو غير مباشرة ، بقصد فرض حكومة أو نظام عليه ، لا يرغب فيهما معظم السكان ، والتنكّر داخل بلد ما، لحقّ قسم من الشعب في العيش بسلام في وطنه ، وفرض قانون خاص يمسّ بحقوق الأقلية المدنية والدينية .

... هناك اليوم ، حاجة ماسّة الى تعاون دولي فعّال ، في سبيل التغلّب على العنف ، وعدم تغذية الصراعات القائمة في العالم حاليا ، شأن الصراع في لبنان .

كيف لنا ألاّ نفكّر في لبنـــان ؟

متى سيحقّق هذا البلد ، السلام المنشود والقدرة على تقوية مؤسّساته ، ضمن تعاون جميع الفئات الوطنية التعاون الصادق ؟

كيف يمكن وضع حدّ للمداخلات الأجنبية في هذا الوطن؟ وإذا ما انتهت ، فكيف يُضمن السلام ؟ وكيف يمكن للبنانيين تحاشي الانتقام والمجازر التي لا تزال حيّة في ذاكرة الجميع ؟

٢٥ كانون الثاني يناير ١٩٨٥

رسالة البابا إلى نيافة الكاردينال مـار أنطونيوس بطـرس خريـش بطريـرك إنطاكيـة الماروني.

إنّ العطف الذي أكنّه للبنان العزيز ، حدا بي ، في أول أيّار من العام الماضي ، والأمّة اللبنانية بأجمعها لا تفارق بالي، إلى أن أستودع قضيّته ، الصلاةَ وتضامنَ الكنيسة بكاملها. وهذا العطف نفسُه ، مقروناً بالتماس مستمرّ يحثّ الكرسي الرسولي منذ بدء الحرب الطويلة المضنية في بلادكم، هو الذي دفعني اليوم أيضاً ، لإتوجّه إلى غبطتكم، ومن خلالها إلى جميع مواطنيكم، من دون تمييز طائفي أو انتماء ديني.

لقد تابعت بقلق ، الأحداث التي ميّزت تطوّر الوضع في لبنان ، في هذه الأشهر الأخيرة ، وشاطرت اللبنانيين الرجاء ، في كل مرّة تمّ فيها اجتياز مرحلة ما ، وإن كانت وضيعة ، لبلوغ الطريق الصعب نحو التهدئة والحوار ، سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

وشعرت بعمق آلام هؤلاء الذين ما يزالون يعانون الأحداث المأسوية، والذين يبكون أناساً أعزّاء ، أو هؤلاء الذين وجدوا أنفسهم وقد حرموا ممتلكاتهم ووسائل عيشهم .

واطّلعت بكدر ، على الصعوبات الخطيرة الأخرى التي أعاقت السير السليم ، للمبادرات التي كان من شأنها أن تقود إلى حلّ ممكن، أو على الأقلّ، إلى هدنة طويلة المدى.

وإذا كان الرجاء الذي ينعشه الإيمان ، لم يغب يوماً ، وما زال صامداً عند الأكثرية من اللبنانيين، فإنني أعلم أيضاً أن شبح مآسٍ أخرى يساورهم مجدّداً ، هذا بالإضافة إلى القلق من الغد. كلّ ذلك من شأنه أن يكوّن لديّ سبباً إضافياً ، لاهتمام عميق.

إن الذين يعزّ في قلبهم مصير لبنان ، يتمنّون في هذه البرهة الحرجة ، بصورة خاصة، أن تتوقّف التأزّمات التي تغذّي المجابهة المسلّحة بين الفئات المختلفة ، لكي يصبح من الممكن تصوّر حلّ من شأنه أن يتيح استبعاد كل لجوء إلى العنف.

وهذه الرغبة أصبحت، في نفس البابا ، كما هي في نفس كل مؤمن ، تضرّعاً إلى الله الرؤوف والكلّي القدرة ، كي يستطيع جميع الذين هم في وضع يمكّنهم من إسداء وساطتهم ، أن ينجحوا في تقديم الإسهام الفعليّ .

وهذه الرغبة ، هي أيضاً دعوة أطلقتها بذاتي وأوكلتها إلى غبطتكم ، فلتنطلق من بكركي ، لتلاقي كل مواطن لبناني يحبّ بلاده، ومدركٍ مسؤوليته الشخصيّة ، وساعٍ نحو مستقبل مضمون، تصان فيه لكل طائفة قيمها ، بتعاون كامل الإنسجام.

إنّها دعوة أوجهها أيضاً إلى جميع الذين نكبتهم آلام الحرب: فليتوقّف الحقد والبغض والقتال الأخوي ، أو الرغبة في الإنتقام، كي لا يثقل عبء الآلام الذي رزح تحته الشعب اللبناني.

وهي أخيراً ، دعوة خاصة أوجّهها إلى المسؤولين الكبار من كل الطوائف، والذين تقع على عاتقهم المسؤولية المهمّة ، في تسلّم زمام اخوانهم وتوجيههم. وأطلب إليهم أن يبذلوا الجهد لكي لا يفقد أحد الثقة بأن يصالح ويحاور قريبه.

وفي رسالتي إلى اللبنانيين جميعاً ، كتبت أن يكون كل واحد مسؤولاً عن خير بلاده، قادراً على فحص ضميره، وأن يتنازل عن شيء ما ويعود إلى ذاته ، كي تبرز القيم التي تجمع وتوحّد. فبثمن هذا التجدّد الداخلي فقط ، يمكن القيام بنهضة وطنية حقيقية.

إنها ستكون من صنع إرادة الشعب اللبناني بأكمله ، تجمعه الرغبة الواحدة في بناء وطن حرّ من أيّة مداخلة أجنبيّة، يتجمّع حول السلطات الشرعيّة ، ويشهد لهذه التعدّدية البنّاءة التي رسمت ، منذ قرون، ملامحها على وجه تلك الأمّة النبيلة.

وبفضل هذه الإرادة المشتركة الآيلة إلى السلام والحوار ، يصبح ممكناً قيام اتفاق عادل وطويل المدى ، حول المسائل المتعلّقة بالإعتراف المتبادل ، بحقوق كل طائفة بمفردها ، وبميّزاتها .

ولكنني أكرّر أن الثقة المتبادلة ضروريّة. إنها في أساس احترام الأشخاص ، وهي شرط لهذا الإطمئنان ، الذي من شأنه وحده أن يبدّد الكثير من المخاوف التي تثير اليوم ما تثيره من تعاسة ، وتزكي العنف.

إنّ فكري ، غبطة البطريرك ، يلاقي اليوم ، كما كان في الأمس ، وبصورة خاصة تماماً ، أبناء لبنان الكاثوليك ، والإخوة في الإيمان بيسوع المسيح ، وذلك من دون أيّ انتقاص في عطفي على بقيّة اللبنانيين جميعاً.

أتوجّه إليهم بواسطة غبطتكم ، لأكرر القول إنّ البابا هو أقرب إليهم اليوم من أي وقت مضى، وأن الكنيسة بكاملها هي بجانبهم ، تعاضد أكدارهم ومخاوفهم.

وليدركوا ، تمشّياً مع الأمانة لدعوتهم ، كيف يصبحون تلامذة المسيح الذي يعلّمنا المسامحة والرأفة والتفهّم. وليكونوا جميعاً في الآن نفسه ، الشهود الشجعان للحقيقة ، عندما يتعلّق الأمر بعيش القيم الإنجيلية ، وإعلانها بحريّة تامّة.

تلك هي الأمنيات التي يسلّمها البابا ، من طريق صلاة الكنيسة ، بشفاعة مريم العذراء الكليّة القداسة . تلك هي الإهتمامات التي من أجلها أبتهل إلى الله الكلّي القدرة ، لكي يمنح الشعب اللبناني ، القدرة على تجاوز المصاعب الحالية ، لكي يتسلّق بشجاعة ، الطريق المؤدّية إلى الأخوّة والمصالحة.

مع بركتنا الرسولية

عن الفاتيكان، في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٥

يوحنا بولس الثاني.

٢ آذار مارس ١٩٨٥

رسالة البابا الى بطاركة كنائس الشرق الاوسط

" وحدةُ المسيحيين ينبوع رجاء في الشرق الاوسط "

الـى البطاركة والمسؤولين عن كنائس الشرق الاوسط،

... إن اجتماعكم الفريد من نوعه حتى اليوم ، في تاريخ كنائسكم ، يعبّر تماما عن وحدة مسيحيي الشرق الاوسط ، ويريد ان يكون شهادة محبة في خدمة جميع البشر ؛ إنه علامة من علامات فعل الروح القدس ، كيما ينمو وعي جديد لضرورة وحدة جميع المسيحيّين الكاملة .

... إن مؤمني كنائس الشرق الاوسط يؤدّون ، بقوة المحبة المسيحية ، دورهم الخاص في ان يكونوا مسؤولين عن الرجاء المتأتي من المسيح ، تُحييهم رغبة في تخطّي التناقضات والخلافات ، وليدة الحرب أو غياب الثقة المتبادلة.

١٧ آذار مارس ١٩٨٥

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"الانشقاقات والخلافات في لبنان باعث قلق شديد"

... يتّجه فكري في هذه اللحظات ، نحو لبنان ، حيث تتفاقم الأوضاع المؤلمة ، ممّا يزيد من أسباب القلق والاضطراب . هي أمّة تتعذّب بشدّة منذ زمن طويل ، حتى - ويا أسفا - بسبب الانقسامات والخلافات الداخلية .

إني قريب جدا من هذا الشعب ، الممتحَن كثيرا بالعاطفة والصلاة ، وأدعوكم جميعا، للصلاة معي ، والابتهال الى العذراء الكلية القداسة ، سلطانة السلام .

٢٩ آذار مارس ١٩٨٥

خطاب قداسة البابا الذي ألقاه أمام الوفد البرلماني الذي زار قداسته برئاسة السيد حسين الحسيني رئيس المجلس النيابي في ٢٩ آذار ١٩٨٥ .

"السيد الرئيس ،

السادة النواب ،

إنّي أشعر بارتياح خاص ، للتمكّن من لقائكم أنتم السيد رئيس مجلس النواب اللبناني ، ووفد النواب المحترمين الذين يرافقونكم.

أشعر هذا الصباح بأنّي عبركم ، أتوجّه مرّة جديدة إلى جميع اللبنانيين الذين تمثّلون بصفتكم البرلمانية. وإني أعتقد بأن لقاءنا يرتدي معنى كبيراً ، ويوفّر أيضاً مادة للتفكير.

تعرفون جيّداً ، بأي عناية يتتبّع الكرسي الرسولي الأحداث في بلادكم، وهي ، بكلّ أسف ، مؤلمة في بعض الأحيان ، وهو يسعى في الوقت نفسه إلى تشجيع كل إشارة رافضة لمنطق الخلافات والتناقضات ، ويمكن أن تفتح بابا للأمل في السلام.

وجدير أن مجموعتكم يقودها رئيس المجلس النيابي ، وهي تضمّ ممثّلين لمعظم القوى السياسية والعائلات الروحيّة في لبنان.

إن الطابع التعددي لهذا الوفد هو بالنسبة إليّ ، في الواقع ، مدعاة أمل . لقد أردتم المجيء معاً ، لعرض تطلّعات غالبية الشعب اللبناني ، على البابا. فمن كل أعماق قلبي ، وفي الوقت الذي أرحّب فيه بمبادرتكم هذه ، أرغب في التعبير عن أمنية ، وهي أنه كما تعبّرون هنا في شكل موحّد ومتضامن، كذلك أن تشاركم جميع الفئات الإتنيّة والدينية التي تنتمون إليها والتي تمثّل المشاعر نفسها ، وأن تكون فعلاً مستعدّة للتفاهم والتعاون. وأنا مثلكم أيها السادة، واثق بأنّه بعد سني الحرب الطويلة، ليس من السهل تبصّر الطريق المؤدّي إلى التفاهم وتبادل الإحترام . وليس من السهل أيضاً ، محو ذكريات مؤلمة ما زالت قادرة ، ويا أسفي ، على إزكاء مواقف متشنّجة. كذلك ، ليس من السهل قبول أي طرف ، الطرفَ الآخر ، ما دام هناك خوف من الحاضر ومن المستقبل ، إن بالنسبة إلى حياة الفرد ، أو بالنسبة إلى حياة الجماعات.

وإنّي أعي أيضاً ، أنّه ليس من السهل ، على الإطلاق ، التفادي من محاولات تحبط العزائم.

كل هذا صعب ، لكنّه ، بالتأكيد ، ليس مستحيلاً! لا شيء غير قابل للإصلاح على ما قلت في رسالة أول أيار ١٩٨٤ إلى جميع اللبنانيين ، إذا حافظ كل مواطن على ثقة أصيلة في الإنسان ، وعلى محبّة صادقة نحو وطنه. وإني أعلم أن جميع اللبنانيين متمسّكون بتاريخ بلدهم ، ويعرفون خصوصاً كيف يعودون بإيمانهم ، نحو الخالق الأوحد إله المحبّة والسلام.

وأنتم أيها السادة ، بما تمثّلون من فئات ومناطق ، إنّما ترمزون إلى الوحدة في بلادكم ، وتحفظون مؤسساتها التي من مهماتها تحقيق العدل للجميع، وهنا تكمن مسؤولية كبرى ، خصوصاً عندما تتفاقم الأحداث وأعمال العنف ، وتهدد الحياة الإجتماعية وبنية

مؤسسات الوطن . ولكن هنا أيضاً ، إن المهمة ليست عسيرة ، لبناء وطن غير خاضع للمداخلات الخارجية ، وموحّد حول سلطاته الشرعية ، وتكون فيه الحقوق والتقاليد والخصائص لكل طائفة ، محترمة ومعترفاً بها .

إن احترام هذه الحقوق ، الذي يجب أن يشكّل خصوصية الهوية اللبنانية ، يحظى بعطف الكرسي الرسولي الذي طالما نبّه كل اللبنانيين ، كما تعلمون ، إلى وجوب احترام متطلّبات الأخوة الحقيقية ، داعياً الجميع إلى معرفة استنباط القيم التي توحّد ، وتتيح العيش معاً وفي شكل سلمي . إن التطرّف ، والمطالب المضخّمة ، واستخدام القوة ، وعدم الشعور بمعاناة الآخرين في الحاجات والحقوق ، لا يمكن إلاّ أن تولّد أعمال عنف جديدة، قد تقود إلى قمع جسدي أو معنوي ، لدى المواطنين الذين يبقون إخوة دائماً، على رغم كل الظروف.

إنني مقتنع بأن أحداً من اللبنانيين لا يريد ذلك، واللبنانيون يجب أن يستجيبوا لمطالب الأجيال الآتية ، أمام التاريخ ، ولإرادة الوفاق الفعليّة، وعليهم أن يبرهنوا فعلاً على محبتهم لوطنهم.

حضرة الرئيس ، السادة النواب ،

إليكم أنقل هذه الأفكار المستوحاة من المحبة العميقة التي أكنّها لبلادكم، ومن معاناة المواطنين. وأنا مقتنع بانكم لن تألوا جهداً ، للعمل ، بمساعدة كل الذين يساندونكم، من أجل مصلحة لبنان. إنني أرجو أن تنقلوا إلى زملائكم وإلى المسؤولين الروحيين والسياسيين في طوائفكم ، وإلى كل أبناء وطنكم ، دعوة الكرسي الرسولي إلى عدم فقدان الأمل ، للإستمرار في تحقيق حوار بنّاء ، مبني على ثقة متبادلة وعلى السلامة العامة، وأكّدوا لهم جميعاً ، أنني سأكون إلى جانبهم في هذا الطريق الشاق، وإنني من خلال هذه المشاعر ، أمنح لبنان وكل اللبنانيين ، بركة الرب القادر.

رسالة قداسة البابا إلى غبطة الكردينال أنطونيوس بطرس خريش بطريرك انطاكية الماروني لمناسبة فصح ١٩٨٥ .

في الحين الذي تحتفل فيه الكنيسة بأسرار الفصح ، وتعيّد ذكرى المسيح الذي انتصر على قوّات الخطيئة والموت ، تتّجه أفكاري نحو اخواننا الذين ما زالوا يتألّمون ، ولا سيما بسبب الحرب ونتائجها المؤلمة.

وبالإضافة الى ذلك ، وإذ إنني أعلم أن الشعب اللبناني العزيز يحيا ، داخلياً ، أزمات ومعارضات من شأنها أن تغذّي المخاوف واليأس، فإنّ ذلك الأمر هو ، بالنسبة إليّ ، سبب آخر يثير فيّ الألم والإهتمام.

ففي نور هذا الفصح ، ورجائه الذي هو لنا جميعاً عيد خلاص ، أوجّه ، بواسطة غبطتكم ، الى جميع الكنائس الكاثوليكية في لبنان ، أمنية حارّة للسلام والمصالحة ، وأوجهها أيضاً الى جميع الذين يشهدون بإيمان المسيح المخلّص ، والى عموم شعب بلده الحبيب.

إن بطريرك انطاكية الماروني ، الذي يعتبره اللبنانيون رمزاً لبلدهم ، وضمانة للقيم الخاصة بكل مجتمع من مجتمعاته ، سيكون ناطقاً أميناً في التعبير عن المطالب والأمنيات التي تخالج نفس البابا ، من صلاة حارّة ومستمرّة.

وأنا على يقين أيضاً ، من أنّ غبطتكم ستبذل جهداً فعّالاً ، من شأنه أن يجد المسيحيون في لبنان، من خلاله ، وسيلة واضحة مشرّفة لتفاهمهم ، ولمعاونة جميع مواطنيهم ، لخلاص ذلك البلد.

عسى أن تكون الصلاة الكهنوتية التي وجّهها يسوع للآب: "إحفظ باسمك الذين أعطيتني إياهم ليكونوا واحداً كما نحن واحد" (يوحنا ١٧، ١١) من شأنها أن تنير القلوب، ولا سيما أن الإنقسامات ، وخبرة الألم والقلق ، لهي اشدّ وطأة الآن، مما هي عليه في أي وقت آخر. وليكن كلام السيّد المسيح هذا، سبباً للرجاء لدى جميع المسيحيين اللبنانيين ،

وليحثهم على معاونة رعاة الكنائس ، بموقف صريح تجاه السلطات والمؤسسات الشرعية، وذلك لخلاص الأمّة اللبنانية.

ولا يرضى الله أن يسهم انقسام المسيحيين ، في إثارة الشك حول خلاص لبنان بالذات ، ذاك البلد الذي أدّوا لتاريخه ، بكرم فائق ، إسهاماً أساسياً . إنّ الحدث المؤسف الذي ألمحت إليه ههنا ، من شأنه أن يهدّد حرية المسيحيين في أن يحيوا إيمانهم ، ويشهدوا به أمام الآخرين.

يعلّمنا الإيمان أن الإنسان مدعو ، على مثال المسيح ، الى خدمة اخوانه. وفي العلاقات الإجتماعية ، فإن العنف والتهجّم والمشاعر المعادية ، والمجافاة في الكلام والتصرّف ، يجب أن تفسح في المجال للطف والإستعداد الطيّب والحوار ، كل هذا ، من دون التخلّي ، بالتأكيد ، عن العدالة والحقيقة والكرامة الخاصة بكل انسان بمفرده.

إنّ المسيحيين اللبنانيين المثبّتين بتعاليم المسيح الذي "جعلنا جميعاً نشارك في انتصاره" (٢ كورنتس ٢، ١٤) عليهم جميعاً، وهم أبناء مجتمعات ، رسالتهم الأساسية الشهادة على أنهم من أتباع المعلّم الإلهي، عليهم واجب التغلّب على المعارضات ، حتى ولو بدت مبرّرة على ضوء الأحداث الحالية الخطيرة. إنّ ما يجعل ذلك واجباً عليهم ، هو إيمانهم وحبّهم لبلادهم. وبذلك فقط ، يتمكّنون من أن يتمّموا بطريقة نبويّة ، المهمة الدقيقة في تحقيق الحوار والمصالحة ، اللذين يجدان مصدرهما في قلب المسيح الذي مات وقام من أجل الجميع.

وتلك أيضاً خدمة ، باستطاعتهم أن يؤدّوها للبلاد وللإنسانية ، بإسهامهم في إعادة بناء مدينة تميّزت بالمشاركة الصريحة التعاون.

إنّني متيقّن من أن هذه المشاعر ، يشاركني فيها سائر البطاركة والرعاة المسيحيين — الذين أوجّه اليهم تحيّة خاصة ـ وأنها كامنة في أعماق قلب كل مسيحي صادق ، من ذوي الإرادة الحسنة.

وإذ أكرر تضامني التام مع آلام المسيحيين اللبنانيين ، ومخاوفهم ومواطنيهم ، من أي مجتمع ديني كان ، أسلّم رجائي، يا نيافة الكردينال الى صلاة الكنيسة بشفاعة العذراء الكليّة القداسة.

ألهم الله الكليّ القدرة ، الشعب اللبناني ، أن يجد عبر كل هذا الألم والقلق ، وبعده، طريق المصالحة والقيامة.

مع بركتنا الرسولية

عن الفاتيكان ٥ نيسان ١٩٨٥ .

______________ ٢٨ نيسان ابريل ١٩٨٥

كلمة البابا قبل تلاوة صلاة " افرحي يا ملكة السماء "

" لا يترددنّ أحد في تحقيق السلام "

يتّجه فكري وفكرنا ، الى الإخوة الأعزاء في لبنان ، حيث يواصل عدم التفاهم ، والمنافسة ، إحداث دمار وضحايا بريئة .

فبعد الصدامات التي حصلت في الاسابيع الاخيرة ، وأدمت العاصمة بيروت ، انفجر عنف أعمى في جنوب البلاد ايضا .

من مدينة صيدا ، ومن القرى المجاورة ، ترد أنباء عن صدامات جديدة ، وعن وقوع عشرات وعشرات الضحايا ، ممّا أرغم عددا من المسيحيين ، على النزوح من ديارهم ، وترك أملاكهم ، واضطّروا الى الهرب، فريسة القلق واليأس .

إن آلاما كبيرة كهذه ، لدعوةٌ ملحّة ، الى جميع مَن بإمكانهم وضع حدّ لحلقة العنف والثأر هذه .

والى هؤلاء أوجّه ندائي الملحّ ، كي يُصغوا الى صرخة الألم ، ولا يتردّدوا في البحث عن المسالمة.

لنصلّ معا الى السيد الرب ، كي يخفّف من آلام عائلات وأشخاص كثيرين ، ويحرّك قلب أولئك الذين بإمكانهم ـ على مختلف أصعدة المسؤوليات الداخلية والدولية على السواء ـ أن يوقفوا إهراق الدماء .

١ أيار مايو ١٩٨٥

المقابلة العامة

" دعم الجماعة الدولية "

" ... في هذه المحنة الشديدة التي يعانيها مسيحيو لبنان، أؤكد لكم تضامن الكنيسة في الصلاة والمساندة . وإنّا نستصرخ إنسانية من يتقاسمون مسؤولية هذه الأحداث، متمنّين قيام الجماعة الدولية بتقديم الدعم اللازم ، لإعادة السلام والعدالة في لبنان " .

٧ أيار مايو ١٩٨٥

رسالة البابا الى الامين العام للامم المتحدة

إن اهتمامي الخاص بلبنان ، والمستجدات الخطيرة التي تحصل على هذه الأرض تحملني ، مرة أخرى ، على التوجّه الى شخصكم .

فبعد سنوات عديدة من الصدامات والاشتباكات التي زرعت الخراب والحزن وعدم التسامح ، هناك اليوم أحداث مأسوية تعصف بهذا البلد المعذّب . فكل يوم ، تنطلق من جميع الاطراف والجماعات ، نداءات تولّد في قلبي ألما عميقا.

لم يعد اللبنانيون قادرين على تحمّل عبء هذه الحرب التي باتت لا تطاق ؛ ولا يمكن أيَّ امرئ ان يقف لا مباليا ، امام مشاهد تفكك العائلات المضطرة الى ترك منازلها وأراضيها وخيارها فريسة القدر .

إن ما يحصل في جنوب البلاد ــ وأفكّر خصوصا في السكان المسيحيين وفي الأخطار التي يكابدها أولئك الذين لجأوا الى جزين ـ منْ قصف عشوائي يطاول بيروت ، ومن الفوضى عمّت ، رويدا رويدا ، جميع القطاعات ، يحمل على التفكير في أن وضعا كهذا ، إذا ما استمرّ ، يهدّد بقاء لبنان.

لا يمكنني ، والحالة هذه ، ألاّ أقاسم اللبنانيين أنفسهم ــ مسيحيين ومسلمين ــ مخاوفهم من اتّساع الهوّة بين الجماعات على اختلافها ، ومن تشنّج أشكال التطرّف ـ وفي نهاية المطاف ـ من اختفاء كل هوية قومية.

إن منظمة الامم المتحدة ، نظرا الى حجمها ومسؤولياتها الدولية ، تبدو منبرا ملائما للغاية ، كيما يدوّي نداء يعكس ـ بمعنى ما ـ تطلعات اللبنانيين كلهم : " لا تتركوا لبنان ؛ ساعدوا شعبه على إرساء قواعد حوار ناشط ، لبناء بلد متجدّد حقّا ! " .

٢٠ أيار مايو ١٩٨٥

كلمة البابا الى أعضاء السلك الدبلوماسي

خلال زيارته بلجيكا

" ترابط الدول وسيلة فاعلة لإحلال السلام في العالم "

... " واليوم، كيف لنا ألاّ نفكّر في لبنان العائش ، منذ سنوات طويلة ، بين الخوف والرجاء ، فيما يخضع أبرياء للتهديد والإبعاد ، أو للمجازر ؟ ونظرا إلى الترابط الذي يشدّ اليوم ، أعضاء الجماعة العالمية ، إن كل بلد مدعوّ الى بذل ما في وسعه ، لحمل الشعوب على الحكمة ، وإقناعها برفض فرض الذات بالقوة ، والبحث عن حلول تفاوضية ضمن العدالة ".

٨ حزيران يونيو ١٩٨٥

كلمة البابا الى سفير لبنان الجديد لدى الكرسي الرسولي ، السيد غازي شدياق

لمناسبة تقديم أوراق اعتماده

" احترام سيادة لبنان ، طريق لتحقيق السلام "

إن الأوضاع اللبنانية ، تزيد من خطورة مسؤوليتكم سفيراً مطلق الصلاحيات ، للجمهورية اللبنانية لدى الكرسي الرسولي .

إن عذابات شتّى تعصف ، منذ أكثر من عشر سنوات ، بوطنكم المحبوب ؛ والـرأي العام ، ربّما قد اعتاد ، وبكلّ أسف، هذا الأمر ؛ إلاّ أن مواطنيكم وأصدقاء لبنان العديدين، لم ينقطعوا قطّ ، عن الأمل بفجر السلام.

إني اشكر لكم كلمتكم ، التي تضمّنت عرفان الجميل للكرسي الرسولي ، على اهتمامه المستمرّ بالشعب اللبناني ، والأمل بمساعدة طارئة وملحّة من قبل الأمم ، من اجل التعاون في إعادة بناء بلد معذّب.

وإني أؤكد لسعادتكم ، مشاركتي العميقة ، في آلام جميع سكان هذه الاراضي الجميلة والخلابة ، نظرا الى تاريخها الموسوم بقيم إنسانية عديدة ، وبالايمان الديني.

ما من شك في أننا ، إذا ما نظرنا الى السنوات العشر التي انقضت ، قد يتملّكنا نوع من القنوط : ولكن - ولحسن الحظ - هناك كثير من اللبنانيين ، لم يتركوا أرياح الفتور والانهزامية ، تطفئ شعلة الامل في قلوبهم .

إنكم ، يا صاحب السعادة ، شأن شخصيات أخرى عديدة، تتمتّعون بثقة ورجاء كبيرين؛ فمن المهمّ جدّاً ، بالنسبة الى السكان ، ان يحافظ المسؤولون ، على رغم الصعاب المتراكمة ، على الاهتمام بالخير المشترك ، وعلى الصفاء الّذي لا غنى عنه ، لإنقاذ مستقبل هذه الأمة.

وإني على ثقة ، بأن السكان اللبنانيين أنفسهم ، سيتعاونون، لتدعيم المؤسسات وإعادة التعايش الاجتماعي ، وإقامة جوّ من الثقة المتبادلة .

إن مستقبل لبنان هو في أيدي جميع أبنائه : لأن البشر جميعاً ، أيا كانت خياراتهم السياسية وانتماؤهم الديني ، ومهما كانت خبراتهم وخيباتهم، يحملون في داخلهم طاقات هائلة ، تمكّنهم من النهوض ثانية ، على الصعيدين الادبي والروحي .

إن الايمان بالله الواحد ، يجب أن يغذّي المصالحة الوطنية في لبنان ؛ فذكاء الانسان ، وإرادته الحرة ، وقلبه المنفتح ، أمور تشكل ينبوع تفهّم واحترام وتضامن وحيوية وروح ديمقراطي أصيل ، بإمكانه أن يؤدي الى تقارب الفروقات ، في سبيل الخير العام.

أود أن أؤكد عاملين أساسيين ، لا بد للبنانيين من ان يعملوا من اجل إنمائهما : فمن جهة أولى، استمرارية التلاقي ، مع تواجد تقاليد دينية مختلفة على أرض لبنان ، لأن الانتماء

الى طائفة دينية ، بعيد عن ان يكون دافع عداوة وتطرّف ، بل ، على العكس لا بد من أن يلهم مشاعر تفهّم وتعاون جدي، لما فيه خير الجماعة الوطنية ، المادي والروحي ؛ ومن جهة ثانية، إن لبنان قبل منذ أمد طويل، تعدّدية ثقافية ، وموقعه الجغرافي بين الشرق والغرب ، يشرح هذه الظاهرة ؛ لذا لا بد من إنماء هذه التعدّدية التي كانت دوما عنصر نموّ للبلاد . إني أتمنى - في هذا الاتجاه المزدوج - أن يخطو المسؤولون والسكان ، خطوات جديدة .

" وليساعد الرب الكلي القدرة - الذي يبتهل اليه اللبنانيون - كل واحد منهم ، على إعادة النظر في التصرفات ، كي تسود ثانية ، في النفوس والقلوب ، القيم الانسانية والروحية، أساس كل مجتمع بشري : أي الاحترام المقدس للحياة ، وقبول كل شخص ، أيا كان انتماؤه الديني أو العرقي ، والتضحية بالمصالح الخاصة ، من أجل منفعة الخير العام، والدفاع عن الحقوق والحريات الاساسية " .

١٩ حزيران يونيو ١٩٨٥

المقابلة العامة

" ... دوافع قلق جديد، تنطلق من لبنان "

أحداث جديدة تدعو الى ازدياد القلق ، ما زالت تسجّل في لبنان. ففي غمرة تعاقب الصدامات ، والهدنات غير المستقرة، وتجدّد التوترات نتيجة تبدّل مواقف الأطراف ، يظلّ - ويا أسَفَا - مستمرّاً ارتفاع عدد الضحايا ، وإشاعة الخوف بين السكان ، والريبة بين مختلف الفئات السياسية والطائفية.

لقد أضحت العاصمة بيروت ميدانا لصراع دائم . وسكان مدن أخرى ، شأن جزين، يعيشون في أجواء القلق والاضطراب ، من جراء عدم تيقّنهم من مصيرهم. وقضية عشرات الاشخاص الذين احتُجزوا هذه الايام ، تشكل دافعا جديدا لقلق عميق .

فلنبتهلْ الى الرب ، كي يُصار الى حلّ عاجل وسلمي لهذه القضية ، من دون وقوع ضحايا أخرى ، أو مضاعفات قد تزيد من سواد الغيوم المتلبّدة في سماء هذا البلد المعذّب.

٢٦ حزيران يونيو ١٩٨٥

المقابلة العامة

" أحزان جديدة تحرم لبنان من رجاء البقاء "

" أدعوكم اليوم ايضا ، الى الصلاة من اجل لبنان ، الحاضر دوما في فكري وصلاتي. إن سكان هذا البلد ـ مؤكّداً ما قلتُ في المقابلة العامة يوم الاربعاء الماضي – يعيشون في حالة خوف مستمّر ومتزايد، وسط تهديدات جديدة .

ويتّجه فكري ـ بالأخص ـ الى مدينة جزين في جنوب لبنان ، حيث بلغ قلق السكان المسيحيين أقصاه ، على مصيرهم ومصير مدينتهم ، وهم عشرات الآلاف من الاشخاص ، نصفهم مهجّرون قدموا من مناطق قريبة ، دُمّرت وهُجّر سكانها . لا بد من تفادي إمكانية أن تعيش مدينة جزين ، الخبرة التي عاشتها مناطق أخرى عديدة ، حيث دفعت عائلات كثيرة بدمها ، ثمنا باهظا لانتمائها الى هذه الجماعة الدينية أو تلك .

وتتصاعد نداءات ملحّة داعية الى تحاشي وقوع مثل هذا الامر ، من قبل المسيحيين، من مختلف أنحاء لبنان ، وكذلك ايضا من قبل مسلمين عديدين ، يرون في الحضور المسيحي ، المرتبط سلميا في كل بلدة ، بحضور الجماعات الاسلامية المختلفة ، عنصرا اساسيا وأصيلا بهوية لبنان بكامله.

لنصلِّ معا ، ولنطلبْ الى الرب القدير ، أن يُصار الى إيجاد السبيل لإزالة الخصومات، ولتحاشي أحزان جديدة ، وبالتالي ، لتدارك حلقة العنف والثأر ، التي تهدم كل أمل بالتفاهم من اجل بقاء لبنـــان .

٧ تموز يوليو ١٩٨٥

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" مهمة الكردينال روجيه إتشغاراي "

" توجّه في هذه الايام ، نيافة الكردينال روجيه إتشغاراي ، رئيس المجلس البابوي "قلب واحد" ، ورئيس اللجنةَ البابوية "عدل وسلام" ، الى أرض لبنان المعذّب ، ليزور السكان المتألمين ، ويعرب لهم عن تشجيعه إياهم على عدم فقدان الأمل، وسط الآلام وأنواع الحرمان التي يُعرَّضون لها باستمرار .

ويوجد الكردينال إتشغاراي اليوم في مدينة جزين ، جنوب البلاد ، ليعرب لآلاف المسيحيين الذين باتوا مجمّعين هناك – يعيشون القلق على مستقبلهم – عن قرب الحبر الأعظم والكنيسة منهم ، وعن محبة البابا إياهم من صميم قلبه ، ولكي يعبّر لهم عن تضامن الكنيسة كلها ، الى جانبهم ، في الصلاة والمحبة.

فلينصت السيد الرب الى صلاتنا ، وليوجّه نفوس المسؤولين نحو نوايا تفاهم وسلام حق ، كي يتمكّن جميع الأشخاص وسائر الجماعات ، في لبنان الحبيب ، من العيش في الحرية والكرامة ".

١٧ تموز يوليو ١٩٨٥

المقابلة العامة

" لبنـــان يسأل تضامن الشعوب "

" لقد تمكّن الكردينال روجيه إتشغاراي ، حيثما حلّ بين المسيحيين وغير المسيحيين ، من استخلاص شعور عميق نقله اليّ بتأثر : إنها رغبة السلام القوية ، مع إرادة في مواصلة العيش معا، بين المنتمين الى مختلف الديانات ، وقد تحسّس أشواق العائلات العديدة ، الراغبة بالعودة الى قراها ، بعد أن اضطُرّت الى مغادرتها بسبب الحرب، فخسرت منازلها وأرزاقها، والأرض التي عملت فيها، منذ أجيال ، بسلام وطمأنينة . إن

الصراع اجتاح مناطق بكاملها ، بالقرب من جزين، حيث عاش المسيحيون وغير المسيحيين معا بسلام . ففي منطقة إقليم الخرّوب وشرقي صيدا ، حصل خلال شهري آذار ونيسان الماضيين ، اجتياح ستين قرية مسيحية ، وتدمير أكثر من ألفي منزل تدميرا كليا ، وانتُهكت حرمة سبعة وثمانين معبدا وكنيسة ، أُحرقت ودُمّرت . الجميع يتضرّعون من اجل وضع حدّ لهه الحالة ، ويطلبون أن يشعر المسيحيون والمسلمون ، في مختلف بلدان منطقة البحر الابيض المتوسط، وفي العالم ، بحقّهم في التعاضد والمشاركة في المسؤولية ، تجاه وجود العائلات العديدة ومستقبلها .

الشعب اللبناني يلتمس المساعدة ، كي يستطيع التحرّر من قيود العنف والانتقام ، ومن سلسلة الصراعات الدائرة بين الفئات المسلحة ، ويلتمس تعاضد جميع الشعوب ، كي يتمكّن لبنان من البقاء، والانصراف الى إعادة بنائه .

إن هذه الامنيات والآمال ، هي أمنياتي وآمالي ، وأدعو الجميع ، للصلاة معي ، كي ينير الرب قلب جميع القادرين على تقديم العون والمشاركة، من اجل بلد ، وشعب يعاني بشدة .

١٨ آب أغسطس ١٩٨٥

نيروبي: صلاة التبشير الملائكي

"الصلاة مع أم الله"

في نهاية الصلاة المريمية ، أثناء زيارته الراعوية الى نيروبي ، قال البابا : " أود أن أعبّر عن عرفان الجميل ، للوفود التي قدمت من مختلف أنحاء العالم ، وخصوصا من لبنان، للمشاركة في المؤتمر القرباني الدولي " .

٢١ آب أغسطس ١٩٨٥

المقابلة العامة

" فليساعد لبنان كل محبّ للسلام "

" أدعوكم اليوم ايضا ، كما دعوت في مناسبات أخرى ، الى رفع صلاة حارة الى الرب الرحيم، من اجل لبنان الذي تردنا منه أنباء مؤلمة ومقلقة للغاية .

لقد تلت الاعتداءات المريعة التي استهدفت ، في الايام القليلة الماضية ، أحياء بيروت المسيحية والاسلامية ، ومناطق أخرى في البلاد ، اشتباكات دامية وقصف مدفعي عنيف ، بين الفئات المتنازعة.

تعجز الكلمات عن وصف مشاعر الألم العميق ، والاستنكار الشديد ، لأعمال العنف هذه ، التي تستهدف ـ من دون أي تمييز ـ المنازل والمدارس والاسواق التجارية ، وبعض الاحيان ، أماكن العبادة ، حيث يحاول أشخاص، من مختلف الأعمار ، النجاة من العاصفة الهوجاء التي نزلت بالبلاد ، منذ أمد طويل.

إن عنفا كهذا ، يهدف الى إبادة سكان عزّل ، أيا كان مصدره ، يستنكره جميع المؤمنين باحترام الانسان ، وبقدرَة البشر على العيش ضمن السلام ، والتعاون من اجل الحرية ، والعدالة والخير المشترك .

لنرفع الصلاة ، بتواضع وخشوع عظيمين ، الى الله الكلي القدرة ، كي يشفع بالضحايا العديدة ، ويمنح العزاء مَنْ يبكي أعزّاء فقدهم ، ولكي ينير قلوب المسؤولين ، فيضعوا حداً لحلقة الانتقام والثأر . ولنصلِّ ايضا ، كي تدعم الشعوب المحبّة للسلام ـ في جهودها من اجل البحث عن التفاهم ـ جميع اللبنانيين ذوي الارادة الطيبة ، الباحثين برجاء عن طريق الحوار ".

١٧ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٥

حفلة تطويب خادمة الله الراهبة اللبنانية المارونية رفقا من حملايا

" الوجه المشرق الذي يُرفع الى مجد المذابح اليوم ، هو وجه الطوباوية رفقا. إن أصلها يحوّل أنظارنا وقلوبنا من فورنا ، نحو أرض لبنان الحبيب ، الذي ترك لنا الكتاب المقدس صورا معبِّرة عنه . ولكنّ هذا الإيحاء اليوم ، يرافقه انكماش القلب انكماشا شديدا ، بسبب الآلام التي لا تُحصى ، والتي تسحق سكان هذا البلد . لذا، وبحرارة لا توصف، يرتفع من أعماق قلبي تضرّع الى الطوباوية الجديدة . فإنني اسألها أن تشفع إلى الله في وطنها النبيل ، الذي تثقله العذابات. ألا فليجد أبناء لبنان، في مثال هذه المرأة القوية - التي تألمت كثيرا ، والتي لم تؤلم سواها قطّ – الشجاعة للسير قدما على طريق المسامحة والمصالحة والسلام !

كانت الطوباوية رفقا ، من حملايا " ملح الارض ونور العالم " : وهذه رسالة تقع على عاتق جميع تلامذة المسيح . لقد نالت الطوباوية رفقا كثيرا من غنى تقاليد لبنان الكنسية والديرية ، وأعطت بدورها لبنان والكنيسة ، طعم وجود مشبع من روح المسيح الفادي . إنها " نور على قمة جبل ". ويصحّ فيها قول المزمور :" إن الصدّيق كالنخل ينبت ، وكأرز لبنان ينمو" .

لقد دخلت أولا جمعية الراهبات المريمات باسم الراهبة انيسة . وكُلِّفت بعد تحضير وجيز ، تعليم مواطنيها الصغار وتربيتهم الدينية ، وقد أبدت في مهامها الدقيقة ، اجتهادا واندفاعا وعذوبة ، أثّرت في حياة طلابها وعائلاتهم، فكان الصغار يتوجّهون اليها بشكل عفوي ، وقد أنقذت كثيرين منهم اثناء الاضطهاد ، في عام ١٨٦٠ . ويُحكى ان طفلا من ابناء دير القمر، قد نجا من الموت ، مختبئا تحت معطف الراهبة الحبيبة.

لقد سجّلت سنة ١٨٧١ اتجاها جديدا في حياتها . فقد انحلّت جمعية المريمات . فدقّت رفقا باب الرهبنة اللبنانية المارونية ، وقدّمت نذورها في ٢٥ آب أغسطس ١٨٧٣ باسم رفقا ، اسم أمّها بالذات . وحين بلغت الخمسين من عمرها ، وهي في صحة جيدة ، تمنّت - بفعل الروح القدس - نعمة إصابتها بمرض . وكانت تشعر بالجاذبية العجيبة ، في أن

تتألم كالمسيح. فقد عرفت منذ ١٨٨٥، حتى وفاتها في عام ١٩١٤، آلاما يومية مبرّحة ، في رأسها وعينيها ، ادّت بها تدريجاً الى العجز والعمى التامين . وكانت صلاتها الدائمة: "مع آلامك يا يسوع".

أيتها الأخت رفقا ، يا صورة المسيح المصلوب ، المتواضعة والأصيلة ، إننا نشكركِ. فإذا كنتِ لم تزيدي شيئا على الفداء الفريد الذي حقّقه السيد المسيح ، فانك قد تركتِ لنا شهادة رائعة ، عن معاونة عجيبة ، في تطبيق ثمار الفداء .

ألا ، فليتمكّن تلامذة المسيح ، أينما كانوا ، ومواطنوك اللبنانيون الذين قاسوا عشر سنوات من الحرب ، من استيحاء الشجاعة الانجيلية - من آلامك - لعيش الرجاء والمسامحة والمحبة".

١٨ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٥

كلمة البابا الى المؤمنين اللبنانيين الذين شاركوا في حفلة تطويب خادمة الله الراهبة اللبنانية المارونية رفقا من حملايا

"فلتشفع الراهبة رفقا للبنان كي يستعيد التضامن اللازم لاحلال السلام"

" لقد تأثرنا امس ، بتطويب ابنة بلادكم رفقا من حملايا، الراهبة المثالية، زهرة كنيسة أنطاكية للموارنة ، والنور الثمين للجماعة الكنسية الجامعة.

واليوم ، كان لنا فرح الالتقاء في جوّ عائلي.

إني أقدّر مدى تأثركم بمأساة وطنكم الطويلة الأمد. ومن جهتي، أشعر بفرح رب العائلة ، حين يلتقي أبناء وبنات تألموا طويلا. وأود - من خلالكم - رؤية إخوتكم وأخواتكم اللبنانيين في المدن الكبرى ، شأن بيروت وطرابلس وصيدا والمنطقتين الساحلية والجبلية وسهل البقاع .

أفكر في ألم العائلات المحزونة ، وتلك المشرَّدة ، وبالضحايا العديدة والمعاقين الكُثر، والاطفال والأيتام ، والغارقين في كآبة رؤية لبنان العزيز ، معذَّبا ومشوها .

وإنْ لم أتمكّن حتى الآن من زيارة أرضكم وسكانها ، فلقد سعيت ضمن الامكانات المتاحة مع معاونـيّ ، للتعبير عن اهتمامي المتواصل ، بهدف تخفيف حدّة الأحزان والآلام، وعودة السلام. وكنتُ قد وجّهت ، في ايار مايو من العام الفائت، نداء الى اساقفة العالم كله ، من اجل لبنان ومساندة ابنائه، ورسالةً الى اللبنانيين ، كي يتّجهوا نحو فحص ضمير صادق، فيستخلصوا نتائج جدية ذات طابع أدبي وديني ، من شأنها إنعاش قيام جماعة وطنية متصالحة ، جماعة متنوعة ؛ ولكنها مشبعة بروح الاحترام والعدالة والتضامن ، تميّزها مجدّداً ، دينامية اجتماعية واقتصادية ، وفي الوقت نفسه حيوية دينية وثقافية يُحييها الرجاء.

ما من شك في أن الوضع في لبنان ، بسبب تركيبته ، لوضع خاص . ولكن جهودا كثيفة تمّ بذلها من قبل أشخاص وأفراد عديدين ، ستكون كفيلة بمساعدة لبنان على استرجاع هويته المرتكزة على توازن اجتماعي وسياسي جديد .

وأطلب الى المسؤولين المدنيين والدينيين ، أن يستأنفوا مسيرة الحوار ، واضعين نصب أعينهم خير الأمة العام ، وخير المواطنين التائقين الى السلام الذي لا يمكن أية مؤسسة ، من دونه ، أن تؤدي دورها وإسهامها في عملية بناء المستقبل . ولا يمكن القبول ابدا ، بمبدأي العنف والبغض ، لِكونهما يناقِضان إرادة الله .

أيها اللبنانيون ، في الوطن وفي المهجر ، ساعدوا بعضكم بعضا ، على مختلف المستويات . وإذا ملكتم الكثير ، فإني أدعوكم الى إعطاء الكثير ، وإنْ ملكتم القليل ، فقدّموا طاقاتكم الروحية والأدبية ، إلى الآخرين.

إني أباركركم بعطف ، ولتشمل بركتي جميع اللبنانيين ، وخصوصا المتألمين منهم ، وكل مَن شارك، بطريقة أو بأخرى ، في عودة السلام ، والراغبين في مواصلة هذا العمل المتعب الذي يوافق سعادة كل أمة ، وإرادة الله القدير والرحيم .

٨ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٥

من عظة البابا في ختام سينودس الاساقفة الاستثنائي ، بعد مضي عشرين سنة على انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني

" ... لا يمكنني ألاّ أعبّر عن ارتياحي ومشاركتي في الاهتمام الراعوي لهذا السينودس ، بأمر الأخوة المتألمين ، وخصوصا المعذبين من جراء العنف ، وفي طليعتهم الإخوة والأخوات في لبنان .

الى هؤلاء أقول إننا قريبون منكم. وليكن الايمان قوّتهم، وليعضدهم الرجاء والمحبة ، في محاولاتهم المستميتة لتحقيق السلام . فمن صميم القلب ، نعبّر عن معاضدتنا كنائس الشرق المكرّمة " .

١١ كانون الثاني يناير ١٩٨٦

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

" الدعم المخلص لأصدقاء لبنان "

" إني أفكر دوما في الشعب اللبناني العزيز ؛ وإن علامات ومحاولات جديدة ، تؤكد رغبته وإرادته في السلام ؛ أتمنّى وإيّاكم ، ان تتحقّق في القريب العاجل هذه الرغبة، بدعم من جميع الفئات التي يتألف منها المجتمع اللبناني ، وعبر ضمان حقوق مختلف الاطراف ، وتقاليدها الخاصة ، مع الدعم المخلص لأصدقاء لبنان ....

إن السلام يبقى هزيلا ، إنْ لم تشعر شعوب الأرض كلها ، بأنها شريكة في عملية بناء السلام ، ومدعوّة الى تدعيمه وإنمائه " .

المقابلة العامـة

" رحّبوا بنداء الكنيسة من اجل السلام "

" لقد بلغني بألم كبير ، نبأ حصول اشتباكات ، في الايام القليلة الماضية، في لبنان ، بين محاربين لبنانيين، أوقعت عشرات القتلى والجرحى.

إني أدعو جميع الفئات المتنازعة ، الى وقف الاعمال العدوانية ، والى بدء حوار صادق ، بدعم من رعاتها ، من اجل البلوغ الى الوفاق الذي يدعو اليه ويُنعشه ، الايمان المشتركُ فيه جميعُ الفرقاء .

إن هذه الرغبة في التفاهم ، بإمكانها وحدها فقط ، أن تجعل جميع الفئات اللبنانية ، مع المواطنين الآخرين من مختلف المعتقدات الدينية ، بناة لبنـان جديد ، يتمكّن فيه كل فرد من العيش بكرامة وحرية ، من دون الخوف من المستقبل .

إنـي أدعوكم الى الاتحـاد ، بالإبتهال معي الى الرب ، كي يرحّب المسيحيون اللبنانيون بهذا النداء الأخوي ، الذي توجّهه إليهم الكنيسة ، وجميع الذين يعيرون اهتماما بالغا ، وجود لبنان مسالم ، مستقل وموّحد " .

١٩ كانون الثاني يناير ١٩٨٦

قبل تلاوة صـلاة التبشير الملائكي

" السلام للمسيحيين والمسلمين اللبنانيين في الوفاق والحوار "

" ... بعد لحظات سنتلو صلاة التبشير الملائكي ، وسنفعل ذلك موجّهين فكرنا ونيّتنا العميقة ، نحو إخواننا وأخواتنا في لبنان ، الذي يصبح الوضع فيه مقلقا مجدّداً .

إننا سنصلّي من اجل جميع اللبنانيين ، من اجل المسيحيين إخوتنا في الايمان ، ومن اجل المسلمين ايضـا ، لكي ينالوا السلام في الوفاق والحوار ، فيحافظوا على الكرامة والسيادة الخاصتين بالشعب اللبناني ولبنان ".

المقابلة العامة

" مهـمة المطران سيلفيستريني في بيروت "

" لقد عاش السكان اللبنانيون ، في أيام الفصح ايضا ، سـاعات قلق وريب ، تحت كابوس القصف والمعارك الدائرة ، أو التي يُنذر بها ، بين فرق مختلفة .

وإن فكري وصلاتي اتّجهـا باستمرار ، الى جميع اللبنانيين ، وخصوصـا الى العائلات الأشد فقرا، التي تجهل المضاعفات السياسية ، وتدفع بقساوة ، ثمناً باهظاً إذ تفقد منازلها وحقولها ، وأكثر منه ، أبناءها .

فالـى هذا الواقع البشري ، يتّجه اهتمـام الكرسي الرسولي ، الرامي الى تحاشي وقوع صدامات أو مجازر جديدة.

لقد أوفدتُ سيادة المطران أكيللي سيلفيستريني ، أمين سر مجلس الشؤون العامة في الكنيسة ، قبل الفصح بأسبوعين ، في مهمة الى بيروت ودمشق. ورمت هذه الزيـارة ، الى التعبير عن فعل إرادة طيبة ، والشهادة لحضورٍ يمكّن السكان اللبنـانيين ، من أن يروا فيه تشجيعا ودعما أدبيا للنهوض مجدّداً .

وفي الواقع ، لا يمكن - في نطاق شعوب الشرق الاوسط، وفي نطاق الجماعة الدولية - التراجع عن التزام صيانة لبنان سيّد ومستقلّ ، مرتكزٍ الى مبدأ العيش معـا بصفاء ، وبتعاون جميع فئاته ، ضمن احترام الهوية الدينية والثقافية لكل فرد ، وضمن اشتراكهم في الانتماء إلى تقليد ، جعل من لبنان بلداً يُنظَر اليه بإعجاب .

وإني أعتقد أنّ من الممكن التوصل الـى اتفاق المسيحيين أنفسهم ، وإلى اتّفاقهم والفرق الإسلاميّة الأخرى ، من اجل تحقيـق وفـاق وطني عـادل ومستقر ، يضمن للدولة اللبنانية دورها، على الصعيدين الداخلي والخارجي.

إني أدعوكـم جميعـا الى الصلاة معي ، كي يساعد الرب القدير الأمة اللبنانية المعذبـة ، على تحقيق هذا الامل المنشود ، عبر التزام الجميع " .

١٦ نيسان ابريل ١٩٨٦

المقابلة العامة

" الحكمة للمسؤولين عن مصائر الأمم "

" لا يمكنني ألاّ أعبّر لكم عن قلقي الشديد ، وأقاسمكم آلامكم ، حيال الوضع المستجد في منطقة البحر الابيض المتوسط . هو قلق يضاف ، ويعقّد أكثر فأكثر ، المتاعب الناتجة عن الحروب والصراعات التي تُدمي منذ زمن طويل ، مناطق بعيدة ، ولكن هي ايضا عزيزة ، كإيران والعراق ولبنان وأفغانستان وكمبودجيا . ونكتفي بذكر هذه البلدان ، كي لا نُعدّد سلسلة طويلة ، وذلك إضافة الى ما ينتج عن حروب العصابات ، وعن الإرهاب الذي يتزايد اتّساعه وتنظيمه.

وفيما أواصل رفع ابتهالي الى آله السلام والعدالة ، أدعو جميع الكاثوليك وذوي الارادة الصالحة، الى الاتحاد في الصلاة معي ، كي يرعى الله الضحايا البريئة ، ويعطي المسؤولين عن مصائر الأمم ، الحكمة وسمّو النفس الضروريين في هذه الفترة العصيبة ، فيعرفوا طرق وفاق عادل بين الشعوب ، ويسلكوها .

فليعطنا الرب سلامه ! " .

٧ أيار مايو ١٩٨٦

برقية البابا الى غبطة البطريرك الكردينال مار انطونيوس بطرس خريش

" أجدّد لكم ، يا صاحب النيافة ، عرفاني بجميلكم ، للخدمات الكنسية التي قدّمتموها طيلة سنوات عديدة ، إلى الكنيسة المارونية ، في سبيل بناء جماعتكم الكنسية وتحقيق المسالمة في لبنان .

أسأل الله أن يكافئ نيافتكم على شهادتكم السخية ، مع بركتي الرسولية " .

البابا يوحنا بولس الثاني

٧ أيار مايو ١٩٨٦

رسالة البابا الى غبطة البطريرك الماروني الجديد مار نصرالله بطرس صفير

صاحب الغبطة ،

تلقّيت بفرح كبير ، رسالتكم المليئة بالثقة العميقة بالرب ، تُعلمونني فيها عن انتخابكم على كرسي أنطاكية البطريركي للموارنة . أشكر لكم عباراتكم النبيلة ، المعبّرة عن تمسّككم بالكرسي الرسولي ، وأمانتكم لخليفة القديس بطرس .

وفيما أُعرب لغبطتكم عن تهاني الحارة ، أرحّب بطيبة خاطر ، بالتماسكم الشركة الكنسية ، وبإمكانكم منذ الآن ، ممارسة مهامكم البطريركية ، بانتظار منحكم درع التثبيت.

مع آباء السينودوس ، الذين قدّروا فيكم خصال الحكمة ، الفطنة ، والغيرة الراعوية، لي الثقة بأنكم امام الصعوبات الحاضرة ، ستعرفون أن تقودوا بحزم ، الكنيسة الموكولة الى رعايتكم ، فتجعلوا منها أداة مصالحة. وأرفع الابتهال الحار الى الرب ، كي يمنح بلدكم العزيز السلام المرجوّ .

وإني ، إذ أطلب الى الرب ، بشفاعة مريم سلطانة لبنان ، أن يمنح غبطتكم الحماية وفيض النعم في ممارسة خدمتكم ، أمنحكم وجميع الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والمؤمنين الموارنة ، بركتي الرسولية .

البابا يوحنا بولس الثاني

٢٣ حزيران يونيو ١٩٨٦

البابا يمنح درع التثبيت البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير

صاحب الغبطة،

١. أود أولا ، ان أرحّب بكم في هذا البيت ، فيما تأتونه في زيارة الأعتاب الرسولية ، للمرة الأولى بعد انتخابكم على السدة البطريركية الانطاكية للموارنة.

وأود ايضا ، ان أحيي تحية أخوية ، الأحبار الذين يرافقونكم : المطران ابراهيم حلو رئيس اساقفة صيدا الموقّر ، والمطرانان خليل ابي نادر رئيس اساقفة بيروت ، ويوسف بشاره رئيس اساقفة قبرص ، واساقفة البطريركية ، وجميع اعضاء الوفد.

ولكنّ أفكاري تتّجه بشكل عفوي - من خلالكم أنتم ، الحاضرين هنا - نحو موارنة لبنان والمهجر جميعاً ، والذين يطيب لي ان أقول لهم مع الرسول:" أشكر الله كلّما ذكرتكم ، في كل حين، في كل صلاة لأجلكم أجمعين" (الى أهل فيليبي ١: ٣-٤) . كيف لا نذكر - لهذه المناسبة - الاستحقاقات التي اكتسبتها كنيستكم عبر العصور ؟ كفانا أن نذكر ثبات إيمانها الكاثوليكي ، وشجاعة شهادتها ، وأمانتها لهذا الكرسي الروماني ، وإشعاع ثقافتها ، في حوارها الشرق والغرب.

إذا كانت مهمتي - بصفتي خليفة بطرس - ان "أثبّت أخوتي في الايمان"، فانني سعيد بالترحيب - هذا الصباح - ببطريرك الموارنة الجديد ، الذي سأفرح بمنحه بعد بضع دقائق ، درع التثبيت ، علامة سلطته الاسقفية وروابطه الخاصة بكرسي روما الرسولي .

٢. لقد دعيتم ، يا صاحب الغبطة ، الى مسؤولية جسيمة . فانكم تخلفون البطاركة الموقرين الذين عنوا ، كل العناية ، بقيادة قطيعهم وتثبيته في الايمان والرجاء والمحبة . وانكم تتسلّمون المشعل من يدي الكردينال انطونيوس بطرس خريش الوقور ، الذي اسألكم ان تنقلوا اليه تحيتي القلبية ، لكي تكونوا بدوركم ، شاهدا وقائدا ونورا لطائفتكم.

يعود اليكم - بعد اليوم ، بصفتكم "أباً ورأساً لكنيستكم" - ان تضمنوا إنعاشها الروحي ، وتوجيهها الراعوي ، وتنسيق نشاطاتها المختلفة ونظامها . وإنني أعلم ، بأي إخلاص ورجاء ، يتطلّع الإكليروس والرهبان والمؤمنون - وحتى الطوائف المسيحية، وغير المسيحية الاخرى ، في لبنان - الى غبطتكم . وإنني على يقين من ان غبطتكم ، ستعنون كل العناية ، بعدم تخييب هذا الانتظار .

وفي الواقع ، تبقى بطريركية بكركي مرجعا ، والموارنة يعتبرونها بيتهم العائلي ، الى حدّ ما . فأمنيتي هي أن تكون البطريركية قادرة على توفير الخدمات الضرورية ، للبطريرك والطائفة. وإنني واثق بكَوْنِ غبطتكم ستعرفون كيف تبعثون الارادات الصالحة ، وتنشئون البنيات الواجبة لتلبية احتياجات الموارنة ، سواء في لبنان أو في الخارج.

٣. ليس البطريرك وحده في هذه المهمة الملحة ؛ فينبغي ان يتمكّن من الاستفادة من مساعدة إخوانه في الاسقفية ، ومعاونتهم إيّاه ، وهما مساعدة ومعاونة مؤمّنتان له ، بمقدار ما أن الكنيسة "كنيسة مجمعية ". وبالاضافة الى ذلك ، يمكن رئيس الكنيسة المارونية ، ان يتّكل على التأييد الكلي ، من قبل الكهنة الغيورين والرهبان والراهبات ، الحاضرين في جميع قطاعات النشاط الراعوي ، وأخيرا ، من قبل هؤلاء المؤمنين الموارنة ، الذين أثبتوا دائما تمسكهم الثابت بكنيستهم ورعاتها . إن تطويب الأخت رفقا مؤخرا ، قد ذكّرنا أن لبنان هو أرض تأمل ، تزهو فيها ثمار القداسة قبل ان يكون مكانا للمجابهات ، وإنني أعلم أن في هذا الجبل اللبناني ، نساء ورجالا لن يُحكى عنهم ابدا ، غير أنهم يؤمّنون - يوما بعد يوم ، ودون كلل - حضور انجيل يسوع المسيح وإشعاعه . فشكرا لله على ذلك.

٤. صاحب الغبطة ، إن الرب يسألكم ان تُديروا رأسَ المال الروحيَّ هذا ، ادارة الخادم الأمين الفطن . وإنني أبتهل اليه ، لكي يساعدكم مع جميع رعاة الطائفة ، على جعل جميع الموارنة يكتشفون مجدّداً ، أنهم يكوّنون "كنيسة" : أي جماعة دعاها المسيح ، واجتمعت حوله في الحق والمحبة والتواضع . إن الانقسامات التي فرضتها الحرب ، والانشقاقات الناتجة عن السياسة الحزبية ، وإن قلق الشبيبة وتعب الكبار ، لتحديات يجب على الكنيسة المارونية ان ترفعها ، بفضل توجيهات راعوية واضحة ودقيقة ، تجنّد الارادات الصالحة التي لا تنقص ، لحسن الحظ.

إن تعليما دينيا مطابقا ، وإعداد الإكليروس والرهبان والراهبات إعدادا وافيا ، والاهتمام بالاحتياجات الاجتماعية ومختلف اشكال الفقر الجديدة التي ولّدتها الحرب - وأنا أفكر هنا في النازحين - أمور تشكل ، بين سواها ، مشاغل لا تقتضي انتباه القلب وحسب ، بل تتطلب ايضا عزما فعليا على الالتزام ، والمخاطرة بالنفس ، في سبيل السعي الى تغيير الامور .

٥. هذا أمر ضروري بالنسبة الى مصداقية الكنيسة المارونية ، وبالنسبة ايضا الى تشجيع العائلات الروحية الاخرى - المسيحية وغير المسيحية - في البلاد . فالكنيسة المارونية في الواقع ، وبحسب تاريخها قد لعبت دور "الكنيسة الركن". فلا يسعها ان تعيش منكمشة على نفسها ، بل عليها ان تشارك الكنائس الاخرى في همّ الانجيل ، فتبعث "الارتدادات"

اللازمة ، وتجعل جميع المنتمين الى يسوع المسيح ورسالته ـ على ما يقول الدستور المجمعي "فرح ورجاء" ـ "يكونون شهودا للمسيح ، في كل ظرف، ووسط الجماعة البشرية بالتحديد . (عدد ٤٣ الفقرة ٤)

هكذا يُصان ويُرسّخ لبنان تعددي ، منفتح على اسهامات حضارات مختلفة ، وقادر على جعلها متناغمة ، مع الحفاظ على أصالته .

بالتأكيد ، أنا أفكر في تلك العلاقات اليومية ، ما بين المسيحيين والمسلمين الذين صاغوا ـ منذ قرون ـ وجه لبنان الذي يتوق الناس محبّو السلام في العالم ، الى رؤيته مجدّداً، هانئا ناعما بالسلام . فيعود الى المسيحيين خصوصاً ـ على ما قلتُ في رسالتي الى جميع اللبنانيين في الاول من ايار مايو ١٩٨٤ ـ أن يقوموا بخدمة الحوار والمصالحة النبوية النابعة من قلب المسيح .

٦. هذه النوايا ، أكلها ـ في الصلاة ـ الى الرب ، سائلا إياه أن يمنح كل مسيحي ، شجاعة الاعتقاد أن من حقّه الشهادة للانجيل في لبنان اليوم. وإنني أتضرع اليه ايضا ، من اجل حلول هذا السلام المنشود ، بحرارة : ان يمكّن هذا البلد الذي دمّره عنف كثير ، من استعادة شروط وجود طبيعية ، تتيح له أن يصبح مجدّداً ، مثال تعايش وحيوية ومعرفة .

صاحب الغبطة ، أيها الإخوة الأحباء في الاسقفية ، فلترافقكم أمنياتي الحارة ، انتم يا من جعلكم الرب على رأس القطيع . وإنني أكلكم وجميع مؤمنيكم ومواطنيكم ، إلى حماية سيدة حريصا ، وأباركم من صميم القلب .

٢٩ تموز يوليو ١٩٨٦

رسالة البابا الى البطريرك مار نصرالله بطرس صفير

" إنني إذ استنكر الاعتداءَين الأليمين اللذين أصابا ، امس واليوم ، مدينة بيروت ، أؤكد لكم قربي منكم في هذا الظرف الأليم . وأطلب اليكم ان تعربوا باسمي ، لعائلات الضحايا ، عن عاطفتي وصلاتي الحارة ، كي يريح السيد الرب نفوس الموتى العديدين ، في

أخداره السماوية ، ويلهم قلوب الحزانى العزاء ، ويخفف من آلام الجرحى ، ويشفيهم عاجلا .

واسأل الله ان يمنح بلادكم عطية السلام ، الذي لا تزال تدميه أعمال العنف الأعمى، فيشرق فجر اليوم الذي تستطيع فيه الأمة اللبنانية بأسرها ، العيش في الوفاق والطمأنينة المنشودين جدّاً .

أباركم ، من صميم قلبي ، مستمطرا عليكم وعلى جميع المتألمين ، نعمة العطايا الآلهية ".

٣٠ تموز يوليو ١٩٨٦

المقابلة العامة

" استنكار البابا للمجازر في لبنان "

" مجزرة فظيعة ثانية ، حصلت البارحة في المنطقة الغربية من بيروت ، موقعة ضحايا جديدة ، بعد اربع وعشرين ساعة فقط، على حصول مجزرة مماثلة في القطاع الشرقي من العاصمة، قُتل فيها عدد كثير من الأشخاص .

وجّهت أمسِ ، رسالة الى البطريرك الماروني ، أعربت فيها عن شجبي العميق ، ومشاركتي إيّاه ، والشعب اللبناني ، في هذه المحنة الأليمة .

أود أن أجدّد دعوتي إلى الصلاة ، كي يمنح الله جميع الضحايا الراحة الأبدية ، وذويها القوّة ، وتلك الأمة أن تعرف ، أخيرا ، السلام الذي لا تزال أعمال العنف الأعمى تحطّمه ، سائلا الرب ان يقرّب اليوم الذي تتمكّن فيه الامة اللبنانية ، من العيش في الوفاق والهناء اللذين طالما تاقت اليهما".

٣ آب أغسطس ١٩٨٦

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"قلق البابا على مصير الرهائن في لبنان"

" أود ان أعرب لكم عن تأثري ، لكوني التقيتُ ــ نهار الاربعاء الفائت ــ الاب مارتين لورنس جينكو من رهبنة خدمة مريم ، الذي كان قد أُطلق سراحه في لبنان ، بعد تسعة عشر شهرا من الاعتقال .

لقد حدثني الاب جينكو عن الآلام التي تحمّلها ، في تلك الفترة الطويلة، وعن فرحه بمصافحته أهله ، وعن مشاعر شكره العميق للرب ، ولجميع من اهتموا بقضيته المؤلمة .

ولقد شاء ان يعبّر لي ، عن قلقه الشديد على جميع الاشخاص الذين لا يزالون معتقلين في لبنان .

فلنشكر الرب على إطلاق سراح الاب جينكو ، ولنسأله واثقين ، ان يمكّن جميع المخطوفين من استعادة حريتهم في القريب العاجل، وإنني لا أفكر في المخطوفين الاجانب فقط ، بل ايضا في مئات اللبنانيين - مسيحيين ومسلمين - الذين خُطفوا في غمرة أعمال عنف وحرب.

فليقبل الرب صلاتنا ، وصلاة الأمهات العديدات ، والآباء والزوجات والأبناء والإخوة والأخوات ، الذين لا يزالون يطلبون قلقين ، سلامة أحبّائهم وعودتهم بخير ".

٢٢ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٦

في مطار نادي (جزر الفيجي)

"حزن البابا على الضحايا في لبنان"

" ... أقاسم سكان الفيجي ألمهم ، لمقتل ثلاثة جنود من أبنائهم في لبنان ، حيث كانوا يؤدّون مهمة سلام . أعرب عن مشاركتي ذوي الضحايا في آلامهم ، طالبا الى الرب ان يمنحهم القوة والعزاء " .

٢٦ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٦

سيدني

" البابا يفكّر في لبنان المعذب "

" ... أعلم أن كثيرين تركوا عائلاتهم في الاراضي الأم ، في أوضاع صعبة غالب الاحيان . إن فكري يتّجه نحو مناطق عديدة في العالم ، وخصوصا نحو لبنان ، حيث اليوم تتزايد آلام العائلات.

لنصلِّ من اجل السلام في العالم كله ، ولا سيما في البلدان التي تشهد حروبا ونزاعات مسلحة ، تزرع الموت والدمار ، وتنال من حقوق الانسان".

٣ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٦

المقابلة العامة

" إن العنف لا يحلّ المعضلات "

" ... إن المعارك العنيفة التي حصلت هذا الاسبوع في لبنان ، ولاسيّما في محيط مدينتي صيدا وبيروت، بين الفلسطينيين والمقاتلين الشيعة ، موقعة مئات القتلى والجرحى ، تملأ قلبي كآبة وحزنا وشفقة . ويزداد الحزن ، في أنّ أيّ نداء للهدنة لم يُستَجب ، حتى لدفن الجثث وإعانة الجرحى .

أوجّه نداء ملحّا الى الاطراف المتنازعة ، وإلى القادرين على وضع حدّ للمعارك ، كيما يُجَنَّب بلد أنهكته الآلام ، وأرهقه الدمار ، أحزاناً جديدة .

إن العنف لا يحلّ المعضلات ، لا بل يزرع أحقاداً جديدة، ويُنمّي الريبة وعدم الثقة.

لنبتهل الى الله القدير ، كي يمنح عائلات الضحايا عزاء ، وينير قلوب المسؤولين ، فتنكسر حلقة الأحقاد الجديدة ، تاركة المجال للحوار والمفاوضات" .

٤ شباط فبراير ١٩٨٧

المقابلة العامة

" خوف على مصير الشرق الاوسط "

" إن الانباء الخطيرة الواردة من بقاع عديدة من الشرق الاوسط ، تشكل مدعاة لقلقي الشديد وألمي العميق ... .

وإنني أفكر في لبنان الذي تغمره العذابات والآلام ، التي زادتها موجة الخطف الجديدة تعقيدا ، خطف أشخاص من جنسيات مختلفة ، ومستويات متنوعة . وأفكر بعطف ومؤازرة ، في هذه المأساة المتواصلة ، مأساة هذا الشعب الحبيب ، وفي آلام المخطوفين — وقد خُطف أحدهم فيما كان يقوم بمهمة انسانية رفيعة — وفي قلق ذويهم . أتمنّى ألاّ يحصل ما يُخشى منه : أي حلقة من الافعال وردود الافعال ، قد تسبّب أوضاعا أصعب ومخاطر أكبر ، للبلاد والمنطقة .

فلنصلِّ من اجل هذه الشعوب والضحايا وعائلاتها ، ومن اجل عودة المخطوفين سالمين . ولنسأل الرب عطية السلام الضرورية والمرجوّة بحرارة ".

١ حزيران يونيو ١٩٨٧

برقية تعزية الى الرئيس اللبناني الشيخ امين الجميل

" تلقّيتُ بحزن عميق ، نبأ مصرع دولة الرئيس رشيد كرامي ، رئيس الحكومة ووزير الخارجية . وإني ، إذْ أعرب لفخامتكم وللشعب اللبناني ، عن تعازي الحارة ، أرفع صلاتي الى الرب القدير ، من اجل راحة نفس الراحل الكريم ، ومن اجل عائلته المحزونة ، وجميع ضحايا هذا الحادث الأليم.

وإني اشجب بشدة ، عمل العنف الجديد هذا ، والاعمال الاخرى التي ارتُكبت في السابق . فنتائجها تزيد دوما ، من صعوبة المحاولات الهادفة الى احلال السلام.

لي الأمل الكبير بانتهاء محنة الشعب اللبناني الحبيب ، الطويلة والدامية".

٢٥ حزيران يونيو ١٩٨٧

الى أعضاء المؤسسات المعنية بمساعدة الكنائس الشرقية

"نشاط الكنيسة في سبيل تحقيق حضارة المحبة"

" إني إذ ارحّب بكم في هذا اللقاء ، لمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس هذه المؤسسات ، يسعدني ان أوجّه إليكم ، تحيتي الموقّرة ، وخصوصا الى رئيسكم الكردينال سيمون لوردوسامي ، عميد مجمع الكنائس الشرقية .

... تعترض جهود المؤسسات المعنية بمساعدة الكنائس الشرقية - من اجل تحقيق "حضارة المحبة" ، هدف نشاط الكنيسة - صعوبات جمّة : إننا نفكّر في لبنان والعراق وايران وفلسطين وأثيوبيا وأفغانستان ، وبلدان اوروبية عديدة ، ذات نظام سياسي ملحد ؛ كل هذه الشعوب ترجو السلام منذ سنوات طويلة : "السلام ، السلام" .

وعلى رغم ذلك ، إن رجاءنا حيٌّ ، إذ نعلم حقّ العلم ، أن " الاماكن التي يسودها الألم والخطيئة ، هي في الوقت نفسه، أماكن النعم الخاصة ".

٢١ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٧

من عظة البابا خلال القداس الآلهي ، بحسب الطقس الأرمني ، الذي أقامه غبطة البطريرك مار يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان بطريرك قيليقية للأرمن الكاثوليك

" ... طريق الكنيسة هي طريق الوحدة " ، فلنسأل الله أن يسامحنا على أخطاء الماضي ، التي فرّقت ما بيننا .

إن الكنيسة تحثّ الجماعة الأرمنية الكاثوليكية ، والجماعات الشرقية التي تربطها بكرسي بطرس شركة تامة ، على ان تكون دوما ، نموذج أصالة ، ضمن احترام الهوية الذاتية ، فتُعدّ المسيرة نحو وحدة المسيحيين جميعاً.

أشكر جميع الذين لم يتردّدوا في مواجهة سفر طويل وشاق ، فقدموا من فرنسا وحتى من لبنان المعذّب ، لحضور هذا الاحتفال الديني ، والصلاة الى أب الحياة ".

٩ كانون الثاني يناير ١٩٨٨

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

يتناول قداسة البابا في كلمته ثلاث نقاط هي : المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية حول نزع الاسلحة ، والذكرى الاربعين للإعلان عن الشرعة الجامعة لحقوق الانسان ، وقضايا الإنماء .

" ... هذه النقاط الثلاث لا تنسينا الصراعات الدائرة في مناطق مختلفة من العالم . فلا أحد يستطيع ان يظلّ غير مبالٍ ، امام هذه الحروب التي توقع الضحايا البشرية العديدة ، وتهدم الإرث الاجتماعي والثقافي ، لشعب بأسره.

إننا نفكّر في الحرب بين العراق وايران ، حيث يبدو ملحّـا وضع حدّ لقتال لا إنساني ، مرعب بدمـــــاره . ولا يمكننا أيضاً ، ان ننسى الشرق الاوسط : الشعوب التي تعيش في ارض فلسطين، ضمن اطار سياسي واجتماعي غير ثابت ، ولبنان، حيث التدهور الاقتصادي يضاف الآن الى الانقسامات واحتلال الامن ، بينما يجب بشكل حتمي، تأمين سيادة هذا البلد ، وسلامة أراضيه ".

٢ شباط فبراير ١٩٨٨

من عظة قداسة البابا في بازيليك القديس بطرس بالفاتيكان أثناء ترؤسه القداس الآلهي ، بحسب الطقس الانطاكي الماروني

" ... أيها الأخوة والأخوات ،

يا أبناء التقليد الانطاكي المجيد ، الذي يجمع معا السريان والموارنة . إنكم هنا اليوم ، لكي تشهدوا للكنوز الروحية ، كنوز تقليد عريق حيّ . وإنكم تعرفون كم أن لبنان عزيز في قلب الكنيسة : إن أرضه التي تغنّى بها الكتاب المقدس ، وأنشدها على أنها مكان بركة ، تتألم اليوم بسبب حرب ، يبدو انها لا تعرف انتهاء ؛ وإن نزعة دمار جنوني كثيف ،

تزداد ضراوة ضد هذا البلد الذي ضُرب ألف مرة ، والذي يولد لحياة جديدة ، ألف مرة ايضا.

... اجل ، إن لبنان يريد ان يحيا ، ويريد ان يعود فيكون تلك القيمة الحضارية ، وواقع تعايش الثقافات والتقاليد المختلفة وتعاونها : أي دعوته التاريخية .

علينا ان نسأل للّبنانيين بإلحاح ، إمكانية ان يستعيد بلدهم الحبيب والمعذّب ، وجهه الأصيل .

وإنّا نأمل بإسهام جميع البلدان ، بما فيها تلك التي يعزّ عندها مصير لبنان ، في السعي إلى حلٍّ في السلام والعدالة ... يبدو ملحّاً للغاية ، في فترة متّسمة بآلام كبيرة ، لا تستثني أية طائفة ، وتعرّض جميع المواطنين للخطر .

أدعو اللبنانيين ، على اختلاف معتقداتهم الدينية وثقافاتهم وتقاليدهم ، إلى أن يعوا أنّ السلام والمصالحة ، ليسا إلاّ ثمرة التزام ، في العدالة وفي تفاهم الجميع وتحابّهم .

٢٨ شباط فبراير ١٩٨٨

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" يـا مريم ، سلطانة لبنـان ، ابسطي يديك "

" يتّجه فكري اليوم ، نحو أرض لبنان الحبيبة ، لنكتشف فيها آثـــــار تعبّد شعبه العزيز ، للعذراء القديسة . طوال ثلاثة عشر عاما من الآلام القاسية ، كان تضرّع اللبنانيين للعذراء الكلية القداسة ، "سيدة لبنان" متواصلا وكثيفا . فقد أوكلوا اليها محنهم وتطلعاتهم وآمالهم .

إن تعبّد اللبنانيين للعذراء ، مستمر وعميق الجذور في التقليد : فهم يربطون اسمها بأقوال عديدة من الكتاب المقدس ، تتعلق بوطنهم . ولذا ، يرنّمون بفرح كبير قائلين: "تعالي من لبنان" ، يا مريم "أنت مرتفعة كالأرز في لبنان" ، إن عطر ثوبك "كعطر لبنان" . وهم في الطلبة المريمية ، بعد ان يبتهلوا الى العذراء ، "يا وردة سرية" ينادونها قائلين :"يا أرزة لبنان ، صلّي لأجلنا" .

إن اللبنانيين ــ كاثوليك وارثوذوكس ومسلمين ــ يشعرون ، في إدراكهم أقوال الكتاب المقدس هذه ، أنهم مرتبطون بمريم العذراء ارتباطا عميقا . لذا ، العذراء القديسة حاضرة في كل مكان ، ومعابدها لا تُحصى. من أشهرها معابد قنوّبين وحريصا وزحله ومغدوشه والبلمند وبكفيا وكساره وبزمار .

والعائلة اللبنانية ، قبل ان تنام ، يجتمع أبناؤها في المساء ، ويتلون السبحة الوردية ، وينشدون الترنيمة الشعبية الشهيرة : "يا أم الله ..." ويتبرّكون بصورة العذراء .

إن جميع كنائس البطريركية المارونية ، مكرّسة للعذراء: سيدة يانوح ، وايليج ، وميفوق ، والديمان ، وبكركي. وفي كل قرية لبنانية ، حتى أصغر قرية ، توجد كنيسة او كابلّة مكرسة للعذراء.

وإن المغتربين اللبنانيين يحملون معهم تمسكهم بمريم . ففي كل بلد هاجروا اليه ، كانت أول كنيسة أنشأتها جالية لبنانية، مكرّسة "لسيدة لبنان": ففي باريس ومرسيليا وبوسطن وسان باولو وسيدني ودكار وأبيجان ولندن ... . وإن أول معهد اكليريكي ماروني ، أُنشئ خارج أراضي البطريركية المارونية ، في واشنطن ،قد سُمّي "إكليريكية سيدة لبنان المارونية".

إن المعبد الأكبر والأعزّ في قلوب جميع اللبنانيين ، لا يزال معبد "سيدة لبنان" المرتفع على هضبة حريصا ، وتمثال العذراء الكبير ، المرتفع بقرب هذا المعبد ، ويداها ممتدّتان ومنبسطتان نحو البحر والعاصمة بيروت ، يبدو أنه يؤمّن حمايتها جميعَ اللبنانيين. إنه مضاء ليلا ، ويمكن مشاهدته من نواحٍ عديدة من لبنان . وهو يجتذب جموع الزوار طوال السنة ، وخصوصا في شهر ايار .

فلنتّحد، نحن ايضا ، باللبنانيين ، سائلين العذراء السلام والنُصرة ، حلاً عاجلا للمشاكل التي يعانيها لبنان كثيرا .

إنّا نبتهل اليها ، بترنيمة عزيزة في قلوب اللبنانيين ، أنشدوها في بازيليك القديس بطرس ايضا ، اثناء القداس الماروني الذي احتُفل به في ٢ شباط فبراير الماضي :

" يا مريم ، سلطانة الجبال والبحار،
وملكة لبناننا العزيز ،

ارمقي بنظرك الوالدي جميع بنيك ،
وابسطي يديك الطاهرتين ،
وباركيهم . آمين .

٣ ايار مايو ١٩٨٨

قداسة البابا يعزّي بمقتل المونسنيور البير خريش

"برقية البابا الى الكردينال مار انطونيوس بطرس خريش"

" إني اتّحد ، من صميم القلب ، بألم نيافتكم العميق وألم عائلة الكاهن الراحل ، وتُرفِقُ صلاتي الصلوات المرتفعة لأجل راحة نفسه ، مانحاً إيّاكم وذوي خادم الكنيسة الصالح ، بركتي الرسولية ، طالبا لكل الذين يعانون الحزن والألم ، عون أم المخلص" .

" برقية البابا الى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير"

" تأثرت تأثرا عميقا ، بنبأ وفاة المونسنيور البير خريش . وأوجّه إلى غبطتكم ، وإلى الكنيسة المارونية ، تعازيَّ الحارة ، مشاركاً إيّاكم في الصلاة ، كي يمتّعه الله بسلامه. عربونا للعزاء في الرجاء الذي يقوّينا ، في زمن المحنة، أمنح عائلةَ المونسنيور البير خريش ، والكنيسةَ المارونية ، بركة رسولية خاصة ".

٢٤ حزيران يونيو ١٩٨٨

النمسا: الى الجماعة اليهودية

" لتكنْ قضية السلام نيّة الجميع "

"... إن قضية السلام عزيزة في قلوبنا ، خصوصا في الاراضي المقدسة ، في اسرائيل، في لبنان ، وفي الشرق الاوسط " .

رسالة الى البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير

"فليهب الله جميع اللبنانيين النور والقوة"

الى صاحب الغبطة مار نصرالله بطرس صفير ، بطريرك انطاكية للموارنة ،

" إن العاطفة والاهتمام اللذين أكنّهما للبنان وشعبه ، يدفعان بي الى ان أكون قريبا من غبطتكم ومواطنيكم ، خصوصا في هذه الساعات التي قد يُعرَّض فيها للخطر ، حسن سير انتخابات رئيس الجمهورية ، ونتائجها على مستقبل الوطن.

أؤكّد لغبطتكم ولكل لبناني ، صلواتي الحارة ، كي ينجّي الله هذا البلد ، من محن جديدة ومأسوية ، ويهب المسؤولين ـ الملقاة على عاتقهم واجبات ملحّة ـ الحكمة والشجاعة ، فيعملوا من اجل تحقيق الخير العام ! ولا بد ، في هذه الفترة الحاسمة ، من ان يكون احترام الشرعية ، الاهتمام الوحيد ، لحماية المبادئ التي يتضمّنها الإرث الثمين من تقاليدكم .

يتجّه تفكيري ، أخيرا ، الى جميع مسيحيي لبنان ، خصوصا الى أبناء الكنيسة الكاثوليكية . وأسأل الله ان يمنحهم نعمة الشهادة للقيم الانجيلية ، تحت إرشاد رعاتهم الحكيم. وأصلي ، من صميم القلب ، كي يظلوا ثابتين في المحبة ، فيسعوا الى تفادي عدم الثقة والانقسامات ، ويجدوا مع جميع المواطنين، السبيل الى الوفاق والمصالحة .

وفيما أكل إخوتي هؤلاء ، الى شفاعة الأم السماوية ، سيدة حريصا ، اطلب الى الرب ان يمنحهم النور والقوة ، وعربونا عن عطفي الدائم ، امنح غبطتكم وجميع ابناء لبنان، بطيبة خاطر ، بركتي الرسولية".

المقابلة العامة

"فليجد اللبنانيون التعايش السلمي"

" .... ادعوكم الآن ، الى توجيه افكاركم نحو بعضٍ من إخوتنا في الشرق الاوسط. إنّكم تعلمون أنّ البرلمان اللبناني سيجتمع ، في هذه الايام ، لانتخاب رئيس للجمهورية . صعاب داخلية وضغوط خارجية ، قد تعرّض للخطر ، حسن سير هذا الحدث المهمّ في تاريخ الحياة السياسية ، لهذه الأمة الممتحنة كثيرا.

لنبتهلْ الى السيد الرب ، كي يلهم المسؤولين اللبنانيين ، الشجاعة وبُعد النظر ، فيعملوا على تجنيب البلاد ، خطر قرارات قد تكون نتائجها وخيمة ، لا يمكن التعويض منها، وكيما يجد جميع اللبنانيين تعايشا سلميا لائقا بتاريخهم.

لقد كتبتُ ، في هذا الصدد، رسالة الى غبطة البطريرك الماروني .

أدعوكم أنتم ايضا ، الى ان تذكروا في صلاتكم ، الشعب اللبناني الذي تألم كثيرا ، وما زال يتألم".

كلمة البابا الى أعضاء الرابطة اللبنانية الاميريكية

"العدالة والسلام للبنان"

" .... أقاسمكم مخاوفكم على مصير لبنان ، وآمل ، شأنكم ، ان يُصار الى وضع حدّ لأعمال العنف والصراعات ، بين مختلف الفرق العائشة هناك ، كيما يتمّ التوصل ، عبر المفاوضات ، الى تسوية سلمية كفيلة بإحلال السلام والعدالة الحقة .

وفيما أؤكّد صلاتي المستمرة الى الرب ، آمَلُ ان تشعر شعوب مختلف الديانات ، بأنها تنتمي الى العائلة البشرية الواحدة، إخوة وأخوات ، أبناء الله الواحد ".

٢٠ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" لنصلِّ كي يجد لبنان الوحدة والسلام "

"... أحيي بسرور ، اللبنانيين العديدين ، ومعظمهم من الشبّان ، الذين قصدوا هذه الساحة ، لإحياء ذكرى استقلال بلدهم ، الذي يعيش أوضاعا صعبة من تاريخه .

أدعوكم إلى الصلاة كي تجد هذه الأمة الحبيبة ، الوحدة والسلام اللذين يتوق اليهما جميع أبناء لبنان ".

٢٢ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨

رسالة البابا الى البطريرك مار نصرالله بطرس صفير ، بطريرك انطاكية للموارنة ، ورئيس مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان ، لمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لاستقلال لبنان

صاحب الغبطة ،

"في ذكرى الاستقلال الوطني ، التي يحييها الشعب اللبناني اليوم بالألم ، أود أن أتوجّه اليكم ، يا صاحب الغبطة ، وبواسطتكم الى جميع الأبناء الأعزاء والإخوة في لبنان .

أريد أن أقول لكم مجدّداً ، كم أنا قريب منكم . وكما أقاسمكم همومكم ، أشارككم في رجائكم العميق ، ألاّ يُعرَّض بلدكم العزيز لمحنٍ جديدة أشدّ خطورة . إن هذه المخاوف وهذه الآمال ، تتعاظم في ذكرى ، كان لا بدّ من أن تكون مناسبةً لإحتفالاتٍ فرحة .

أجل ، إن الوضع اللبناني أضحى مقلقاً الى أبعد حدّ . فعدم تنفيذ أمورٍ مهمة ، كنتُ أنا شخصياً قد ذكرتها ، متمنياً أن تجري وفقاً للقانون ، ومن دون أي ضغطٍ خارجي ، أدّى ، بكلّ أسف ، الى نشوء معضلاتٍ لاحقة ، ومخاطر جديدة .

يرى أكثر من مراقب ، أن حقوق لبنان ، بوحدته وسلامة أراضيه وسيادته واستقلاله ، مهددة بشكل خطير .

ارفع صلاةً حارة مليئة بالثقة ، الى الله القدير ، كي لا يأذن في أن يُحرم لبنان من هذه الحقوق، التي لا تقبل المنازعة ، بالنسبة إلى خير كل أمة.

ليَ الاقتناع بأن لدى جميع العائلات الروحية في وطنكم، إرادة قوية وشجاعة كافية، يرافقهما رجاء عميق ، للعمل من أجل خلاص الوطن ، وخير جميع اللبنانيين .

ولهذا بالتحديد ، يحاول الجميع تحاشي المواقف المتصلبة، أو القرارات التي يتعذر تدارك نتائجها ، في ضوء اكتشاف هويتهم الوطنية، وإعادة بناء بلادهم ضمن الحرية والكرامة .

وفي الوقت نفسه ، إني لا أعتقد أن هذا الاقتناع ، وهذه الثقة ، كانا ، تجاه اللبنانيين ، أقل من روح الالتزام ، الذي يميّز جميع الراغبين - في الاوساط الدولية - في أن يكونوا أصدقاء للبنان ، ومدافعين عن حقوق الشعوب الاساسية .

فإلى هؤلاء ، أجددّ ندائي المّلح ، كي يواصلوا مساعداتهم للبنانيين ، في هذه الفترة الصعبة ، بسخاء وإخلاص.

فمعكم ، ومع جميع أعضاء الجماعات المسيحية في وطنكم ، ومع جميع مواطنيكم ، أسأل شفاعة الله القدير والرحيم ، للبنان العزيز " .

٢٨ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨

كلمة البابا الى سفير جمهورية مصر العربية الجديد لدى الكرسي الرسولي

... أنضمُ اليكم في تمنياتكم ، بالنسبة الى سلامٍ عادلٍ ودائم في منطقة الشرق الاوسط . وأتمنى أن يسود قلوب الجميع ، روح الارادة الطيّبة، ومعنى الالتزام من أجل الخير العام، وأن يعود السلام ، بروح العدالة ، وضمن الإقرار بالحقوق الشرعية ، لجميع شعوب المنطقة .

إن هذه التمنيات ، تحملنا على توجيه فكرنا وقلبنا نحو الاراضي المقدسة ، وخصوصاً نحو المدينة المقدسة .. القدس ، التي هي واقع فريد في نوعه ، لأنها تجمع

ذكريات تاريخية ودينية ، بالنسبة إلى اليهود والمسيحيين والمسلمين . فكيف لا تتذكر أن تلك المنطقة ، ويا أسَفَا ، هي منذ سنوات كثيرة ، مسرحٌ لآلام الكثير من الاشخاص !

لقد أشرتم أيضاً في كلمتكم ، الى لبنان ، الذي طالما دعا الكرسي الرسولي الى حلّ سلمي عادل ومشرّف لمعضلته ؛ وفي الواقع ، ليس من العدل أن يتغيّب ، حتى الآن عن تطلعات الوحدة والمصالحة ، بلدٌ كهذا ، غنيّ بالتقاليد الدينية والثقافية ، عانى طويلاً الآلام والمحن . لذا ، لا بدّ من أن يُضمن للبنانيين ، العون الضروري لإنقاذ بلادهم ".

٩ كانون الثاني يناير ١٩٨٩

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"آمال سلام في الشرق الاوسط"

"... لا تغيب ، ويا أسَفَا ، دوافع القلق حيال توترات تعصف بقوة ، بمناطق عديدة من العالم ، وخصوصاً بالشرق الاوسط ، حيث أظهرت الاحداث الاخيرة هناك ، هشاشة التوازن الدولي .

كم من مرة ، عبّرتُ عن أملي بتسوية عادلة وسريعة للازمة اللبنانية، كيما يعود لبنان بلداً حرّاً سيداً ومستقلاً .

إني أدعو - بالاقتناع نفسه - جميع أصدقاء لبنان ، الى توحيد الجهود ، لمساعدة اللبنانيين على النهوض من محنتهم ، وإعادة بناء الوطن المسالم ، ضمن الحرية والكرامة".

٣ شباط فبراير ١٩٨٩

كلمة البابا الى أساقفة الجمعية الاسقفية اللاتينية للمنطقة العربية في زيارتهم القانونية للاعتاب الرسولية

" إن الكثيرين منكم ، مدعوون الى ممارسة خدمتهم الكهنوتية ، في أوضاع سياسية - اجتماعية صعبة ؛ وفي بعض بلدانكم ، يعاني المؤمنون الألم ، ويموتون في صراعات أدمت الشرق الاوسط ومنطقة الخليج ، لسنوات عديدة . فعليكم أن تواجهوا المتطلبات الخاصة ، الناتجة عن كون الكاثوليك أقلية ، بين جماعات المذاهب المسيحية الاخرى ، وأقلية خاصة ، في مجتمع أكثريته مسلمون.

إن الحوار في منطقتكم ، واقع من وقائع الحياة اليومية ، ولا سيما الحوار المسكوني، وحوار الأديان. وإني أقدّر الرهبانية اليسوعية ، لِما تقوم به من عمل ، في جامعة القديس يوسف في بيروت ، ولجهودها الايجابية، في سبيل تعزيز الحياة الثقافية في المنطقة ، على رغم الوضع الصعب الراهن في لبنان .

إن فكري يتجّه خصوصاً ، الى تطلّع شعوب المنطقة العربية الى السلام . وأشكر الله على انتهاء الحرب في منطقة الخليج ، وأعرب عن قلقي الشديد ، بسبب الانباء الاخيرة عن سقوط ضحايا في الاراضي المقدّسة ولبنان .

إن من حقّ كلّ الشعوب ، في لبنان والاراضي المقدّسة والمنطقة جمعاء، أن تعيش بسلام . وإن الاطراف المعنية ، مدعوةٌ الى تحاشي مواقف متصلّبة ، أو قرارات قد تُبعد إمكانيات ايجاد حلولٍ للصراعات .

٢٦ مارس آذار ١٩٨٩

رسالة البابا الى " المدينة والعالم"

... إن الله يمرّ ويحرّر ، في فصح القيامة ،
من أخطار عدم التسامح ، على اختلاف أشكاله ، ويمرّ ويحرّر ،

حيث لم يصل بعد إعلان الفصح ، أو حيث يُمنع وصوله ،

وحيث الضمائر مُستضعَفة ،

وحيث لا يمكن المؤمنين بالمسيح ، أن يتضرّعوا اليه علناً، بل يقاسون اضطهادات، بسبب حبّهم الله وكنيسته ، وبسبب أمانتهم لطقوسهم وتقاليدهم الدينية الالفية .

يمرّ الله ويحرّر ، في البلدان التي لا يمكن المسيحيين فيها ، أن يجتمعوا حول المذابح ، ليحتفلوا بالافخارستيا ،

وحيث ينتظر القطيع راعيه ، ويفتقر الى قيادته .

إن الحرية الدينية ، وإنْ حيّةً في أعماق الضمائر ، ومدوّنة في دساتير الدول ، وفي المعاهدات الدولية، هي مخنوقةٌ اليوم أيضاً ، بطرق متنوعة.

الله يمّر في البلدان التي لا تزال آفاقها قلقة ودامية ، والتي لم يظهر فيها بعد السلام المنشود ، والتي يتقاتل فيها الناس، وإن إخوة ، مع إمكانية تدمير وبغض ، كما لا يزال يحصل في لبنان الحبيب والمعذّب دائماً .

١ نيسان ابريل ١٩٨٩

كلمة البابا الى سفير الجمهورية العربية السورية الجديد لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تقديم أوراق اعتمـاده

"السلام والاستقلال والحرية
لشعوب الشرق الاوسط"

"... إن العلاقات الدبلوماسية التي تربط ما بين الكرسي الرسولي ودول عديدة ، ومتنوعة بثقافتها ودورها على الساحة الدولية ، تتحلّى بميزة خاصة ، إذ إن دافعها الرئيس، يكمن في تعزيز المثل الاساسية التي تحمي الشخص البشري ، بتأمين احترام كرامته ، والسعي على رغم العقبات ، الى إنماء حضارة التسامح والتعاون والحبّ الاخوي. فالتاريخ ، معلّماً للحقيقة ، يبيّن أن المجابهات العنيفة لا يمكنها أن تحمل الحلول

المرجوّة، لمشاكل المجموعات البشرية . وإن تلك المجابهات ، هي في الواقع محاولات وهمية تولّد الدمار ، وترمي بثقلها على إرث الاجيال اللاحقة .

إن المحن التي مرّت بها بلادكم ، يجب أن تساعدها على فهم الآلام العاصفة بشعوب الشرق الاوسط ، من جرّاء الصراعات الهدّامة والدامية ، منذ زمن بعيد .

إن تنوّع الشعوب والديانات ، ثابت بتأصله التاريخي ، في تلك المنطقة من العالم، فهل هو مستحيل إعطاؤها تلك السمة الاصيلة للتعايش ، الذي كان نموذجا ، لفترة طويلة؟

إن هذه الامنية لا يمكن أن تظل وهماً . ويحق للأمم ، في العائلة البشرية الواحدة ، أن تحافظ بملء الحرية والاستقلال ، على شخصيتها المميّزة ، مصدرَ غنىً للجميع ، بتنوع اللغات والعادات والثقافات والتقاليد الروحية .

المقابلة العامة

" إني أتبنّى نداء شعب "

" أود أن أحيي بعطف خاص ، اللبنانيين العديدين المشتركين معنا في مقابلة اليوم . إن وجودهم يلفت الانتباه مجدّدا ، الى الشعب اللبناني بأسره ، الذي يعيش منذ ثلاثة أسابيع، تجربة مأسوية جديدة تتّصف بالعنف المدمّر . فالقصف المريع الذي أصاب بشكل خاص ، العاصمة ومراكز حيوية في البلاد ، في الايام الاخيرة ، تسبّب بسقوط ضحايا عديدة ، وعطّل أعمال الإغاثة الى حدّ بعيد.والسكان العزّل مهدّدون بفقدان الحاجات الاساسية لبقائهم ، كل هذه الأنباء ، تثير الحزن والقلق العميق .

إني أتبنّى نداء هؤلاء ، ونداء جميع أبناء لبنان الذين يطالبون ـ إضافة الى السلام ـ بمساعدة ملموسة ، من اجل وضع حدّ لهذه المحنة الخطيرة ، وإنقاذ بلدهم من الأخطار التي باتت تهدّد استقلاله ووجوده .

وأدعو جميع الدول الصديقة للبنان ، والمحامية عن الحقوق الاساسية للشعوب ـ خصوصا الدول المجاورة للبنان ـ كي تستجيب لندائي هذا ، فتعمل على إقامة هدنة ثابتة ودائمة . وآمل ان تمتنع القوات غير اللبنانية ، الموجودة على أرض هذا الوطن ، عن إثارة الصراع ، وان تضع القرارات الكفيلة بتحقيق المصالحة والوفاق الوطني.

لنبتهلْ الى الرب القدير ، كي يمنح الأشخاص والعائلات التي تبكي أحبّاءها ، العزاء ، وينير ضمائر جميع المعنيين بأحداث لبنان ، ويُرجّح كفّة الإرادة الصالحة وروح المسؤولية.

ولتكن العذراء مريم ، سنداً لجميع اللبنانيين ، في سعيهم الى استعادة السلام ، والمحافظة على وطنهم في الحرية والكرامة".

على اثر الأنباء الأليمة الواردة من لبنان وجّه الكردينال أغوسطينو كازارولي

امين سر دولة حاضرة الفاتيكان ـ باسم قداسة البابا ـ برقيتين : الى الامين العام للأمم المتحدة والى الامين العام لجامعة الدول العربية

سعادة السيد خافيير بيريز دي كويلار ، الامين العام للامم المتحدة ،

"بقلق بالغ ، يتتبّع قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، الأحداث المأسوية في لبنان ، حيث ما زال السكان يخضعون لتجربة أليمة للغاية .

وقد كلفني الأب الأقدس ، التوجّه الى سعادتكم ، طالبا عبركم الى منظمة الامم المتحدة ، مواصلة مساعيها ، واستعمال نفوذها ، من اجل تحقيق وقف فوري ودائم ، لإطلاق النار ، يسيّر لجميع اللبنانيين ، إمكانية استلام المساعدة الانسانية التي طالما هم بحاجة ماسة اليها .

أشكر لسعادتكم الاهتمام الذي ستخصّون به رسالتي هذه، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ".

الكردينال كازارولي
امين سر الدولة

سعادة السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية ،

" إن قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، بدافع قلقه العميق ، امام استمرار الوضع المأسوي في لبنان، كلّفني التوجّه الى سعادتكم ـ ومن خلالكم ـ الى حكومات الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية .

إن قداسة البابا يقدّر كل تقدير ، جهود الجامعة العربية في السعي إلى إيجاد حلّ سريع للأزمة اللبنانية، ويشجع هذه الجهود، يُحييه أمل حازم ، بأن تمهّد هذه المساعي

قبل كل شيء ، الى وقف الاعمال العدوانية ، لتمكين وصول المساعدات التي يحتاج اليها السكان اللبنانيون .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الكردينال كازارولي

امين سر الدولـــــة

١٩ نيسان ابريل ١٩٨٩ ________________

رسالة البابا الى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير

" بتأثر شديد ، اطّلعتُ على رسالتكم الموجّهة بتاريخ ١٧ نيسان الجاري ، فيما كان الشعب اللبناني يعيش ساعات مأسوية.

وإذ أشكر لكم الثقة التي ما فَتِئتم تبدونها ، بهذا الكرسي الرسولي ، لا يسعني إلاّ أن أؤكّد مرة جديدة لغبطتكم ، أحرّ مشاركتي وأعمقها ، في آلام لبنانيين عديدين ، يواجهون محنا هائلة .

فإلـى من فقدوا أحبّـاء لهم ، أود أن يصل عزائي المرجوّ ، فيما أسأل غبطتكم ، ان تكونوا المتكلّم باسمي ، لدى الجرحى العديدين ، فتنقلوا اليهم عطف البابا وبركته .

وإنني أسأل غبطتكم ، ان تقولوا للجميع ، كم أنا قريب منهم في هذه الظروف المقلقة ، وأن تؤكّدوا لهم صلاتي المرتفعة كل يوم الى الرب ، لكي تُقصَّر جلجلتهم ، ويُطلَّ أخيرا اليوم المرتقب جدّاً : يوم السلام وإعادة بناء بلادهم.

وإنني أود ـ في الوقت نفسه ـ أن أعلمكم أن الكرسي الرسولي ، لا يوفّر أي جهد ، ليطلب الى الأسرة الدولية ، ان تسعى الى تيسير وقف لإطلاق النار ، فوري ودائم ، وتتيح ـ فيما تتيحه ـ للشعب اللبناني ، ان يتلقّى المساعدة الانسانية التي هو بأمسّ الحاجة اليها .

وبهذا المعنى ، شِئتُ توجيه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ، والى الامين العام لجامعة الدول العربية ، إقتناعا منّي ، بأن ندائي سيلقى صدىً ملائماً لدى هاتين الهيئتين الرفيعتين .

ولتصل بركتي الرسولية الودّيـة والأبوية الى غبطتكم ، والى الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والمؤمنين ، والى جميع أبناء لبنان العزيز جدا ، وخصوصا الى من هم أشدّ حاجة.

البابا يوحنا بولس الثاني

٢٣ نيسان ابريل ١٩٨٩ ________________

قبل تلاوة صلاة "إفرحي يا ملكة السماء"

"صلاة البابا من اجل شعب محتَضَر"

" أود أن أدعو جميع الحاضرين ، الى الاتحاد بي ، بالصلاة ، كي يعود الشعب اللبناني الذي يعيش حالة قلق ـ والبعض يقول حالة احتضار ـ بسبب استمرار النزاعات المسلّحة، الى حياة السلام في طمأنينة الامن .

هو نداء ، لا بل دعوة صلاة ، وبالاحرى صرخة صلاة ، الى الله والبشر ، وخصوصاً ، الى من هم مسؤولون ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عن آلام لبنان ودماره .

إنها مسألةٌ موجهةٌ الى الضمائر البشرية ، الى ضمائر الشعوب والحكومات والمسؤولين العسكريين .

لا يمكننا أن نخسر ، لا يسعنا أن نترك شعباً وأمة يُقضى عليهما ، إنهم إخوتنا ، إنهم إخوتنا المسيحيون وإخوتنا المسلمون .

وإني أكرر مرة أخرى ندائي هذا " .

٢٥ نيسان أبريل ١٩٨٩

كلمة البابا في مستهل قداسه مع اللبنانيين في كابلّة "أم الفادي" بالفاتيكان

أيها الاخوة والاخوات الاحباء ،

نبدأ القداس الالهي ، الذي أوّد الاحتفال به ، ونيّتي الخاصة هي أن أسأل الرّب نعمة السلام، للشعب اللبناني العزيز والممتحن بشدّة .

منذ أكثر من ١٤ عاماً ، يوجد إخوانكم المواطنون ، وسط عاصفة مخيفة ، ناتجة عن صراعٍ دامٍ برز شديد العنف في الآونة الاخيرة . فالعاصمة بيروت ، والمناطق المجاورة لها ، قد تحوّلت الى ساحة عراكٍ مأسوي ، والشعب، المحروم من الاسعافات اللازمة ومّما هو جوهري ، يعيش فترة الهدنة النسبية، بقلق كبير ، خشية اشتعال الضراوة الهدّامة مجدّداً .

إن الحداد والآلام والخوف والدمار ، في هذه الاسابيع ، أمور تجعل لبنان اليوم ، أثمن منه في الامس ، وتزيد من عمق الرغبة في أن يستعيد لبنان الغد وجهه ، بلداً ناشطاً وملتقىً لثقافات ومعتقدات ايمانية متنوعة ، وبلدَ الحرية والتعاون والضيافة . فهذه كلها ، هبات وخبرات غنية ، منحها الرّب بلدكم : فلنشكر للربّ ، خصوصاً في عيد القديس مرقس الانجيلي اليوم ، تراثَ الايمان المتوافر لشعبكم .

ولنرفع صلواتنا ، لكي يُستعاد عاجلاً السلام المرتقَب بشوق ، وكي تتحول ساحة العراك الى ورشةٍ ناشطة ، لتعمير وحدة الشعب اللبناني ، فيعود هذا الشعب الى كونه مثالاً متجدداً ، وعاملاً هاماً للتوازن ، في المنطقة كلها .

ولتحوّل ذبيحة المسيح ، التي نجدّدها اليوم ، آلام اللبنانيين الى نهضة قيامة ، فلا تكون هذه الآلام دافعاً الى ضغائن جديدة وتعصباتٍ وعنفٍ آخر.

ونبتهل الى الله الواحد الكلي القدرة ، ألاّ يأذنَ ايمان اللبنانيين به ، في أن يفقدوا ثقتهم بالبشر : وصلاتنا هي أن يُستجاب نداؤهم الى التضامن ، وتُقبل رغبتهم في السلام ، ويُحترم حقّهم في تعمير وطنهم الموّحد والمستقل بحرية .

ولنبتهلْ الى الرّب ، لكي يقبل برحمته جميع من لاقَوا حتفهم ، خلال هذه السنوات الطويلة من الصراعات ، على الاراضي اللبنانية . وليلقَ عزاءً وينَلْ من الرّب قوة المسامحة ، أفراد عائلاتهم ، والجرحى اللبنانيون وغير اللبنانيين ، ومن خُطفوا، وذووهم .

ولتكن ذبيحة المسيح والكنيسة ، المحتفل بها اليوم هنا ، من أجل جميع اللبنانيين ، مرضيةً لله! وليصغِ الرّب الى ابتهالاتنا، ويمنح لبنان والعالم السلام ، وليُنر المسؤولين داخل لبنان وخارجه ، فيكونوا بُناة سلام ، ضمن احترام حقوق الشعوب والبشر .

وإنني أسألكم ، أيها اللبنانيون المجتمعون هنا ، أن تقولوا لعائلاتكم ومواطنيكم ، إنّ البابا والكنيسة الجامعة ، قريبان من اللبنانيين في آلامهم ورجائهم .

١٥ أيار مايو ١٩٨٩

رسالة البابا الى الامين العام للامم المتحدة والى عدد من رؤساء الدول

" أمام أعين العالم كله ، يستمر تدمير لبنان . هي مسؤوليةٌ مُلقاةٌ على عاتق المجتمع الدولي بأسره ! فالنزاع في لبنان ، مستمرٌ منذ سنين طويلة ، وهو مرتبطٌ بتدخل قوات مسلّحة من البلدان المتاخمة ، إن بقاء لبنان نفسه مهدّد ... هذا البلد الذي شكّل ، طوال سنوات عديدة ، مثالاً لتعايش مواطنيه السلميّ ، مسيحيين ومسلمين ، استناداً الى المساواة في الحقوق واحترام مبادئ تعايش ديمقراطي . ويشهد على كثافة عملية تدمير الامة اللبنانية ، استمرار الهجومات المسلّحة العنيفة والدامية ، التي استهدفت في الفترة الاخيرة العاصمة بيروت .

ومنذ أشهرٍ عديدة ، توضع عراقيل للحؤول دون انتخاب رئيسٍ للجمهورية . إن حالةً كهذه ، تستحث مسؤولية الهيئات السياسية ، الافراد ورؤساء الدول والمنظمات الدولية .

وفي الواقع ، نجد أنفسنا أمام خطر يُهدّد نظام الحياة الدولية بكامله . إنه تهديدٌ أدبي الطابع ، أشدّ إيلاماً ، طالما أن دولةً أضعف ، تكابد عنف من هم أقوى منها . وبالفعل ، وبالنسبة الى الحياة الدولية ، يصلح المبدأ الذي بموجبه ، ليس من المشروع إلحاق الضرر

بالأضعف ، وليس من المشروع قتل الأضعف . فإن من يفعل ذلك مذنب ، سواء أمام الله، الديّان الاسمى ، أو أمام عدالة التاريخ البشري . وإن الذنب الادبي ، يقع على جميع من ـ في أوضاعٍ كهذه ـ لا يدافعون عن الضعفاء، فيما كان بإمكانهم ، ومن واجبهم أن يفعلوا ذلك .

إني أرى ، بالتالي ، أنّ من واجبي أن أضع في اهتماماتكم، هذه المشكلة المؤلمة ، وأقرن بها نداءً حاراً ، كيما تُبذل الخطوات اللازمة لتحاشي الدمار الذي يهدّد لبنان .

ويطيب لي ، في الوقت نفسه ، أن أستمطر عليكم ، وعلى مهمتكم النبيلة ، فيض نعم الله وبركاته .

عن الفاتيكان ١٥ أيار مايو ١٩٨٩

يوحنا بولس الثاني

١٥ حزيران يونيو ١٩٨٩

الى أعضاء المؤسسات المعنية بمساعدة الكنائس الشرقية

" قلق على أرض يسوع وعلى لبنان "

أيها الاخوة والاخوات ،

" إني سعيد بأن أوجّه إليكم تحيّتي الموقّرة . أشكر خصوصاً للكردينال سيمون لوردو سامي، كلمتَه باسمكم ، أنتم أعضاء المؤسسات المعنية بمساعدة الكنائس الشرقية.

لقد أتيح لي ، في هذه السنوات العشرين من نشاطاتكم ، أن أقدّر البادرات العديدة لمصلحة مختلف الكنائس والجماعات ذات الطقس الشرقي، وأشكر لكم قيامكم بها . إنها علامةٌ " لتضامن المحبة " الذي لا بدّ من أن يميّز جماعاتنا ، وضمانٌ لإنسانيةٍ أكثر أخوةً وعدالة ... لا ينطفئ فيَّ القلق والاهتمام ، من أجل السلام والعدالة في أرض يسوع ، وفي لبنان. فاعملوا كي تظلّ أرض يسوع ، والمناطق قلبُ تاريخ الخلاص ، محور نشاطاتكم الخيرية ، فيَسطع منها رجاءُ حضارة المحبة .

ولتكن العذراء الكلية القداسة ، وجميع القديسين ، سنداً لكم في التزامكم النبيل هذا ؛ وأمنحكم بركتي الرسولية ".

٢٣ حزيران يونيو ١٩٨٩

كلمة البابا الى الاساقفة الموارنة في زيارتهم القانونية للاعتاب الرسولية

صاحب الغبطة ،

أيها الإخوة الأحباء ، أساقفة الكنيسة المارونية ،

١ - إنني أرحّب بكم ، بعطفٍ خاص ، فيما تقومون بزيارتكم الى ضريحَي بطرس وبولس، أميرَي الرسل ، وقدوة جميع الاساقفة . إن وجودكم في روما ، هذه الايام ، يزيد من حرارة صلاتي اليومية ، من أجل شعبكم المتألم ، وهذه الارض الحبيبة المرتبطة ارتباطاً شديداً بأصول المسيحية ، والممزّقة اليوم .

وإنني إذ أحييكم ، أوّد ــ بصفتي خليفة بطرس ــ أن أقول لجميع أبناء الكنيسة المارونية ، إنهم قريبون الى قلبي ، وإنهم ينعمون بكسب تقدير الكنيسة الكاثوليكية جمعاء وصداقتها .

يا صاحب الغبطة ، ويا أيها الإخوة الأحباء ، انقلوا معكم الى الاساقفة الذين تعذّر عليهم المجيء ، والى الكهنة والرهبان والراهبات ، والى المؤمنين العلمانيين أبناء أبرشياتكم، والى إخوتكم أبناء الطوائف الاخرى ، رسالة المؤازرة الأخويّة ، من قبل البابا والكنيسة جمعاء ، مقرونة بتشجيعهم على الثبات في الايمان بحزم ، وعلى مواصلة عملهم من أجل السلام ، بروح الرجاء المبني على وعود السيد المسيح .

وإنني أوكل اليكم رسالة مؤازرة البابا هذه ، وأشمل بها جميع اللبنانيين : من يحملون معنا إسم مسيحيين ، أو من يشاركوننا في الايمان بالله الواحد والكلي القدرة .

وإنني أتمنى أن يعملوا جميعهم ، بشجاعة وثبات ، من أجل السلام في وطنكم ، وخيره ، من دون أن يفقد الامل أبداً.

أعرف أن اللبنانيين ، لا يعتبرون الحرب التي يقاسونها منذ سنوات عديدة ، حرباً دينية : فتعدّد الطوائف الدينية الذي يميّز المنطقة ، قد تمّ عيشه لمدة طويلة ، بروح تعايش كبير الغنى . ولا يمكن التصور أن بالإمكان الوصول ـ باسم الايمان بالله ـ الى إحداث آلام كثيرة ، الى هذا الحدّ ، والى وضع وجود بلدٍ ، في حالة خطر .

٢ ـ صاحب الغبطة ، باسم الاساقفة والمؤمنين الموارنة ، لقد شئتم أن توجّهوا اليّ كلمات شكر ، على المساعي التي أمكنني القيام بها من أجل لبنان ، فيما أقاسمكم ألمكم ، لرؤية الحرب الفظيعة التي تؤلم شعبكم تطول . كيف يمكنني ألاّ أرفع صوتي ، عندما تصلني أصداء آلام عديدة غير عادلة ، وصورة الدم البريء المهرق بقساوة شديدة .

منذ شهر تقريباً ، أبلغت رؤساء دول عديدين ، قلقي حيال المصائب التي ما زالت تُثقل كاهل شعبكم ، وأمام الوضع المأسوي ، الذي يمنعه من تقرير مستقبل وطنه ، بحرية ومن دون خوف .

طوال هذه السنوات الأليمة ، أضيفت الى ريب اللبنانيين وحالات ضعفهم ، والى وضعٍ صعب عموماً ، فرضاً ، تدخلاتٌ مسلّحة غير لبنانية . وإنني أردّد هنا أيضاً ، أن من واجب بلدان المنطقة والاسرة الدولية ، أن تسعى علنياً ، إلى إنهاء عملية التدمير ، وإلى مساعدة اللبنانيين ذوي الارادة الصالحة ، مساعدة صادقة ، لكي يستأنفوا الحوار فيعيدوا سير مؤسسات الدولة الحرّ ، ويبنوا مجتمعاً قائماً على المساواة في الحقوق ، وعلى مبادئ تعايشٍ ديمقراطي .

وإنني أقدّر بحرارة ، وأشجع المبادرات الجارية ، وآمل أن تلقى ترحيباً ايجابياً ، من قبل الاطراف المعنية مباشرة ، وأن تلقى الدعم الدولي اللازم .

٣ ـ في هذه الفترة ، تتّخذ زيارتكم الاعتاب الرسولية ، أهمية خاصة . فإنني أحيي الشجاعة وروح الايمان ، اللذين يحركانكم في القيام بهذه الخطوة الكنسية . وأتمنى أن تكون زيارتكم مصدر وحي وطاقة جديدين لكم ، في مهمتكم . هذا المصدر ، في الحقيقة ، هو الايمان بالمسيح . والرسل والشهداء قد عاشوا وماتوا من أجله ... ومِن على الصليب خلّص المسيح العالم ... وفيما يبدو لنا بقاء شعب وكنيسة ، في حالة خطر

قصوى، ويبدو الحّل مستحيلاً في نظر الناس ، لا يمكن نظرتنا الايمانية أن تستنير ، إلاّ بنور سرّ الفداء ، الذي منه تستمد الكنيسة علة وجودها.

أيها الإخوة الأحباء ، إن الكنيسة المارونية التي ترعونها ، مدعوةٌ اليوم الى تقوية تماسكها الاخوي ، مرتكزةً على حضور المخلص ... فرسّخوا وحدة جماعاتكم الكنسية ، بالصلاة الفردية والاحتفال المشترك بالايمان والحبّ الاخوي ... إنكم ورثة تراث روحي عريق ، وإنكم تشكلون تصميماً قيمّاً في كَرمة الشرق المسيحي ، التي يحبّها الربّ ويحترمها الجميع ... عليكم أن تعمّقوا مجدّداً ، وأمام آلام التاريخ ، التقاليد النبيلة التي كوّنها أجدادكم بعناء .

عليكم اليوم أن تشجّعوا وتعضدوا مؤمني كنيستكم ، وجميع أبناء وطنكم ذوي الارادة الصالحة . ساعدوهم ، لكي يتغلبوا على تجربة البغض والثأر والانتقام ، وعلى تخطي الانانية، في سبيل إعتماد حوارٍ صادقٍ ، هو السبيل الوحيد إلى بناء مجتمعكم وبلادكم . فمعاً ، وبتهدئة الانقسامات والتباينات داخل الجماعة والفئات ، تعطون مثل الاحترام المتبادل ، للاشخاص ومعتقداتهم ، هذا الاحترام الذي هو شرطٌ أساسي للعدالة والحرية. ولا شكّ في أن السينودس البطريركي ، الذي عقدتموه مؤخراً ، قد أدلى بتوجيهات مفيدة جداً ، في هذا المعنى .

وإنني أعرف همومكم الناتجة عن الهجرة الكبيرة ، سواء بسبب الفراغ الذي يوّلده ذهاب كثيرين من مؤمنيكم ، أو بسبب حرصكم على الحفاظ على الصلات الوثيقة ، ما بين الموارنة المنتشرين في العالم . وإنكم ترغبون ، بحقٍ ، في أن يظلوا على علاقة حيّة بكنيستهم الأم ، ووطنهم .

١٥ أغسطس ١٩٨٩

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" رغبتُ أكثر من مرة في التوجّه الى لبنان "

أيها الإخوة والأخوات الأحباء ،

أودّ ، في عيد انتقال العذراء مريم الى السماء ، أن أتوجّه بالروح ، في زيارة الى مختلف المعابد الكاثوليكية والارثوذكسية في لبنان ، هذه الأمة المرغمة – منذ سنوات طويلة - على تحمّل إنقسامات ومحن قاسية جداً ، والتي هي ضحية قصف غير إنساني في هذه الايام .

وإنني أنحني ساجداً بالروح ، في البلمند وبكفيا وبزمار وقنوبين وكسارا ، وخصوصاً في حريصا المشرفة على مدينة جونيه ، والمرتفع فيها عالياً شخص العذراء ، التي تبدو مُقدِّمةً حماية أمومتها ، إلى الجميع .

إن هذا التمثال المكرّم ، رمز حنان وعلاقة رجاء ، لمن جُعلوا اليوم عرضة لقصف يومي قاسٍ جداً وبربري .

على مرأى من أنظار العالم أجمع ، تجري عملية - قد أقول عملية إبادة – تُقحم مسؤولية المجتمع الدولي بأسره . إنها العملية المؤدية الى تدمير لبنان .

وفي الواقع ، إننا نجد أنفسنا أمام خطر ، يُهدّد نظام الحياة الدولية بكامله . إنه تهديدٌ أدبي الطابع ، أشدّ إيلاماً طالما أن دولةً أضعف ، تُكابد عنف من هم أقوى منها ، أو لا مبالاتهم . وبالفعل ، وبالنسبة الى الحياة الدولية ، يصلح المبدأ الذي بموجبه ، ليس من المشروع إلحاق الضرر بالأضعف ، وليس من المشروع قتل الأضعف . فإن من يفعل ذلك مذنب ، سواء أمام الله ، الديّان الاسمى ، أو أمام عدالة التاريخ البشري .

وإن الذنب الادبي ، يقع أيضاً على جميع من - في أوضاعٍ كهذه - لا يدافعون عن الضعفاء ، فيما كان بإمكانهم ، ومن واجبهم أن يفعلوا ذلك .

من بيروت ، يكتب السكان الممتحنون قائلين : " من ملاجئنا تحت سطح الارض ، ووسط صفير الصواريخ ، وانفجار القذائف الذي يهزّ مبانينا التي لا تزال قائمة ، نرفع اليكم صراخنا من الاعماق " .

باسم الله ، باسم الله ، أتوجّه الى السلطات السورية ، طالباً أن توقف القصف الرامي الى تدمير العاصمة اللبنانية ، ولبنان بأسره . فلا يتّخذن موقف قايين ، الذي أصبح مذنباً بقتل أخيه . اليوم عيد انتقالك الى السماء ، يا مريم ، يا أم الفادي ، أم الأمم والشعوب ، أم لبنان .

في هذا اليوم ، ماذا يمكننا أن نفعل ؟ إننا نكرّر أمامكِ الصراخ " من الاعماق " ، الآتي من إخوتنا وأخواتنا من بيروت .

ونصرخ اليك ، يا سيدة حريصا ، مبتهلين أن تنقذي لبنان!

رغبت ، أكثر من مرة ، في التوجّه الى لبنان . وإنني أجد نفسي ، في صلواتي كل يوم ، في زيارةٍ للبنان .

أما في شأن حضوري في المنطقة ، وفي شأن خدمتي الراعوية بين إخوتي هؤلاء ، فقد نُصحت بأن أرجئ ذلك الآن ، نظراً الى الوضع . وإن الوضع قد ازداد سوءاً في هذه الايام . مع ذلك، وفي هذا الآن ، أكثر ممّا في أي آن ، أشعر بالحاجة الداخلية التي تأمرني بالتوجّه الى لبنان .

فإنني أصلي ، لئلاّ توضع بوجهي مصاعب ، في تأدية خدمتي الراعوية هذه .

٢٠ آب أغسطس ١٩٨٩

كومبوستيلا : اليوم العالمي السادس للشبيبة

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" باسم الله ، لا لتدمير بيروت "

" يؤلمني كثيراً أن يواصل القصف زرع ضحايا وآلام ، وسط الشعب اللبناني الحبيب ، على رغم الجهود التي بُذلت خلال هذا الاسبوع ، حتى من قبل مجلس الامن

الدولي . ويبدو أن الغاية هي تدمير مدينة بيروت ، وخصوصاً ، المناطق التي يسكنها المسيحيون .

فباسم الله ، أجدّد ندائي الملحّ ، الى السلطات المسؤولة، من أجل المصالحة ووقف إطلاق النار في الحال ، والتمهيد لحوار يقود الى اتفاق يأخذ بعين الاعتبار ، الحقوق الشرعية الدينية والتاريخية لجميع الاطراف المعنية ، ويُعيد الى السكان — دونما تفرقة أو تمييز - الرجاء بالعيش في جوّ السلام والاحترام المتبادل ".

٢٦ آب أغسطس ١٩٨٩

الى المشتركين في سينودس الاساقفة الارمن الكاثوليك في روما

"... لقد عُنيتم في هذا السينودس ، بملء بعض الكراسي الأسقفية الشاغرة ، وهذه هي إحدى مسؤوليات السينودس الرئيسة . وإن هذا الواجب مرتبط بوحدة الكنيسة ووئامها ، لأنه يتعلق باختيار من عليهم أن يقودوا المؤمنين الموكَلين الى غَيرتهم الراعوية، على طريق الايمان .

إن حالة النزاع الاليم في أرض الكتاب المقدس ، لبنان ، لم تُتح لكم عقد السينودس في بزمار ، بلبنان . وإنكم ، في صلواتكم ، تحملون آلام المؤمنين العديدين وقلقهم ، هؤلاء المؤمنين الذين وجدوا ملجأً لهم في وطن الأرز .

تعلمون جيداً ، يا صاحب الغبطة ، كم أنا متألم لاستمرار الوضع الحاليّ في لبنان، وكم أرغب في الإسهام في عودة السلام الى لبنان ، حيث تُشكل الأمةَ ، الفرقُ المختلفة ، كيما تعود هذه الاخيرة الى التعاون الأخوي، في ضوء تحقيق الخير المشترك ، فتكون صديقةً للبلدان المجاورة".

٢٧ آب أغسطس ١٩٨٩

رسالة البابا في الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية

" ... إن كل ما هو صحيح ، بالنسبة الى الانسان ، يمكن أن يطبّق أيضاً على الشعوب . فذكرى أحداث ١٩٣٩ ، تدفع الى التذكير بأن الحرب العالمية الاخيرة ، أدّت الى سحق حقوق الشعوب ، بمقدار ما قضت على حقوق الاشخاص . فلا سلام إذا لم تُحترم حقوق جميع الشعوب ، وبالأخص الأشدّ ضعفاً منها .

إن نظام الحق الدولي يرتكز ، بأسره ، على مبدأ الاحترام المتبادل بالتساوي بين الدول وعلى حق كل شعب في تقرير مصيره ، والتعاون الحرّ من اجل خير البشرية المشترك.

من المهمّ جداً ، ألاّ يتكرر اليوم ما حدث عام ١٩٣٩ في بولندا ، التي تقسّمت بحسب رغبة الغزاة . ولا يمكننا في هذا الصدد ، ألاّ نفكر في البلدان التي لم تنلْ بعد كامل استقلالها ، والتي لا تزال مهدّدة بفقد هذا الاستقلال . فلا بدّ في هذا الاطار ، وخصوصاً في هذه الايام ، من ذكر الحالة في لبنان ، حيث لا تتردّد قواتٌ ، في تعريض وجود أمة للخطر ، من أجل تحقيق مآربها الخاصة .

أمام هذا الواقع ، لا بدّ من التذكير بأن منظمة الامم المتحدة ، نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ، أداةً للحوار والسلام ، قائمة على احترام المساواة بين حقوق الشعوب ، فهذا الاحترام هو شرطٌ أساسي للسلام ".

٣٠ آب أغسطس ١٩٨٩

المقابلة العامة

"كلنا نحبّ لبنان"

إني سعيدٌ باستقبال فريقٍ من الشبّان والشابات اللبنانيين ، بعطفٍ كبير. فنحن جميعاً، نحبّ بلدهم ، ونأمل بحرارة أن يستعيد سلامه . إن الصلاة الربّية التي نرتلها في نهاية كل مقابلة، سنخصصها اليوم نيّةً من أجل لبنان .

فإليكم جميعاً ، يا أيّها الشبّان والشابات والكبار ، بركتي الرسولية .

٧ أيلول سبتمبر ١٩٨٩

رسالة قداسة البابا الرسولية الى جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في شأن الوضع في لبنان.

١- مرّة جديدة ، وبالثقة نفسها ، ولكن بمزيد من الأسى ، أناشد مؤازرتكم الأخويّة ، أخوةً لنا في لبنان ، ما يزالون ضحية عنف شرس لا مبرر له.

أمام المآسي المتكررة ، التي يقاسيها سكان هذه الأرض ، ندرك الخطر الشديد الذي يهدد وجود هذا البلد بالذات: لا يمكن أن يترك لبنان في عزلة.

٢- منذ بدء ولايتي الحبريّة، وعلى غرار البابا بولس السادس ويوحنا بولس الأول ، منذ عام ١٩٧٥، لم نأل جهداً ، لإيقاظ الرأي العام على قيمة لبنان الفريدة ، وتراثه الإنساني والروحي ، ولمؤآساة سكانه الرازحين تحت شتى أنواع العنف ، وتشجيعهم ، وللتفاوض في حلّ ملائم ، يزيل الخلافات بين المتنازعين ، مستعطفين الرب نعمة السلام الدائم المبني بكل صبر وأناة.

٣- أردت، في هذه الأشهر الأخيرة، وقد تأثّرت في الصميم ، من تدهور الوضع وتفاقم الإقتتال الدامي ، أن أنبّه من خلال نداءاتي المتكرّرة ، إلى الواجب الملقى على عاتقنا ، في ألاّ ننسى لبنان ، وألاّ نألف المصائب القاسية التي ترهقه منذ زمن طويل.

إلى ذلك ، لم أتردد في طرق كل باب ، لوضع حدّ لما سمّي بإبادة شعب بكامله. ويجدر بالكنيسة جمعاء ، أن تكون على معرفة بالجهود المبذولة ، لإنقاذ بلد يسير في طريق الزوال.

وهكذا وجّهت في الخامس عشر من شهر أيار ، نداء الى العديد من رؤساء الدول والمسؤولين في المؤسسات العالمية. وقد رأيت من الضروري ، أن أذكّر ببعض المبادئ الخُلقيّة ، حيال بلد شريك كامل الشرعية ، وعضو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة ، ولجامعة الدول العربية . رافقت هذه المبادرة، اتصالات جانبية متعدّدة ، بين الكرسي الرسولي

وحكومات الدول التي تُظهر صداقتها للبنان، أو تقيم معه علاقات تاريخية ثابتة ؛ فيما لا يزال بعض تبادل وجهات النظر جارياً.

٤- لا يعود ، من دون شك ، الى البابا ، أن يقدّم حلولاً تقنيّة ؛ ولكن ، حرصاً منّي على الخير الروحي والمادي لكل إنسان ، من دون أيّة تفرقة بين إنسان وآخر، رأيت أنّ من واجبي الملزم ، أن أشدد على بعض الواجبات التي تقع على عاتق المسؤولين في الأمم. فإن تجاهل هذه الواجبات، يقود حتماً الى زعزعة نظام العلاقات الدولية ، والى دفع الإنسان ، مرة أخرى ، الى التسلّط على أخيه الإنسان . ولأنه لا يجوز ازدراء الحقوق والواجبات والآلية ، التي أعدّها منظّمو الحياة الدولية وألزموا أنفسهم بها ، من دون أن تتعكّر العلاقات بين الشعوب ، ويتهدّد السلام ، ويصبح الإنسان رهينة لمطامع الأقوياء ومصالحهم ؛ لذا أردت أن أكرر - وأعيد اليوم على مسامع الكنيسة جمعاء – ان حق البشر ، والأنظمة التي ترعى هذا الحق ، تشكّل مرجعاً لا بديل منه ، لحماية كرامة الشعوب والأشخاص على السواء.

٥- ولكنّي ، بصفتي راعي الكنيسة الجامعة ، تكلّمت لمصلحة المسيحيين ، وبنوع خاص ، بالتأكيد، لمصلحة الكاثوليك الذين يعيشون ويشهدون لإيمانهم في لبنان ، جنباً الى جنب مع إخوتهم المسلمين.

يا أيها الأخوة بالأسقفية ، لا يمكن أن ننسى روابط الإتحاد الروحي ، التي تشدّنا الى هؤلاء الأخوة ، الذين غالباً ما أثبتوا مسيحيتهم في التاريخ البعيد والتاريخ القريب ، بفضل ما بذلوه من تضحيات بطولية . فعلى الكنيسة أن تعبّئ طاقاتها لمساندتهم ، فيما هم اليوم تحت وطأة سلاح العنف والكلمة.

بالكلمة أولاً: أمام إعلام منحاز ، وسطحي أحياناً ، علينا أن نبيّن التقاليد الغنيّة والعريقة في تعاون المسيحيين والمسلمين ، في هذا البلد . تلك هي إحدى ملامح المجتمع اللبناني المميّزة ، التي جعلت منه ، الى زمن غير بعيد ، نموذجاً في التعايش . إن التعارف المتبادل ، وممارسة الحوار المشترك في خدمة الإنسان، لهي شروط لا بدّ منها ، للحرّية والسلام واحترام كرامة الشخص البشري . لقد أصبح القبول بهذه التعدّدية وممارستها ،

قيمة أساسية في مسار تاريخ لبنان الطويل. إذا زال هذا البلد ، فإنّ قضية الحرّية بالذات ، هي التي ستصاب بالفشل المفجع.

ثم بالصلاة: لا سلاح ، لنا نحن المؤمنين ، سوى سلاح التضرّع ، الذي نرفعه من أعماق بؤسنا نحو ذلك الذي "دعانا من الظلمات الى نوره العجيب" (رسالة بطرس الأولى ٢، ٩). فلا يسعنا، في هذه الأوقات المفجعة التي يهدّد فيها العنف غير المبرّر ، جزءاً من العائلة الإنسانية والمسيحية ، ويفتك بها ، إلاّ ان نرفع إلى الله ، أبي جميع البشر ، أصوات الخوف واليأس ، الصادرة عن أخوة لنا ، غالباً ما شعروا أنّنا تخلّينا عنهم ، في وقت كان فيه وطنهم يُعرَّض للزوال.

٦ـ لذلك أودّ أن أدعوكم ، أيها الأخوة الأعزّاء ، وأدعو بواسطتكم ، كل أبناء الكنيسة الكاثوليكية ، الى يوم صلاة شاملة ، من أجل لبنان. عُيّن هذا اليوم ، في إيطاليا ، في الرابع من تشرين الأول المقبل ، عيد القديس فرنسيس الأسيزي ، الذي ما زال يدعو كل الناس الى أن يكونوا "أداة سلام" كي "نضع الحب حيث البغض". ويعود الى كل كنيسة محليّة ، أن تختار اليوم المناسب لإقامة الصلاة المشتركة ، علماً أن لبنان يحتفل بعيده الوطني ، في الثاني والعشرين من تشرين الثاني.

وهكذا ، فالكنيسة ، كل الكنيسة المصلّية ، وجميع الذين يرغبون في الإنضمام الى مبادرتنا، تستعطف من الآب السماوي ، السلام والخلاص للبنان . وإنّي لا أزال أعهد الى الله ، أمر الزيارة الراعويّة التي أنوي بعزم ، القيام بها الى هذا البلد ، على نحو ما سبق وأعلنته في الخامس عشر من آب الماضي.

وإذ تقوم الكنيسة بهذه المبادرة الروحية، تريد أن تُظهر للعالم ، أن لبنان هو أكثر من بلد. إنّه رسالة حريّة ونموذج في التعدّدية ، للشرق كما للغرب.

٧ـ أريد أن أظهر، لأبناء الكنيسة الكاثوليكية ، المدعوّين الى أن يعيشوا إيمانهم وأن يشهدوا له، في بلد تعبث به المحن القاسية ، مشاركة جميع اخوتهم في الصلاة . فإنّنا لا نطالب لهم ومعهم ، بأي امتياز ، إنّما نطالب باستمرار ضمان حقّهم ، لا بالإيمان فحسب ، وفقاً لصوت ضميرهم ، بل أيضاً بممارسة إيمانهم، وبالبقاء مخلصين لتقاليدهم الثقافية ، على قدم

المساواة مع اخوتهم المسلمين ، من دون خوف من العزل أو التمييز العنصري ، في البلد الواحد.

حبذا لو يشترك معي جميع الكاثوليك في الصلاة ، كي يلهم الله مختلف الأفرقاء ، في هذا النزاع ، مشاعر السلام الصادقة.

أيها الأخوة الأعزّاء ، في الأسقفية ، إني أعهد الى عنايتكم الراعويّة ، بأمر إعداد هذا اليوم العظيم وتنظيمه ، للصلاة من أجل لبنان . وهكذا ، لا تكون الكنيسة صامتة: بل يلجأ البابا والمؤمنون الى الصلاة والكلمة والعمل ، من أجل أن لا تُقطع جذور الحياة الإجتماعية، وتعاون مختلف الفئات في لبنان.

إن زوال لبنان هو ، من دون شك ، أكبر تبكيت لضمير العالم ، وإنّ حمايته هي من أكثر الواجبات إلحاحاً وشرفاً . لذا ، يتعيّن على العالم اليوم ، أن يأخذها على عاتقه.

٨ـ وإننا نستودع سيّدة لبنان في حريصا ، قلقنا وآمالنا ، مرة أخرى ، طالبين إليها أن تساعد المحزونين ، وتشجّع جميع الساعين الى السلام ، وتتوسّل إلى **ابنها** ، لكي تتوفّر الحلول العادلة والمنصفة، لجميع قضايا شعوب أخرى في الشرق الأوسط ، تفتّش بدورها ، عن حياة آمنة توافق طموحاتها.

وإذ نحن على موعد معكم ، أيها الأخوة بالأسقفية ، ومع المؤمنين الذين هم في عهدتكم الراعويّة ، للصلاة المشتركة من أجل لبنان وجميع أبنائه ، أضرع الى "الذي يعزّينا في جميع شدائدنا، لنستطيع ، بما تلقّينا نحن من عزاء من الله ، أن نعزّي سوانا في أيّة شدة كانت"

(٢ كورنتس ١، ٣ـ ٤).

مع بركتي الرسولية.

عن الفاتيكان في ٧ أيلول ١٩٨٩.

يوحنا بولس الثاني.

٧ أيلول سبتمبر ١٩٨٩

نداء البابا يوحنا بولس الثاني الى جميع المسلمين في شأن لبنان.

١ـ إن المأساة التي يعيشها لبنان ، تدفعني الى أن أتوجّه اليكم ، مخاطباً إياكم بثقة ، لا باسم فريق خاص ، ولا باسم عائلة روحية خاصة ، بل باسم الإله الواحد الذي إياه نعبد ، وفي خدمته نسعى جاهدين.

٢ـ تعرفون النداءات المتكررة التي وجّهتها الى أبناء الكنيسة الكاثوليكية والمسؤولين في العالم ، وإلى جميع أصحاب الإرادات الحسنة ، وكلّها تهدف الى الإسهام في إنقاذ لبنان ، بعد أكثر من أربعة عشر عاماً من النزاعات الدامية على أرضه ، وهو البلد الذي شاءه أهله حرّاً مستقلاً ، وفيّاً لغنى تراثه الثقافي والروحي.

٣ـ إن العالم بأسره ، يشهد بأمّ العين أرضاً خربة ، وكأنّها لا يُحسب فيها للحياة البشرية حساب. فالضحايا تسقط من اللبنانيين ، مسلمين ومسيحيين ، فيما تتراكم ، يوماً بعد يوم ، آثار الدمار فوق التراب اللبناني . فيا أيها المؤمنون ، يا أبناء الله الرحمن الرحيم ، الخالق والهادي والديّان، ما بالنا نقف لا مبالين ، حيال شعب برمّته يقاسي الموت تحت أبصارنا؟

٤ـ سبق لي أن أشرت ، في رسالتي التي وجّهتها الى رؤساء مختلف الدول ، والمسؤولين في المنظمات الدولية ، في ١٥أيار /مايو/ الماضي ، الى أنه ، على صعيد الحياة الدولية ، كما على صعيد الحياة الخاصة ، ينطبق المبدأ الخُلُقيّ القائل: واجب القوي أن يهبّ الى مساعدة الضعيف . وهذا أمر بالمعروف ، لا يجوز للمؤمنين أن يتهرّبوا منه . وقلت في ١٩ آب أغسطس ١٩٨٥ للشبّان المسلمين الذين وفدوا لاستقبالي في الدار البيضاء: "إن الله يأمر كل إنسان ، أن يحترم كل مخلوق بشري ، وأن يحبّه محبّته لصديقه ورفيقه وشقيقه ، وإن الله يدعو الى مساعدة هذا المخلوق، عندما يُعرَّض لمخاطر الإصابة والتخلّي والجوع والعطش ، وبوجيز العبارة ، عندما يهيم على وجهه في دروب الحياة.[١]

[١] م٧جلة أعمال الكرسي الرسولي، مجلد ٧٨، سنة ١٩٨٦ ص ٩٧.

٥ـ لذلك ، شئت اليوم أن أتوجّه اليكم ، أنتم ، يا أبناء الإسلام ، يا أيها المؤمنون بدين يعلّم، بكلام بليغ ، معاني العدل والسلام . أسمِعُوا أصواتكم، وابذلوا ما في وسعكم من جهود ، تضمّونها الى جهود من يطالبون للبنان بحقّه بالحياة ، والعيش الحر، والسلام ، والكرامة . إنّه لواجب التضامن البشري ، الذي يمليه على كل فرد منكم ، وجدانه الإنساني وانتماؤه الى عائلة المؤمنين الكبرى.

٦ـ تدركون جيّداً ، كم أعيش في بالي ، تلك اللحظة السعيدة ، التي سيتاح لي فيها زيارة لبنان، والتقاء جميع أبنائه . إنّي متشوّق ، بالفعل ، إلى الذهاب الى هناك ، لأعرب عن تكريمي لتلك الأرض التي ارتوت بدماء العديد من الضحايا البريئة ، ولأكرر ثقتي باللبنانيين، وبقدرتهم على العيش معاً ، وإعادة بناء لبنان على أجمل ممّا كان عليه.

٧ـ ولكن ، لتحقيق هذه الغاية ، لا بدّ من الآن فصاعداً ، من أن يتّحد جميع أحبّاء لبنان ، وجيرانه ، وَمَنْ تَجْمَعُهم به روابط الإيمان والأخوّة ، من أجل العمل على إسكات أصوات المدافع، والحؤول دون إدخالها الى البلاد ، ومن أجل أن تحلّ حيوية الحوار والتفاوض ، محل منطق التنازع والاقتتال ، ومن أجل أن يُتاح للبنانيين ، وهم متحرّرون من كل احتلال، أن يصوغوا معاً ، مشروعاً وطنياً مبنياً على الحق ، والإقرار بالخصائص المشروعة التي تتّسم بها فئات المجتمع اللبناني.

٨ـ من دون ذلك ، يبقى المأزق الحالي قائماً ، وهو ما لن يؤدّي إلاّ إلى تعطيل الحوار ، وتعميق الإنقسامات ، وانهيار لبنان ، إجتماعيّاً وإقتصاديّاً ، وبالتالي ، سيكون الكل مغلوباً ، والحل متعذّراً ، والمطالبة بالمكتسبات باطلة.

٩ـ يا أبناء الإسلام الأعزّاء ، لا أخالكم تضنّون بأدعيتكم وأعمالكم ، في سبيل التحرّك التضامني، الداعي الى إنقاذ لبنان. واعلموا أنّ بإمكانكم دائماً ، أن تعتمدوا على معاونة المسيحيين. فالحوار الإسلامي ـ المسيحي ، القائم في أكثر من بلد ، أتاح مزيداً من التفاهم المتبادل ، بل فَسَحَ في المجال ، أحياناً ، لقيام العديد من الإنجازات المشتركة . هكذا كان لبنان على مدى أعوام كثيرة .

١٠ـ إئذنوا لي هنا ، أن أستشهد بآية من الرسول بولس ، يقول فيها : "لينصرف المؤمنون بالله الى القيام بالأعمال الصالحة" (الرسالة الى تيطس ٣، ٨).

عسى أن يَجِدَنا الله ، نحن المسلمين والمسيحيين ، جنباً الى جنب ، في مؤازرة أشقائنا اللبنانيين، المصابين في قلوبهم وفي أجسادهم . وليبارك الله جهود جميع الذين عرفوا كيف يكونون ، في خضمّ العنف والضيق ، عباداً حقيقيين لله ، بالروح والحق له يسجدون.

لفاتيكان ٧ أيلول / سبتمبر ١٩٨٩

يوحنا بولس الثاني.

١ تشرين الاول أكتوبر ١٩٨٩

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"لنسأل الرب عطية السلام من اجل لبنان والعالم كله"

" تطلعاً الى هذا السلام ، سأحتفل صباح الاربعاء المقبل ، في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان ، "بليتورجية الكلمة" فأرفع الى الله ، صلاةً حارة من أجل لبنان ، الذي قادته سنوات الحرب الطويلة الى شفير الدمار الكامل .

إني على ثقة بأن كثيرين سيشاركون في لقاء الصلاة هذا ، الذي آمل أن تعقبه بادراتٌ مماثلة، في مختلف الكنائس المحلية. ولنطلب الآن ، عطية السلام للبنان والعالم أجمع .

ولنكل صلاتنا هذه ، الى العذراء الكلية القداسة ، سلطانة السلام ، ولا ننسَ أن نضرع اليها كل يوم ، عبر تلاوتنا صلاة السبحة الوردية .

وليكن عون مريم السماوي ، درعاً لنا في خدمة السلام".

٣ تشرين الاول أكتوبر ١٩٨٩

كلمة البابا الى سفير الولايات المتحدة الاميريكية الجديد ، لدى الكرسي الرسولي

لمناسبة تقديم أوراق اعتماده

" آمل أن تساعد الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الاميريكية ، على ضمان حياة طبيعية في لبنان ، وتقوية شعب هذا البلد ، وصيانة حقوقه وحرّياته الاساسية ".

٤ تشرين الاول أكتوبر ١٩٨٩

عظة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، أثناء الاحتفال في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، بيوم الصلاة من أجل لبنان

أيها الاخوة والاخوات ،
تحيي الكنيسة والبشرية جمعاء اليوم ،
ذكرى القديس فرنسيس الاسيزي ،
القديس الذي لا سلاح لديه ، والمسالم ،
والذي لا يزال يدعو جميع الناس
الى أن يكونوا أداة سلام ،
ويحملوا الحبّ حيثما يوجد البغض .
اليوم ، جميع الكنائس الخاصة في ايطاليا ،
وجميع من قبلوا دعوة الاتحاد بنا ،
يصلّون ، سائلين الآب السماوي
السلام والخلاص للبنان
الذي يعاني الحرب منذ ١٤ عاماً .

وينضم الى تضرّعاتنا ، غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير ،
بطريرك أنطاكية للموارنة ،
الذي يجعل بحضوره ،
شركة صلاتنا ورجائنا ،
مع شعب هذه الاراضي ، أكثر واقعية .

وإذ نعي أننا ، جميعنا ، نحمل عبء مسؤولياتنا
حيال آلام الاخوة ،
نقّر بتواضع ، بخطايانا ،
أصل جميع المصائب التي تصيب العالم .

ونسألك أيها الرب الرحوم ،
خالقنا وهادينا
وديّاننا ،
أن تصغي الينا
وتسامحنا.

النوايا

ليمنح الرب الكنيسة الوحدة والسلام ، وليحمها في الارض كلها.
وليصنْ قداسةَ البابا يوحنا بولس الثاني ، ويقبل صلاته ،
وليجعل الجميع يستجيبون لصلاته من اجل لبنان .

لنصلِّ من اجل الكنائس الخاصة في لبنان :
ليمنحها الرب عطية خدمة الانجيل ،
فتستمرّ هذه الكنائس في أمانتها لرسالتها ،

وفي مساندة أبناء أراضيها ،
في آلامهم وقلقهم وآمالهم بمستقبل عدالة
وسلام وتعاون وتعايش مثمر .

لنصلِّ من اجل جميع من تألموا ويتألمون بسبب الحرب في لبنان ،
والأيتام ، والجرحى في قلوبهم وأجسادهم ،
والمشردين والمهجرين واللاجئين
والأسرى ، ومن فقدوا ممتلكاتهم ،
فليمنحهم الرب روح الصبر والمحبة والمسامحة .

لنصلِّ من اجل ضحايا الحرب التي تدمي لبنان :
ليمنح الرب من لاقوا حتفهم اثناء الحرب ،

أن يشاركوا المسيح في انتصاره على الموت ،
وأن يتمتعوا بنور وجهه وسلامه الى الأبد.

يـا إلـــه السلام ، وسيد الحياة ،
أصغِ الى صلاتنا من اجل إخوتنا
الذين ماتوا في لبنان ، ضحية البغض والعنف ،
ولتكن رحمتك ندىً سماوياً لهم ،
ولتدخلهم محبتك في شركة القديسين .

" أعطنا السلام ، يا ربّ : فيك رجاؤنا ".

١. إن هذا الابتهال الذي ارتفع برجاء عميق ، الى الله إله كل صلاح وجودة ، ليس في لقاء الصلاة هذا وحسب ، بل أيضاً مراراً عديدة ـ وخصوصاً من لبنان ـ ينال من الفادي

قوة جديدة: " لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع " . " السلام أستودعكم ، سلامي أعطيكم " (يو: ١٤-٢٧).

فبالثقة الهانئة ، بأن الربّ يتّم وعوده أبداً ، بطريقة أرفع من إنتظاراتنا، أودّ معكم ، أيها الاخوة والاخوات ، أن أبتهل اليه، لكي يفيض بركة السلام والمحبة والنعمة علينا ، نحن المؤمنين، وعلى جميع مواطني العالم ، وخصوصاً على إخوتنا اللبنانيين الذين يعيشون، منذ سنوات عديدة ، وسط عاصفة عنف وخوف. ولا يزال حاضراً في مسمعي استصراخهم من الملاجئ الارضية في بيروت ، ونداء إستغاثة الشبيبة اللبنانية ، على جبل الفرح بإسبانيا ، أمام مئات الآلاف من الشبان والشابات .

إن نعمة الربّ ، وتلك النداءات ، ستُسمع المقتضى ، الآمر النابع من أعماق الضمير: لا يمكننا أن نبقى لا مبالين وغير ناشطين ! فالله قد كتب في قلب كلٍ منّا ، شريعة تجعلنا في خدمة قضية الانسان ، وفي خدمة التعايش الاجتماعي المسالم والكريم ، في الحرية والحقيقة .

٢. إنما الصلاة هي اللجوء الذي يقدمه الله إلينا .

فلنرفع ، في اتحاد بإخواننا اللبنانيين ، مسيحيين ومسلمين، وبروح الالتزام والتواضع هذه الصلاة :

إنه لعزاء للجميع ، إدراكهم أن الله قريب من الانسان حقاً. وإنه لعزاء أيضاً ، الادراك أن للانسان القدرة على أن يكون قريباً من أخيه ، وأن يسمع صرخة استغاثتة واستعانته .

إنني متيقّن من أن الله القدير ، يُصغي الى تضرعاتنا ، وإنني آمل بثبات أيضاً ، أن يعرف المسؤولون عن الامم ، كيف يُلبّون تلبيةً ملائمة ، نداء اللبنانيين وجميع المؤمنين الذين ليس لنا ولهم سوى الصلاة الحارة ، والرغبة الصادقة في الاسهام ، فعلياً، في إنهاء مأساة لبنان ، في أقرب وقت .

٣. أيها الاخوة والاخوات الاحباء ، ثقوا بأن الله ليس لا مبالياً بالألم والعنف، المُمتحن الناس بهما في غالب الأحيان . فالله - الآب بعنايته الالهية - لا يتركهم ، بل يحثهم على ترك

الظلمة ، وعلى اتبّاع هديه الذي يؤدي بهم الى حيثما الحياة نور ، والى حيثما يُبعد الجزع . وإن خالق السلام ، يضّم الى عطية الخلاص، عطية النعمة التي تتيح إمكانية بناء مجتمع متناسق ، عبر ممارسة الحق والعدالة .

فإننا ، مع الفادي ، نسأل الله القدير ، أن يبدّل قلب كل كائن بشري، جاعلاً إياه قادراً على أن يقبل فيه المحبة الالهية ، ومعها ثمرة المسامحة .

المسامحة ! إن اللبنانيين بحاجة الى السلام ، إنهم يتوقون اليه بحرارة ، ينتظرون مساعدةً فعلية ، لكي يحصلوا على هذا السلام . إنهم بحاجة الى أن يكونوا أحراراً ، كي يتمكنوا من تقرير مستقبل بلادهم . ولكنهم بحاجة ماسة أيضاً ، الى التمكن من محبة وطنهم وجميع مواطنيهم ، مجدّداً وبكثافة ، والى شجاعة المسامحة وقوّتها .

وإن الآلام التي تحمّلوها ، قد كانت - في غالب الاحيان - سبباً ونتيجةً لعدم تفهمٍ ، ولبغضٍ وانتقام ، وقد ولّدت عدم الثقة والشكوك .

وإن حواراً صادقاً يُعزّز السلام والوفاق الوطني ، لأمرٌ يقتضي احترام بعضهم بعضاً ، حتى المسامحة . وهو يقتضي القضاء على تجربة الغطرسة ، والنهم الى التسلط والتعصب .

٤. إن المسيح ، الخادم الوديع الذي أُرسل عهداً للشعب القديس، ونوراً للأمم (أشعيا ٤٩: ٨-٩) يُعلمنا مدى عظمة القوة التي توضع في خدمة المحبة، ومدى فائدتها . فبهذه الطريقة ، يُصبح القلب البشري مسكناً للرحمة والحق ، وتجري الحياة اليومية في العدالة والسلام . وبهذه الطريقة ، تتلاشى الصراعات وطاقتها المفكّكة ، وتنفتح روح كل إنسان على حقيقة الله وحكمته ، فتُصبح مطابقة لتدبيره الحكيم في شأن العالم .

٥. وإنني أسألكم ، في الوقت نفسه ، أن تتطلعوا الى القديس فرنسيس الاسيزي ، الذي شئت أن أضع تحت رعايته ، اليوم العالمي للصلاة من أجل السلام في لبنان . فإن هذا القديس ، بفضل تمثله بالفادي ، قد كان قادراً على معانقة كل أخ ، حتى الأخ المقيت المنظر. وكان ، أينما اتجه ، يُحل السلام مجدّداً ، وكان جميع الناس الذين يلتقونه وينالون خدمة محبته ، يكتشفون مجدّداً كرامتهم ، أبناءً لله .

يا أصدقاء لبنان ، يا أيها اللبنانيون جميعاً - مسيحيين ومسلمين - إن كرامة خلائق الله المشتركة بيننا ، وإن كوننا مواطني العالم ، أمران يُشكلان لنا مقتضىً آمراً يدعونا الى الالتزام : فلبنان يجب أن يعيش بالسلام ، وحراً من أي احتلال ؛ واللبنانيون - أياً كانت معتقداتهم الدينية - يجب أن يكّنوا أشد أمل ، بإمكانية محاورة مواطنيهم ، والتقرير معاً ، في شأن مصائرهم، لكي تكون مطابقةً لتطلعاتهم الشرعية والعادلة .

٦. فإننا نصلي مع القديس فرنسيس اليوم ، لكي يستطيع إخواننا اللبنانيون أن يعيشوا في أرض لن تعذّبها ، بعد اليوم ، صراعات عنيفة . وطالما أن الرحمة والمسامحة هما مقياس محبة الآب السماوي ، فإننا نسأله أن يغفر لنا خطايانا ، كما نحن نغفر لمن أخطأ الينا ، ولنقل كما كان يقول القديس فرنسيس :" إجعلنا يا ربّ نغفر تماماً ، ما لا نعرف أن نغفره تماماً ، واجعلنا بمحبتك نحبّ الاعداء ، ونبتهل اليك بحرارة ، غير مبادلين أحداً شرّاً بشرّ، بل ملتزمين ، فيك، أن نكون فرحاً وخيراً للجميع .

ولتُقدم العذراء مريم ، التي كانت أول مسكن للمحبة الالهية ، تضرعنا الى الله ، ولتُساند هذا التضرّع بصلاتها ، فتنال لجميع اللبنانيين الذين ينادونها باسم " سيدة لبنان " ، الخلاص من كل ضيق ، ونعمة التمكّن من السير معاً على سبل العدالة والسلام .

٢٣ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٩

برقية البابا الى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير

تعزية بوفاة الرئيس رينيه معوض

" لقد روّعني نبأ وفاة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، السيد رينيه معوض ؛ فأوّد أن اتحّد بالأمّة اللبنانية العزيزة ، في حدادها . إن العنف والحقد قد أدميا أرض لبنان مرة أخرى، وإنهما يهددان بمواصلة أعمال القتل .

فإنني أرجو غبطتكم ، أن تتفضلوا وتعبّروا عن عاطفتي لعائلة الفقيد ، ولجميع من يكون شخصاً عزيزاً ، وعن أمانيّ للجرحى . فأمام عملٍ لا يستدعي إلا أشدّ الرفض له ،

أسأل الله أن يساعد جميع اللبنانيين ، لكي يردّوا تجربة القنوط والانتقام ولكي يستأنفوا طريق المصالحة .

فليُتَحْ لهذا الشعب المُمتحن بشدة ، أن يعرف السلام من دون تأخر ، السلام الذي هو عطية من عند الله ، وثمرة جهود متجرّدة من قبل كل انسان ".

يوحنا بولس الثاني

١٠ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٩

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" مؤازرة الطلبة الجامعيين اللبنانيين "

" يوم الخميس المقبل ، الموافق الرابع عشر من هذا الشهر، سأحتفل في بازيليك القديس بطرس بالفاتيكان ، بالذبيحة الالهية ، أخصّ بها الطلاب الجامعيين ، وطلاب المؤسسات الثقافية العليا .

وإني إذ أنتظر برغبة حارة ، هذا اللقاء ، اوّد التعبير عن مؤازرتي جميع الطلبة الجامعيين في الامة اللبنانية العزيزة ، فيما يتأهبون لمسؤولياتهم المهنية والاجتماعية .

وأدعو كل المعنيين بالمسائل الثقافية والانسانية ، الى المشاركة الروحية في هذا الاحتفال ، علامةً لايمانهم بسرّ الميلاد ، وقد اقترب موعد الاحتفال به ، وشهادةً مسيحيةً متينة".

١٤ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٩

في القداس الالهي الخاص بالطلبة الجامعيين ، تحضيراً للميلاد

" أتمنى للجميع ، وخصوصاً لفريق من الطلبة اللبنانيين ، النجاح في حياتهم . إننا نشعر بحضورهم وآلامهم وقلقهم ، ونرفعها الى المذبح ، ونقاسمهم هذه الآلام وهذه التطلعات العادلة نحو السلام ، ونحو استقلال بلادهم ".

٢٢ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٩

الى الكرادلة وأحبار دوائر الكوريا الرومانية والعاملين فيها

" لبنان : بلدٌ حرّ ، سيّد ومتصالح "

" أفكر اليوم في سكّان بيت لحم ، وفي إخوتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة . فلم يؤذن لهم بعد ، في أن يكون لهم وطن ، يشعرون فيه بأنهم مواطنون لهم كامل الحقوق . فأنا أصلّي من أجلهم ، كي يمنحهم ربّ السلام الذي ولد في بيت لحم ، أن يحصلوا قريباً على الاعتراف بحقوقهم ، وتحقيق تطلعاتهم الشرعية . وأطلب خصوصاً ، أن يُبعد الربّ عن قلوبهم تجربة العنف الاعمى ، التي لا تحمل سوى الخراب والموت .

وأفكر ، في الوقت نفسه ، في سكان دولة اسرائيل ، الذين يتجاذبهم من جهة ، القلق على أمنهم ، ومن جهة ثانية واجب احترام العدالة والانفتاح على الحوار .

أمنيتي هي أن يعرفوا معاونة بعضهم بعضاً ، ومعاونة الجماعة الدولية ، بإتّباع مسيرة العدالة بشجاعة وجرأة .

وأفكر في لبنان الذي عانى كثيراً ، طوال السنوات الاخيرة ، وما زال سكانه يواجهون خطر العودة الى المعاناة ، من جراء أعمال عنف أخرى .

أسأل الله أن يعرف اللبنانيون كيف يقبلون بعضهم بعضاً ، وأن يجدوا مسيرة وفاق بينهم ، من أجل خير الاجيال الناشئة .

أمنيتي أن يعود لبنان عاجلاً ، بلداً حراً ، سيداً ، يعمّه الوفاق ، حيث يسهم كل مواطن ، بشكلٍ ناشط ، في إعادة بناء الوطن ".

٢٣ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٩

رسالة الى غبطة البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير

" فليمنحْ الطفل يسوع لبنان السلام والازدهار "

" مع حلول الاحتفال بعيد ميلاد المخلص ، يتجه فكري وصلاتي الى غبطتكم ، وبواسطتكم ، الى جميع اللبنانيين من مختلف الجماعات ؛ فإلى الذي جاء ليُعلّم البشر أن يحبّوا بعضهم بعضاً كإخوة ، أكلُ مصير هذا البلد العزيز ، موضعِ اهتمامي المتواصل .

فليتمكن لبنان ـ ضمن الحرية والكرامة اللتين له الحق بهما ـ من معرفة السلام والبحبوحة !

وليردِ الله ، أن تأتي بثمار ، جهود جميع الساعين ، في لبنان وفي أماكن أخرى ، إلى حلّ عادل للمشكلات الخطيرة التي تؤخر عودة الاوضاع ، التي طالما انتظرها اللبنانيون، الى طبيعتها !

هي الامنيات التي أرفعها بالصلاة ، الى الطفل يسوع ، مع نيّة خاصة من أجل أبناء الكنيسة وبناتها ، التائقين الى الشهادة لايمانهم في لبنان .. موحَّداً ، متصالحاً وسعيداً.

وإني أمنح الشعب اللبناني بركتي الرسولية .

يوحنا بولس الثاني

١٣ كانون الثاني يناير ١٩٩٠

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي

لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

" ... فيما يطلّ الفجر على بعض أراضٍ ، لايزال الغسق مخيماً على أراضٍ أخرى. وهذه هي أيضاً الحالة على الساحة الدولية : فإذا كانت تقدّمات تُسجَّل هنا وهناك، فإن البلدان التي لا تزال فريسة الريب والامتحان عديدةٌ .

إن فكري يتجّه ، بالدرجة الاولى ، الى الشرق الاوسط ، ضحية الظلم والعنف دائماً. فمستقبل لبنان لا يزال هزيلاً ، على رغم الجهود المبذولة . وقد بات من الملّح ، أن يُهيَّأ اللبنانيون لتقرير مستقبلهم تقريراً سيّداً ، في الامانة للقيم الحضارية التي كوّنت وجه هذا البلد الجذاب .

وبقرب الاراضي اللبنانية ، لا يزال سكان الضفة الغربية وغزة ، يُخضَعون لآلام يصعب قبولها . فكيف يسعنا ألاّ نردّد ـ مرةً أخرى ـ أن التفاوض وحده ، سيمكنه أن يضمن للاطراف المتعارضة ، احترام تطلعاتها الشرعية ، والسلام الفوري ، والامن على المستقبل .

في الخليج ، انتهت الحرب بين العراق وايران ، ويبقى أن تُحلّ ـ بين أمور أخرى ـ مشكلة إعادة أسرى الحرب الى الوطن، وهي مشكلةٌ إنسانية بالدرجة الاولى . وبُعيد انتهاء أعياد نهاية العام ، التي تشكّل فرصة لقاءات عائلية فرحة ، لا يسعنا أن ننسى المصير الذي خُصّ به هؤلاء الاشخاص ، الشبان في معظمهم ، الذين لا يزالون مُبعَدين عن ذويهم من دون سبب يمكن تبريره ".

٥ شباط فبراير ١٩٩٠

رسالة الى غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة

فيما يصل مرةً أخرى ، صوت المعارك الضارية التي تقتل ـ منذ أيام عديدة — قسماً من الشعب اللبناني ، يتجه فكري بشكلٍ عفوي ، وبألم متزايد، نحو جميع المتضايقين . ويزداد ألمي شدةً ، نظراً الى كون هذا القتال ، واقعاً بين إخوةٍ يتقاسمون الايمان الواحد ، ويصيب خصوصاً أشخاصاً أبرياء.

إنني إذ أتبنى نداءات غبطتكم المتكرّرة ، أتوجّه باسم المسيح ، الى ضمير من شنّوا هذه المعارك ، ويواصلونها ، سائلاً تلافي آلام جديدة لهذا الشعب الذي امتُحن كثيراً حتى الان ، وللبنان تلافي مآسٍ جديدة ، قد تعرّض وجوده بالذات للخطر ! إنني أطلب أن

يوضع حدّ نهائي في الحال للقتال الاخوي ، وأبتهل الى الله ، لكي يُلهم المسؤولين عن الطرفين المتنازعين ، شجاعة التخلي عن تجربة العنف ، التي لا تؤدي ، البتّة ، الى حلّ مشرّف ، فتتغلّب الارادة الطيبة ويتفوّق الحوار .

إنني أسألكم ، يا صاحب الغبطة ، أن تنقلوا الى العائلات المحزونة ، والى الجرحى العديدين ، والى الشعب اللبناني بأسره، عطفي الشديد الثابت . مع بركتي الرسولية الودود.

البابا يوحنا بولس الثاني

عن الفاتيكان في ٥ شباط فبراير ١٩٩٠

١٢ نيسان أبريل ١٩٩٠

برقية البابا الى غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة

إن اسبوع الآلام الحالي ، يدعونا الى تأمّل السر الفصحي، والى أن نذكر خصوصاً، في الصلاة والتضامن ، المتألمين .

يتجّه فكري بعفوية ، نحو شعب لبنان وجماعاته المختلفة، ضحية الآلام القاسية ، بسبب الحرب منذ خمسة عشر عاماً . فغالباً ما استُعملت الاسلحة في صراعات ، وحدهما الحوارُ والتفاوض ، قادران على حلّها ، بحَسَبِ ما تبرهن الوقائع .

إني أشعر بمشاركتي العميقة في ألم غبطتكم ، وألم البطاركة الآخرين ، وأساقفة لبنان ، أنتم يا من رأيتم مؤخراً ، مرةً جديدة ، أبناء كنائسكم يتواجهون في اقتتالٍ أخوي ، وشاهدتم من دون أن يمكنكم أن تعملوا شيئاً ، يأس الذين هجروا منازلهم ومناطقهم ، لا بل بلادهم ، من أجل الهرب من العنف المدمّر .

إن آلاماً كثيرة كهذه ، لا يمكن أن تكون من دون منفعة: فلا بدّ من أن تُشكّل تنبيهاً خطيراً للجميع ، وتُسهم في نهضةٍ عاجلة للبلاد . إن مأساة لبنان يجب أن تتوقف .

فليتمكن الكاثوليك اللبنانيون ، بنوعٍ خاص ، من أن يروا في هذه الايام المقدسة ، دعوةً الى الوحدة فيما بينهم ، وحول رعاتهم الذين أقامهم الروح القدس ، لقيادة كنيسة الله المقدسة!

إني مقتنعٌ بأن إرادة الحوار الصادق ، وإخلاص النفوس ، والتضامن ، ستضمن انتصار التمسك الصحيح ، بوطن منّظم في جميع مؤسساته ، والعودة الى التقاليد الاصيلة . لا بدّ من أن يستعيد لبنان قواه .

ففي أسبوع الآلام هذا ، ولمناسبة عيد الفصح ، تصبح هذه الأماني والنصائح صلاةً عميقة . فليساعد الله الكلي القدرة ، الشعب اللبناني المعذب ! وليُلهم المسؤولين عن مختلف الفرق المتخاصمة ، ومعهم ، جميع الذين بإمكانهم أن يُسْهموا في إعادة بلدٍ موّحد ومسالم للبنانيين ! مع بركتي الابوية الرسولية .

عن الفاتيكان ١٢ نيسان أبريل ١٩٩٠

البابا يوحنا بولس الثاني

---

٢٥ أيار مايو ١٩٩٠

رسالة الى غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير
رئيس مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان

" حسبُنا حربًا، حسبُنا عنفًا، حسبُنا آلامًا في لبنان"

يا أصحاب الغبطة ،

أيها الأخوة الأحباء في الأسقفية ،

يا رؤساء الكنائس المسيحية اللبنانية الموقّرين ،

١. بُلّغتُ نبأ اجتماعكم ، فأودّ أن اعرب عن رضاي الشديد عن هذه المبادرة .

فلقاؤكم يُظهر - في الواقع - وحدة الجيرارشيات المسيحية في البلاد، وتضامنها الروحيَّين ، ويرمز الى الوحدة الواجب ألاّ تسود بين المسيحيين وحسب ، بل بين جميع أبناء الجماعة الوطنية أيضاً.

أعرف أنكم تريدون - بهدي الروح القدس - أن تفكّروا معاً ، في الاعمال الكفيلة بتجنيب أبنائكم وجميع المواطنين اللبنانيين ، آلاماً جديدة .

٢. أشعر أنني شريك في مسعاكم ، أيها الإخوة الموقّرون ، وأشعر معكم ، أنني متّحد بجميع من يعرفون الضيق أو تجربة اليأس في بلادكم . إننا نتبنّى نداء صاحب المزامير : " الى الربّ صرخت في ضيقي فاستجاب لي " (المزمور ١٢٠ : ١). وإننا ننتظر بحرارة ، اليوم المبارك الذي ستصمت فيه الاسلحة نهائياً ، وتمكن فيه معالجة الجرحى ، ويُدفَن فيه الاموات دفناً مكرّماً ، ويمكن فيه كلَّ إنسان ، أن يجد الحدّ الادنى من الطمأنينة ، التي تمكّنه من إعادة بناء سقف له ، وكسب عيشه اليومي ، وتربية أولاده تربيةً لائقة . وذلك كله من دون التعرّض الى الخوف من حصول عنف أعمى ، يُفني الجهود المثابرة العديدة، والبطولية في غالب الاحيان .

إذا كنت قد اخترتُ أن أتوجّه اليكم ، بهذه الرسالة السمعية البصرية، فذلك لأعرب لكم عن عميق رغبتي الحارة ، في أن أكون بينكم .

كم كنت أوّد أن أمحُوَ هذه الصور الفظيعة ، صور الدم والدمار ، من عيون الاولاد! وأن أعرب عن شفقتي على جميع الوالدين المدعوين الى الاهتمام بالاولاد ، أو بالراشدين المعاقين، مدى العمر ، بسبب جراحهم ! وخصوصاً أن أبتهل معكم الى الربّ ، لكي يستأصل من قلب كل انسان ، كل شعور حقد وعنف وانتقام !

٣. إن الشعب اللبناني الذي تألم كثيراً حتى الآن ، لن يُحسن الاستمرار في كونه رهينة الحسابات السياسية الوطنية والاقليمية أو الدولية ، وضحيتها .

إنني أتضرّع معكم ، أيها المسؤولون عن الجماعات المسيحية اللبنانية ، الى الله في رحمته اللامتناهية ، لكي يمنح المسيحيين قوة الشهادة للقيم الانجيلية ، في لبنان الحاضر. وإن المعارك الدائرة منذ أشهر ، في المنطقة المسيحية من البلاد ، لدافع ألم شديد عليّ .. فما من مشروع سياسي أو دفاع عن النفس ، يمكنه أن يبرّر العنف الخارق ، الذي لا يزال ينقضّ بطريقة عمياء ، على البيوت والمستشفيات والمدارس والكنائس، فيرمي الشعب بأسره ، في اليأس ، ويقذف به على طرقات الهجرة الجماعية .

٤ . فلجميع اللبنانيين ، من شمال البلاد وجنوبها ، ومن شرقها وغربها ، أودّ أن اردّد ، بما تفرضه عليّ خدمتي الراعوية من حزم : إن استعمال السلاح لن يحل مشاكل لبنان أبداً. ولا يمكن العنف والحقد ، أن يكونا الأسس التي سيقوم عليها لبنان الغد .

وإنني مقتنعٌ ـ والحالة هذه ـ أن جميع اللبنانيين يرغبون في نهضة لبنان أمينٍ لدعوته التاريخية ، أرضاً للحوار ، ولتعايش ثقافاتٍ وأديانٍ مختلفة . ففي سبيل لبنان هذا ، يجب علينا أن نكدّ من دون حساب ، وأن نستمر في الأمل. ولقد قلت سابقاً : إن لبنان هو أكثر من بلد ، إنه رسالة!

يا مسيحيي لبنان ، إنكم ـ بقيادة رُعاتكم الموقّرين ـ ستُحسنون سلوك طريق الارتداد الباطني ، وتخطي الانقسامات، والثقة بقريبكم ، وممارسة الوصية الكبرى التي تركها لنا يسوع المسيح ، عشية آلامه :" أحبّوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم " (يو:١٥،١٢).

٥ . وإننا نتّجه ، بصفتنا مؤمنين بالله ، نحو اللبنانيين أبناء الجماعات الاخرى، بقلبٍ صادقٍ ومخلص .

أيها الاصدقاء الأعزاء ، إنكم تنتمون الى دين الإسلام . ونعرف أنكم تكنّون لبلادكم ، المشاعر نفسها التي يكنّها مواطنوكم أبناء الدين المسيحي ، وأنكم تحافظون في أعماق كيانكم ـ شأن كل كائن بشري ـ على معنى الانسان وكرامته ؛ ولِذا ، نحن واثقون بأنّ مشاعر الإخاء هذه ، الواجب أن توّحد المؤمنين بإله واحدٍ ، ستُسهم في الحوار الصريح ، الكفيل وحده بتعزيز الوحدة الوطنية ، والذي لا بدّ منه لبقاء وطنٍ مشترك .

٦ . وإنني أوّد أن أتوجّه الآن ، مع رعاةِ الجماعات المسيحية اللبنانية ، الى العالم بأسره ، حاضناً بذراعيّ وقلبي ، أبناء لبنان المنهكين ، فريسة المحن على اختلاف أشكالها ؛ فأسأل معهم وباسمهم ، إنتباهاً ومؤازرةً واحتراماً ، لكرامتهم وألمهم .

ما من مصلحة مادية واستراتيجية ، يسعها أن تبرّر اللامبالاة التي يُترك فيها هذا البلد ، في غالب الاحيان . ولقد قلت أكثر من مرة : ليس من المقبول أدبياً ، إنزال الألم بمن هو الاضعف.

٧ . يا أصحاب الغبطة ، أيها الإخوة في الأسقفية ، أيها اللبنانيون ذوو الإرادة الصالحة ، أياً كنتم ، وأينما كنتم ، يجب علينا أن نقول معاً : **حسبُنا حرباً ! حسبُنا عنفاً ! حسبُنا آلاماً !**

لا يزال الوقت متاحاً ، لكي يتمالك الجميع أنفسهم ، ولكي يتحمل كل إنسان مسؤولياته . فباسم المحبة التي أكنّها لكل واحد منكم ، أسألكم بإلحاح ، أن تسعَوا الى الحوار ، وأن تتخطوا تخوفّكم ، وأن تستمرّوا في حبّ لبنانكم ! فالله لن يأذن في أن تُهملوا !

تكتنفني اليوم ، أكثر ممّا في أي سواه ، الرغبة في المجيء لزيارة بلدكم ، لكي أرى بعينَيَّ ، الشروع بتعمير لبنان متآلفٍ، عاد السلام اليه .

يا ربّ ، دمِّر أصل الكذب والشرّ ! وامنحنا أن نهدم الجدران الفاصلة ، وأن نبني المدينة التي لا يكون فيها الجميع إلاّ واحداً !

مع بركتي الرسولية المُحبّة !

٢١ حزيران يونيو ١٩٩٠

كلمة البابا الى أعضاء اتحاد المؤسسات المعنية بمساعدة الكنائس الشرقية

"كونوا حاملي ندائي من أجل السلام والعدالة في الاراضي المقدسة "

"... إن الكنيسة تتتبّع باهتمام وارتعاش كبيرين ، مصير الاراضي المقدسة ، التي قدّسها يسوع المسيح بحياته فيها ، والتي أصبحت ـ إلى حدٍّ ما ـ التراث الروحي لجميع المسيحيين في العالم .

فلا بدّ إذاً ، من الاسراع في تقديم المساعدة الادبية والمادية ، إلى الجماعة المسيحية العائشة في هذه البقعة ، لكي تتمكّن من البقاء ، ولا بدّ أن يبدي المسيحيّون في العالم كله ، سخاءً حيالها ، وتضامناً حاراً . لِذا ، أوجّه نداءً في سبيل السلام والعدالة في الاراضي المقدّسة ، ضمن احترام حقوق كل فرد وكل جماعة . وأعرب من جديد عن رغبتي في زيارة " لبنان المعذب " ، وأطلب اليكم أن تواصلوا عملكم ، الرامي الى

التخفيف من وطأة الآلام العديدة ، التي تقاسيها هذه الامة النبيلة، والى " تمكين لبنان من الرجوع الامين الى دعوته التاريخية ، أرضاً للحوار ، ولتعايش ثقافاتٍ ودياناتٍ متنوّعة".

٢٦ آب أغسطس ١٩٩٠

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" يا ربّ ، إمنحنا السلام "

" في يوم الربّ هذا ، أشعر بواجبي أن أدعوكم إلى الصلاة من اجل السلام في الخليج ، حيث نشأ مؤخرا وضع يدعو الى القلق بالفعل .

وفي الواقع ، لقد شهدنا انتهاكات خطيرة للقانون الدولي، ولشرعة الأمم المتحدة ، وللمبادئ الخُلُقيّة ، الواجب أن تسود تعايُشَ الشعوب .

فإنني أدعوكم ، في ساعة الرعشة الشديدة هذه ، الى رفع صلواتكم الى الله الرحمن الرحيم ، سائلين إياه أن ينير من يمسكون بمصائر الشعوب ، لكي يعرفوا كيف يجدون حلولا عادلة للمشاكل الراهنة، وأن يجعل نجمة السلام تُشرق على شعوب الخليج المُمتحنَة، وعلى جميع شعوب الشرق الاوسط ، ولا سيما شعبي لبنان وفلسطين المتألّمين .

وبما أن السلام عطية من الله ، موكلة الى البشر ، أشعر بواجب توجيه ندائي الملحّ ، الى جميع الناس ذوي الارادة الصالحة ، لكي يسعوا ـ عبر حوار بنـّاء ـ الى حلّ عادل للمصاعب الراهنة.

ولتشفع بنا مريم ، سلطانة السلام ، وخصوصا بمن يتألمون بسبب إرغامهم جوراً ، على البقاء بعيدين عن وطنهم .

يا ربّ ، إمنحنا السلام !

١ ايلول سبتمبر ١٩٩٠

أثناء تحليق الطائرة البابوية في طريقها الى تانزانيا

" لا يفقدنّ أحد الرجـــــــاء "

أثناء لقائه الصحافيين ، على متن الطائرة البابوية ، في طريقه الى تانزانيا، ردّ قداسة البابا على أسئلة الصحافيين :

" ... للمشكلة طابع أدبي ودولي ، إذ إن الأمر يتعلق بضمان وجود بلد صغير ، أمام بلد كبيـــــر . إن حديثا من هذا النوع يتعلق ، على سبيل المثال ، بلبنــــــان ، ولكن هناك حالات أخرى كثيرة في العالم ، وحتى في اوروبا ، لا بدّ فيها من حماية حقوق البلدان الصغيرة ؛ وهي أوّل اهتماماتنا ".

١ تشرين الاول اوكتوبر ١٩٩٠

الى الاساقفة اللاتين في المناطق العربية

صاحب الغبطة ،

أيها الأخوة في الاسقفية ،

أعضاء مجلس جمعية أساقفة اللاتين في المناطق العربية ،

"... لا بدّ للجماعات المسيحية ، المنتشرة في المناطق العربية ، من أن تَتَعاون ، وخصوصاً في الاماكن التي تشهد أوضاعاً مأساوية : وأعني بها الازمة في الخليج ، مع ما تحمله من توتراتٍ وأخطار ؛ والمشكلة الفلسطينية ، ومأساة لبنان .

وإني ، إذ أشير الى هذه الاوضاع ، وأفكّر في آلام السكان المعذبين ، أشعر بحزنٍ شديدٍ ، خصوصاً عندما أتذكر أنّ " نجمة السلام " انطلقت ، في أحد الأيام ، من هذه البقعة من الارض : ففي بيت لحم ولد يسوع ابن الله.

" أمير السلام " أتى ليُعلن البشرى السعيدة ، على فاعلي السلام ، والودعاء والرحماء ".

٣ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٠

المقابلة العامة

" أدعوكم مرة جديدة ، الصلاة من أجل لبنان . ففي الايام الأخيرة ، وردت ، ويا أسَفَا ، أنباء عن معارك وأعمال قتل عشوائي ، ضدّ أناس عزّل، وعن سكان أضحوا رهينة العنف والحقد . هي حالةٌ يرثى لها ، لا بدّ من إدانتها بشدة .

فباسم المحبة التي أكنّها لهذا الشعب المتألم جداً ، أطلب بإلحاح ، الى جميع المسؤولين ، أن يفكّروا أمام الله ، في مشاريعهم وأهدافهم ، التي لا يمكن أن تكون إلاّ لخير بلدهم ومواطنيهم .

ولتلهم سيدة حريصا ، كل واحد منهم ، مشاعر التفهّم ، وإرادةَ الوفاق ، والرغبة في السلام ".

٢٠ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٠

رسالة الى غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة

" دعوة الى المصالحة "

صاحب الغبطة ،

" أشكر لكم تهانيكم بالذكرى السنوية لبدء حبريتي، وأسأل الله باستمرار ، أن يمنح الجميع نعمة السلام والمصالحة ، فتُسهم تهدئة النفوس، ويُسهم العزم المشترك على التطلع معاً الى المستقبل الواجب بناؤه ، في البلوغ الى جعل الحياة الوطنية طبيعية ، في أسرع وقت .

وإنني أوّد أن أتوجّه مرة أخرى ، الى جميع المسؤولين ، والى من لا يزالون قادرين على العمل بتجرد وفاعليّة ، طالباً اليهم بإلحاح ، أن يساعدوا اللبنانيّين على تخطي الخصومات والاحقاد الماضية .

وإنني أعرب - في الوقت نفسه - عن أملي الحار ، أن يُبذل كل ما هو ممكن ، لكي يُصبح هذا البلد السيد - في أقرب وقت - متحرراً من أي وجودٍ عسكريٍ أجنبي ، فيصبح اللبنانيون هكذا - وهم مسؤولون عن قراراتهم - قادرين حقاً ، على استعادة الثقة بالمؤسسات الوطنية ، وعلى إعادة بناء مجتمع أمين لدعوته التاريخية ، بناءً شجاعاً . فهذا هو الطريق ، الذي سيُمكّن اللبنانيين من إسترجاع الكرامة والحرية ، اللتين جرحتهما مراراً عديدة ، الصراعات وانتهاكات سيادة وطنهم " .

عن الفاتيكان ٢٠ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٠

البابا يوحنا بولس الثاني

٢١ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٠

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" قايين قتل هابيل"

مرةً أخرى ، خان العنف أملَ السلام في لبنان . الاستنكار الدولي للمجزرة التي وقعت ضحيتها عائلة شمعون .

"... أمام هذا العمل الاجرامي الأثيم ، نقف نحن أيضاً متأثرين ومستنكرين . فالضحية ليست شخصية وطنية وحسب . بوحشيةٍ وعنفٍ شديدين ، قُتلت عقيلته وصغيراه.

مرةً أخرى ، قايين قتل هابيل .

ليس هذا درب الانسان . ليس هذا درب الامم . ليس هذا درب الحضارة البشرية .

١٨ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٠

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" عطية السلام لجميع شعوب الشرق الاوسط "

أيها الإخوة والاخوات ،

أريد اليوم ، أن أدعوكم إلى رفع صلواتكم الى الله ، كي يمنح جميع شعوب الشرق الاوسط عطية السلام .

إن عدداً من شعوب تلك المنطقة ، ما زال يتحمل ثقل الألم والجور ، منذ سنوات عديدة ، ولا يمكن أحداً ، أن يقف لا مبالياً أمام هذا الواقع المرير . أجيالٌ فتيةٌ كثيرة ، لا تعرف الخير الاساسي للسلام .. إذ اختبرت حتى الآن العنف فقط ، وما ولّده من عذابٍ وريبةٍ وذعر .

إن فكري يتجّه الى الاراضي المقدسة ، العزيزة في قلب كل مسيحي . فلنطلب إلى الله ، أن يُلهم المسؤولين إرادة السلام ، كيما يتمكن الشعبان، الفلسطيني والاسرائيلي، من تحقيق تطلعاتهما إلى العدالة والأمن .

إنّنا نؤازر أيضاً السكان اللبنانيين المعذّبين ، فيما يطلبون العيش في بلدٍ مسالمٍ ، حرّ وسيد، فليستجب الربّ لأمنياتنا ، وليُنر عقول المسؤولين عن الامم ، كيما يعملون في سبيل إنماء نظامٍ دولي ، يكون فيه كل شعب محترماً ، فيُسهم في ترقّي الاسرة البشرية الواحدة !

إنّا ، بثقة بنوية ، نكل نوايانا الى حماية العذراء ، الكلية القداسة ، أم الرحمة وسلطانة السلام .

٢٤ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٠

رسالة قداسة البابا الى البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان

أصحاب الغبطة ، والأخوة الأحباء في الأسقفية ،

لمناسبة الاجتماع السنوي لمجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان ، أوّد أن اؤكد لكم حضوري الروحي بينكم، مشاركتي الكثيفة في اهتماماتكم ، رعاةً ، في هذه الآونة الحاسمة ، بالنسبة الى الجماعات الموكلة اليكم .

إن المؤمنين ، أبناء كنائسكم ، قد امتحنوا بشدة ، وإن كثيراً منهم قد غادروا وطنهم ، أو يفكّرون في مغادرته ، يدفعهم الى ذلك ، الشعور بعدم الأمن ، وبالخوف والقلق على مصير عائلاتهم . وإن آخرين يشعرون بالضياع ، ويمكنهم ـ إذ يرَون المستقبل غير أكيدٍ أبداً ـ أن يكونوا بسهولةٍ ، ضحية فقدان الشجاعة ، أو أسوأ من ذلك ، ضحية تجربة الاستسلام ، مرةً أخرى ، الى العنف الهدّام .

أعلم أن في ذلك ، بعض مشاغلكم الخطيرة التي تلاحقكم ، غير أنني متيقّن من أنكم ـ بأمانتكم لخدمتكم ، وبغيرتكم الابوية ، وبمساعدة الكهنة والاشخاص المكرّسين ـ ستُحسنون القيام بتأمين الانعاش الروحي ، والاولويات الراعوية، وتنسيق مختلف النشاطات التي باتت ضرورية اليوم ، أكثر ممّا كانت عليه في أي وقت مضى .

فمعكم أبتهل الى الربّ ، كي يمنحكم القوة والنعمة ، لتُقوّوا أبناءكم الروحيين في الايمان بالمسيح ، ينبوع توبة القلوب وتهدئة النفوس ، وخصوصاً الشعور بالانتماء الى " كنيسة واحدة " مجتمعة حوله . هكذا ، سيمكن بسهولة أوفر ، تخطي الانقسامات التي فرضتها الحرب ، والتباينات التي خلفتها الخيارات السياسية ، وسيمكن أيضاً إحياء الأمل بالمستقبل ، إحياءً أكبر . وإن المؤمنين ، أبناء كنائسكم ، سيحسنون ـ بفضل مساعدتكم وشهادتكم ـ تطبيق وصية المحبة الكبرى ، في الحياة اليومية ذات المتطلبات الكثيرة : فبفضل الرأفة والمسامحة، سيُحسنون السيطرة على الضغائن التي سبّبها عنف الحرب الأعمى ، والانفتاح على حوارِ الجميع ، حواراً يتميز بالاحترام ، وبالأخص على حوارِ

مواطنيهم الذين ينتمون الى عائلاتٍ روحية أخرى ، وسيحسنون العطف والمؤازرة للاشخاص الذين امتحنتهم الظروف الأليمة التي يعيشونها ، أشدّ محنةٍ .

إني أشارككم في الاقتناع ، بأن لا شيء سوى هذه القوة الروحية ، وهذه الارادة الطيبة ، يُتيح العودة التدريجية لوضع طبيعي في البلاد ، وولادة في العمق للبنان منفتح على التعدّدية ، حيث جميع السكان ـ مسيحيين وغير مسيحيين ـ يستطيعون الشعور بأنهم مواطنون يتمتعون بحقوقهم الكاملة ، ومسؤولون .

إن حقل عملٍ واسعاً ، ينفتح اليوم أمام العلمانيين الكاثوليك في لبنان ، بغية الإسهام في إعادة بناء البلاد ، من الناحية الخُلُقيّة ، وتحضير مستقبلٍ أفضل لوطنهم . إن جمعيتكم ستولّد من دون شك ، توجيهاتٍ مفيدةً لقيادة كاثوليك أمتكم في رسالتهم .

ومن جهتي ، أكِل جهودكم الى حماية السيدة العذراء ، سيدة حريصا، وأبتهل اليها معكم ، كي تنال للجميع ـ رعاة ومؤمنين ـ النور والقوة اللازمين ، للإجابة عن الحاجات الرسولية ، الملحّة في الوقت الحاضر .

١٧ كانون الاول ديسمبر ١٩٩٠

كلمة البابا الى سفير لبنان الجديد لدى الكرسي الرسولي
الدكتور أنطوان جمعه لمناسبة تقديم أوراق اعتماده

"زوال لبنان قد يشكّل خسارة للعالم لا تعوّض"

" بسرورٍ سمعتكم تذكرون مسيرة السلام التي تسلكها بلادكم حالياً ؛ عليها أن تشجّع على العودة الى وضع عادي ، وتتيح للبنانيين أن يجدوا ، على أرضهم ، الحرية والصفاء ، لكي يشعروا جميعهم ، شعوراً حقيقياً ، بأنهم مواطنون يتمتّعون بكامل الحقوق ، ويقوم كل منهم بقسطه من المسؤولية في الحياة الوطنية . وإن الكرسي الرسولي يرغب ، معكم ، في أن يتمّ التقدم في هذا الاتجاه ، دونما تأخير .

بعد سنوات طويلة من الخلافات والنزاعات ، ما زالت تعترض طريق السلام عقبات عديدة . إني مقتنعٌ بأن لدى اللبنانيين ، القدرة والقوة والارادة ، لكي يتغلبوا على العوائق،

ويعيدوا بناء وطنٍ حرّ ، مستقل ، ووفيٍّ لتراثه الغني في مجال الحضارة والروح . وإن موقفاً مشتركاً، عميقاً في روحانيته ، يشجّع على التغلب على الانقسامات ، التي زاد العنف من حدّتها ، وعلى العمل من أجل ألاّ تؤدي الانتماءات الطائفية ، الى تباينات مصطنعة ، بل تشكّل غنىً لهذه البلاد التي تتميّز ، منذ العصور البعيدة ، بالتعددية .

إني أجدّد ندائي الحار ، الى جميع المسؤولين الدينيين في لبنان ، كي يعرف كل منهم كيف يؤثر في طائفته ، فيقنعها بأن تبرهن عن كِبرٍ وانفتاح وتفهّم ؛ وهكذا يغذّون احترام الاخر والتضامن الاخوي ، في سبيل بناء الخير العام الحقيقي .

إن هذا الالتزام هو ، قبل كل شيء ، واجب يمليه الوفاء لذكرى مواطنين أبرياء عديدين ، سقطوا ضحية هذا الخلاف المديد ؛ وإن لم يكن هكذا ، ذهبت سدىً ، عذابات الموتى والجرحى والعائلات ، التي أُنزل بها التفكك أو الفقر . فلتشجع ذكرى هذه الآلام ، وهذه الجراح التي ما زالت ساخنة، على الإقلاع نهائياً عن العنف ، وعلى إعادة بناء مجتمعٍ يليق بالانسان .

أما في شأن الذين سلكوا طريق المنفى ، وتركوا أرضهم، غالباً تحت تأثير ظروفٍ قاهرة ومؤلمة ، فإني أحثهم على ألاّ يفقدوا الرغبة والامل ، في الرجوع الى الوطن ! فليبقوا ، قبل كل شيء ، متمسكين بوطنهم الأم ، متّحدين بإخوتهم وأخواتهم! وهكذا يستطيعون أن يسهموا ، بقدرٍ لا يُستهان به ، في التغلب على الاحقاد ، وفي تأدية دورٍ مهمّ لتهدئة النفوس ، وفي دعم نهوض بلادهم الاقتصادي . إن لبنان سيجد ، بالتزامِ جميع أبنائه على السواء ، سبيلاً الى متابعة مسيرته نحو تقوية مؤسسات الدولة ، وإعادة حياةٍ اجتماعية ، توفّر للجميع الأمن والثقة بالمستقبل .

لا بدّ من التذكير أيضاً ، بأن الخلاف الطويل المؤلم الذي مزّق لبنان ، لم تتسبّب به المشاكل التي لم تجدْ حلاً محلياً ، وحدها ، بل غذّته ، وغالباً ما أثارته ، صعوبات ومصالح خارجية . وعليه ، يجدر التشديد على أن خلاص لبنان ، وعودته الى حياةٍ طبيعية ، لن يتوفرّا ما لم تُسهم دول أخرى في المنطقة ، بواجبها ، فتتحاشى أي سبب جديد للمواجهات ، وتتيح ، خصوصاً للبنانيين ، أن يتخطوا ، وبالاحرى أن يرفضوا منطق

الصدامات ، ليوجِدوا معاً شروط حياة وطنية مبنية على الحقّ ، وعلى التطلعات الشرعية لكلٍ من المجموعات التي تؤلّف الأمة .

إن زوال لبنان ، أو الميزات الخاصة التي جعلت منه " رسالة " ، قد يشكّل خسارة للعالم لا تعوّض .

لقد أردتُ بذلك ، أن يدقّ ناقوس الخطر على الشعوب ، صديقة لبنان ، وعلى البلدان ذات الارادات الحسنة ، وعلى المجموعة الدولية . فمرةً أخرى ، أوجّه إليها نداءً ملّحاً ، كيما تتنبّه الى سيادة لبنان ، وتكون متضامنةً في شأن مصيره : إن الأمر يعني المحافظة على الغنى المثالي في تعايش أبنائه ، وفي الوقت نفسه ، احترام النظام الدولي نفسه.

سعادة السفير ،

إنقلوا الى سلطات بلادكم ، وجميع مواطنيكم ، مشاعر تآخي أعضاء الكنيسة الكاثوليكية ، وخصوصاً إهتمامي العطوف لشعبكم .

وفيما تبدأ مهمتكم لدى الكرسي الرسولي ، ثِقوا بأنكم ستجدون لدى معاونيَّ ، إنصاتاً فطناً ورغبةً مستمرة في تسهيل عملكم .

وفي فترة الاحتفالات هذه ، بميلاد المخلّص ، أستمطر عليكم رحمة الربّ القدير، كي يمنح الشعب اللبناني بأسره ، عطية السلام ".

١٢ كانون الثاني يناير ١٩٩١

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي
لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

" لقد حان الوقت كي تلتزم جميع القوات المسلّحة غير اللبنانية في الجلاء عن الاراضي اللبنانية "

" ... يجب علينا أن نتوقف ، بعض التوقف ، عند بقعةٍ هي أقرب الينا ، أي الشرق الاوسط ، الذي أشرقت فيه نجمة السلام في أحد الأيام .

إن هذه الاراضي المشحونة بالتاريخ ، ومهد الديانات التوحيدية الثلاث ، يجب أن تكون أماكن يفرض نفسه عليها فرضاً بيّناً ، كلّ من احترام كرامة الانسان خليقة الله ، والسلام والمصالحة . وإن حوار العائلات الروحية فيها ، غير كافٍ وبكلّ أسف . فالأقلية المسيحية ـ مثلاً ـ يُقبل بها ، على الأكثر ، في بعض الحالات . وتُمنع أحياناً ، من أن تكون لها أماكن عبادة خاصة بها ، بل تمنع من الاجتماع للقيام باحتفالاتٍ عامة . إن في ذلك كلّه انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان الاساسية ، وللقوانين الدولية . ففي عالمٍ كعالمنا ، يَندرُ فيه أن ينتمي سكان بلد ما ، الى إتنية واحدة أو الى دين واحد ، إنّ من الجوهري ، بالنسبة الى السلام الداخلي والدولي ، أن يكون احترام ضمير كل إنسان ، مبدأً مطلقاً . وإن الكرسي الرسولي ينتظر التزام الاسرة الدولية جمعاء ، في سبيل وضع حدٍ نهائي لحالات التمييز الديني ، التي تجرح كرامة البشرية كلها ، وتشكّل في الواقع ، عقبةً فعلية بوجه متابعة حوار الاديان ، وبوجه التعاون الاخوي ، في سبيل مجتمعٍ إنساني حقاً، وبالتالي ، مسالم .

وما ترانا نقول ـ في بقعة الشرق الاوسط عينها ـ عن وجود أسلحةٍ حربية وجنود بِنِسَبٍ مخيفةٍ بالفعل ؟

فالصراعات التي زجّت السكان في اليأس والقلق ، منذ سنوات طويلة ـ وإنني أفكّر هنا في سكان الاراضي المقدسة ولبنان ـ قد أُضيف اليها ، منذ بضعة أشهر ، ما يسمّى " بأزمة الخليج".

وفي الواقع ، إننا نجد أنفسنا حالياً ، أمام أوضاع تقتضي قرارات سياسية عاجلة ، وإنماء جوّ من الثقة المتبادلة الحقّة .

إن الشعب الفلسطيني ممتحنٌ بشدة ، منذ عشرات السنين ، أضف الى ذلك ، أن في الاراضي المقدسة مدينة القدس ، التي لا تزال تشكّل فرصة نزاع وخلاف . وبالقرب من تلك البقعة ، هناك لبنان المتصدّع . لقد نزَعَ هذا البلد ، طوال سنواتٍ ، أمام أعين العالم ، من دون أن تُراد أبداً مساعدته على تخطي مشاكله الداخلية ، وعلى التحرّر من العناصر والقوات الأجنبية، التي كانت تريد أن تستغلّه في سبيل أغراضها الذاتية . لقد حان الوقت ، لكي تلتزم جميع القوات المسّلحة غير اللبنانية، الجلاء عن الاراضي اللبنانية ،

ولكي يستطيع اللبنانيون أن يختاروا طريقة عيشهم معاً ، بروح الايمان بتاريخهم وبمواصلة تراثهم ، تراث التعدّد الثقافي والديني ".

٣ مارس آذار ١٩٩١

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"الصلاة من أجل السلام في الشرق الاوسط"

" أودّ أن أدعوكم اليوم أيضاً ، الى الصلاة من أجل شعوب الشرق الاوسط .

لنصلِّ ، شاكرين الله على وقف المعارك في منطقة الخليج ، وطالبين إليه الرحمة لضحايا الحرب، والعزاء للمعذّبين بسبب النزاع .

فلنشعر بمؤازرتنا شعبَ الكويت الذي ، بعد المحنة الشديدة ، استعاد استقلاله . فليُعطه الربّ القوة والرجاء ، في عملية إعادة بناء الوطن !

إننا نشعر بقربنا أيضاً ، من سكان العراق ، وعذاباتهم : ونسأل الله أن تُعطى هذه البلاد ، مع سلامٍ نهائي ، إمكانية تعاونِها هي وجيرانها وأعضاء الجماعة الدولية ، تعاوناً صادقاً .

نفكّر في جميع الشعوب الاخرى في المنطقة ، التي تأثرت تأثّراً بالغاً بحرب الخليج : فليمنحها الربّ الرحوم ، نعمة رجاء ومستقبل أفضل !

إني أرغب في دعوتكم إلى الصلاة على نيّة خاصة ، من أجل اجتماع البطاركة والأساقفة، الذي يبدأ غداً في الفاتيكان . فليمنحنا الروح القدس ، الثمار المرجوّة من هذا الاجتماع الأخوي! سيكون فرصةً مناسبةً للتفكير في النزاع الأخير ، وفي الأزمات الأخرى العاصفة بمنطقة الشرق الاوسط ، وللبحث عن المبادرات التي بإمكان الكنيسة القيام بها ، من أجل سلامٍ عادلٍ في تلك المنطقة !

فلتشفع لنا مريم الكلية القداسة ، أمّ الكنيسة ! ".

٤ أذار مارس ١٩٩١

كلمة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الى البطاركة والأساقفة في البلدان المعنية بحرب الخليج.

أيها الأخوة في الأسقفية الأعزّاء والأجلاّء،

١- إئذنوا لي أولاً ، أن أعبّر لكم عن الفرح الروحي ، الذي أشعر به لدى رؤيتكم مجتمعين ههنا. من خلالكم ، أحيّي بمودّة من تمثّلون: أخوتكم في الأسقفية ، ومساعديكم في الرسالة ، وجميع المؤمنين الموكلين الى عنايتكم الراعوية. الى كل واحد أقول مع بولس الرسول: "ليؤتكم ربّ السلام نفسه ، السلام كل حين ومن كل وجه" (تس، ٣، ١٦).

٢- إنّ حضور البطاركة الكاثوليك الأجلاّء ، من كنائس الشرق الأوسط والشرق الأدنى ، يذكّرنا بالآلام التي لا تزال عدّة شعوب تعانيها ، في منطقة ظهر الله فيها لآبائنا في الإيمان. ولقد تضاعفت المحن خلال الأشهر الأخيرة ، في منطقة الخليج الفارسي.

٣- وفيما نفتتح أيّاماً نفكّر خلالها في هذه المعضلات ، لنلتمس نور الروح القدس لأعمالنا ، ولنتّكل على شفاعة أمنا مريم ، كي تنتج ، عن تبادلنا الآراء ، توجيهات ومبادرات تعكس ، بمزيد من الوضوح ، حبّ الله لجميع البشر.

٤- أيها الأخوة في الأسقفية ، بدعوتي إيّاكم إلى المشاركة في هذا الاجتماع ، أردت أن أتيح الفرصة ، لكل واحد من رؤساء الكنائس في الشرق الأدنى والشرق الأوسط ، لكي يعرض الوضع - الروحي والمادي - الذي يعيشه مؤمنوه ، بسبب التوتّرات والمعارك التي أثارها الإجتياح العراقي للكويت ، في الثاني من آب (أغسطس) عام ١٩٩٠، وأعمال العداء التي تبعته. إنّ المراقبين العليمين بالواقع الدولي ، يُجمعون على القول إنّ ما يجب تسميته بالفعل ، حرباً ، كانت له ، وستكون في المستقبل ، إنعكاسات على المنطقة بأسرها، وعلى ما عداها.

أيها الأخوة ، تصلون الى هنا شهوداً على هذه المحن القاسية ، التي فتكت بشعوب بأسرها، وقتلتها ، والتي بذرت الحزن والدمار ، وأضرمت ريبةً وأحقاداً موروثة عن الماضي.

وذلك لأنّ تجربة اللجوء الى الحرب كانت، في الواقع، موجودة قبل شهر آب (أغسطس) عام ١٩٩٠.

٥- إنّ السلام والعدالة يسيران معاً. منذ أربعين سنة ونيّف، يعاني الشعب الفلسطيني التشرّد ، وتشكّل دولة اسرائيل اعتراضاً وتهديداً . ولا يسعنا أن ننسى أنّ الشعب اللبناني يعيش منذ عام ١٩٧٥ ، احتضاراً طويلاً ؛ واليوم أيضاً ، لا تزال أراضيه الوطنية محتلّة ، من قبل قوى غير لبنانية. سوف يتمكّن غبطة البطريرك نصرالله صفير من أن يعرض علينا تطلّعات مواطنيه ، مسيحيين ومسلمين. إنّ حضور البطاركة الكاثوليك: القبطي والسرياني والملكي والماروني، واللاتيني على أورشليم ، والأرمني ، يذكّرنا تذكيراً مناسباً ، بأنّ مؤمني بطريركيّاتهم المتفرّقين عمليّاً في جميع بلدان المنطقة ، يواجهون ، مع باقي أخوانهم المسيحيين ، صعوبات جمّة ، أهمها أن يستطيعوا تأكيد ذواتهم مسيحيين ، على رغم كونهم أقليّات ، في مجتمعات إسلامية تتسامح معهم ، وتقدّرهم أو تنبذهم ، بِحَسَب تقلّبات السياسات الوطنية والإقليمية. في هذا الخصوص ، لا أستطيع السكوت عن أنّه ، اليوم أيضاً ، لا يزال هناك بلدان لا تأذن للجماعات المسيحية ، في الإستيطان فيها ، وفي ممارسة إيمانها وعيشه ، وفقاً للمقتضيات الخاصة بمعتقدها. أفكّر ، بشكل خاص ، في المملكة العربية السعودية. وأخيراً سوف يحمل إلينا غبطة بطريرك بابل للكلدانيين ، روفائيل بيداويد ، شهادة بلده ، العراق ، الذي لم تكد شعوبه تخرج من نزاع آخر مع إيران ، حتى عانت مجدّداً أهوال الحرب. نتخيّل جميعاً مدى لهفة العراقيين ، مسيحيين ومسلمين ، وانتظارهم سلاماً حقيقياً يصلح للحاضر والمستقبل.

٦- إزاء هذا الوضع، أردت ألاّ يغيب تعبير فعلي عن التضامن الكنسي. لذلك قرّرت أن يشارك في هذه الجلسات ، رؤساء المجالس الأسقفية في البلدان المعنيّة مباشرة ، أكثر من غيرها ، بما دعي "حرب الخليج". أشكر لهم جميعاً مجيئهم ، على رغم التزاماتهم الراعوية، وإعطاءَهم هذه الشهادة في المشاركة الجماعية. إزاء ما زرعته الحرب من انقسامات وآلام وموت ، من أولى البديهيات ، أن تظهر الكنيسة الكاثوليكية أمام العالم ، جماعة محبّة ، هي التي ، بِحَسَب تعبير المجمع الفاتيكاني الثاني ، "تسير... مع كل البشرية، وتشارك الكون في مصيره الأرضي ، وتلتزم ، بناءً على ذلك، أن تحسّن صورتها

على الدوام "كالخمير ، وإن صح التعبير ، كالروح في المجتمع الإنساني، المدعو الى التجدّد في المسيح ، ليتحوّل الى عائلة الله" (فرح ورجاء ، ٤٠).

٧- هذه الرسالة الرائعة للكنيسة في العالم ، ومن أجل العالم ، لا تستجيب أبداً لمقاييس ، أو لطموحات ذات طابع سياسي. فالكنيسة تجتهد ، بوسائل فقيرة ، وفق طبيعتها الروحية ، في إثارة أو إيقاظ الحسّ بالحقيقة والعدالة والأخوة ، الذي وضعه الخالق في قلب كل إنسان ، بالنظر دائماً الى بعده السامي والإجتماعي.

دفعتني هذه الإعتبارات الأساسية ، الى ما قمت به مؤخراً ، من خطب ومداخلات عديدة، عندما كان السلام مهدّداً في الخليج ، والى حدّ ما في العالم. بالفعل ، قد بدا لي ضرورياً ، أن أذكّر بمبادئ الأخلاق والحق الدولي الكبرى ، التي يُفترض أن تلهم دائماً تصرّف الشعوب والمسؤولين عنها، فهي مبادئ أخلاق وحق ، تستحثّ بالطريقة نفسها ، ضمير الجميع ، ويجب أن تُطبّق في كل مكان ، وأن تكون قابلة للتطبيق على كل شريك في الجماعة الدولية. في الواقع ، نعرف أنّ نظاماً دولياً قد برز الى النور ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، رائده إرساء تضامن أشخاص متساوين بالكرامة والحق إرساءً من كلّ النواحي. وقد استبعد الحرب ، وسيلةً مناسبة لحلّ الخلافات بين الأمم. واليوم ، أتيحت لنا فرصة لنقيس ثبات هذه النظرة إلى الأمور.

٨- على ضوء هذه المبادئ ، إنّ جماعة الدول ، وعلى الأخص الهيئات الدولية والأقليمية ، مدعوّة اليوم الى أن تواجه "فترة ما بعد حرب الخليج". هناك قضايا بالغة الأهميّة على بساط البحث، وهي الإحترام الفعلي لمبدأ سلامة أراضي الدول، وإيجاد حلول لقضايا لا تزال عالقة ، منذ عشرات السنين ، وتشكّل مصادر توتّرات مستمرة ، ثمّ ضبط المتاجرة بالأسلحة على مختلف أنواعها، وإخضاعها للقوانين ، وعقد اتفاقيات تهدف الى نزع السلاح في المنطقة. فعندما تكون هذه القضايا قد أُعطيت حلاً ، عندئذٍ فقط ، يستطيع العراق وجيرانه ، أن يتعايشوا بسلام ، كما إسرائيل ولبنان والشعب الفلسطيني والقبارصة.

ولا يمكن أيضاً ، تجاهل المشاكل الاقتصادية. ففي هذه المنطقة من العالم ، توجد حالات من عدم المساواة. ونعرف جميعاً أنّه ، عندما يكبّل الفقر وانحسار الآفاق المستقبلية شعباً ، يكون السلام في خطر. لذلك ، يجب على النظام الإقتصادي الدولي أن

يهدف ، باستمرار ، الى المشاركة ، وأن يرفض الاحتكار أو الاستغلال الأناني ، لموارد الأرض. ويتوجّب عليه أن يؤمّن تعويضاً عادلاً ، مقابل المواد الأولية ، وأن يتيح للجميع ، الوصول الى الموارد الضرورية للعيش. ويجب أيضاً ، أن يؤمّن انتقالاً منسّقاً للتكنولوجيّات، وأن يحدّد شروطاً مقبولة ، لإيفاء ديون البلدان الأكثر عوزاً.

٩- سوف ننتقل الآن الى المرحلة النشيطة في اجتماعنا. ونجتهد ، من خلال إصغائنا ، الواحد الى الآخر ، في أن نستمع الى صرخات شعوب عديدة تنتظر سلاماً عادلاً وثابتاً ، وفي أن نساند تطلّعات هذه الشعوب. ولن ننسى أيضاً ، وجود مشاكل المنطقة الصعبة ، التي تظهر اليوم بحدّة بالغة لم تعرفها قط.

أيها الأخوة في الأسقفية ، يبدو لي مهمّاً أن يرشد بعض القناعات تأمّلاتنا:

- إذا لم تُحل مشاكل الماضي ، أو لم تعرف بداية حل ، فإن فقراء الشرق الأوسط – وأفكّر بشكل خاص في الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني - سوف يكونون مهدّدين أكثر ممّا مضى.

- ليس ما يجري حرباً دينية ، ولا يمكن أن تحصل حرب مقدّسة ، لأنّ قيم العبادة والإخاء والسلام التي تنبع من الإيمان بالله ، تدعو الى اللقاء والحوار.

- إنّ التضامن الذي سيطلب من الجماعة الدولية ، لصالح الشعوب التي نكّلت بها الحرب ، يجب أن يرافقه حوار جدّي ، لئلاّ تُقدم الأحكام المسبقة والنظريّات المبسّطة ، على تعطيل أفضل النوايا.

- إنّ كل تباطؤ في البحث عن الحلول ، وفي التشجيع على الحوار ، يشكّل خطراً جدّياً ، قد يزيد من تفاقم التوتّرات الموجودة.

١٠- أيها الأخوة الأجلاّء ، إنّ لقاءنا بحدّ ذاته ، رسالة موجّهة الى الكنائس والعالم. فهو يضمّ رعاة شعوب تواجهت في الأمس ، بالقوّة. وها إنّ هؤلاء الرعاة أنفسهم يدعونها، اليوم ، من مقرّ الكنيسة المركزي ، ومن هذا الكرسي الرسولي الذي يرأس باقي الكنائس في شركة المحبّة ، الى المصالحة ، لكي نبني معاً مستقبلاً يُتيح لكل فرد ، عيشاً كريماً وحرّاً.

يقيني أن الجماعات الكاثوليكية في المنطقة ، على رغم قلّة عددها وضعف وسائلها أحياناً ، مدعوّة من قبل العناية الإلهية ، الى تقديم شهادتها وإسهامها ، في بناء مجتمع أكثر

إخاءً. إنّ هذا الزمن ، لكل من هذه الجماعات ، زمن الارتداد والأصالة ، زمن عيش الإنجيل من دون خوف ومن دون عقد ، وزمن الإعراب عن الرجاء الذي فينا (١ بطرس ٣، ١٥).

هذه هي أمنيتنا، وهذه هي صلاتنا!

٦ آذار مارس ١٩٩١

كلمة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في المقابلة العامة ، في ختام اجتماع البطاركة الكاثوليك وممثّلي الهيئات الأسقفية ، في جميع البلدان المعنية مباشرة بحرب الخليج.

أيها البطاركة الأجلاّء ،

أيها الأخوة في الأسقفية الأعزّاء ،

إخوتي وأخواتي ،

"لينمّكم الرب ويزدكم محبة بعضكم لبعض ، وللجميع...

" (١تسالونيكيين ٣، ١٢).

بالإشتراك معكم أيها الحجّاج المجتمعون هنا ، أودّ أن أكرر تحيتي الى بطاركة الكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط الأجلاّء ، والى رؤساء المجالس الأسقفية في البلدان التي عنتها حرب الخليج الأخيرة ، مباشرة ، أكثر من غيرها.

أيها الأخوة الأعزّاء ، إنّ حضوركم هنا ، هذا الصباح ، يشكّل امتداداً للاجتماع الذي عُقد يومي أمس وأمس الأول ، والذي كنت قد دعوت اليه ، لتبادل المعلومات ، ولتقويم نتائج النزاع على شعوب منطقة الشرق الأوسط ، وعلى الجماعات المسيحية التي تعيش فيها ، وعلى حوار الأديان المؤمنة بإله واحد. إنّ هذه الفكرة انبثقت ، قبل كل شيء، من الرغبة الشديدة في أن نجد معاً ، المبادرات التي يمكن أن تتّخذها الكنيسة الكاثوليكية ، وتكون الأكثر ملاءمة من أجل تخطّي النتائج السلبيّة ، ومن أجل تشجيع السعي الى سلام ثابت في العدالة والتفهّم.

إنّ لقاءنا كان ، قبل كل شيء ، تجربة عميقة في الشركة الكنسيّة ، شجّعتها الإحساسات المشتركة والمسؤوليات التي تنبع من المهمّة التي ائتمننا عليها المسيح. فقد قال ، بالفعل ، لتلاميذه: "امضوا... وتلمذوا كل الأمم ... وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متى ٢٨، ١٩-٢٠).

إنّ هذه الوحدة ، بين رعاة كنائس خاصة تشهد للإنجيل ، داخل مجتمعات ذات مميزات مختلفة اختلافاً كبيراً فيما بينها ، في الشرق وفي الغرب، تريد أن تكون نقطة انطلاق لكم ، أنتم الذين اختبرتموها ، وتوجيهاً للمؤمنين الموكلين الى عنايتكم الراعوية ، ثم رمزاً لمصالحة حقيقية وسريعة ، بين الشعوب التي جعلتها الحرب الأخيرة تتواجه ، أو بين تلك التي ما زالت تتواجه ، بسبب معضلات الشرق الأوسط المستمرّة.

توضحت ، في عَرضكم ، وقائع عديدة من الآلام والأخطار ، التي نتجت عن التوترات التي ما زالت قائمة ، وعن عدم التفهّم الذي قد يتفاقم ، ما لم يحصل التزام الجميع، سريعاً ، اللجوء الى الحوار والثقة المتبادلة. كل ذلك أثار في قلوبنا حزناً ، وأقلقنا ، وقوّى قناعتنا بأن لا سلام من دون عدالة حقيقية ، وأن العدالة لا يمكن أن تتحقق بطريقة مؤاتية ، إلاّ بالوسائل السلمية. أوقعت حرب الخليج موتاً ودماراً وأضراراً إقتصادية وبيئية فادحة: أعربنا عن الأمل ، بالنسبة الى شعب الكويت ، وشعب العراق ، وباقي الشعوب المجاورة ، أن تكون إرادة البناء المادي ، مصحوبة برغبة هذه الشعوب ، وعائلة الأمم الكبيرة، في التعاون الصادق. فلا بدّ من تخطّي الأحقاد والانقسامات الثقافية ، وبالأخص تلك التي نشأت بين الفئات الدينية المختلفة. هذا التخطّي يجد أساسه الأعمق في إيمان هذه الشعوب المشترك ، بالله الخالق ، وفي الثقة بالإنسان خليقته ، الذي دعاه الى الحفاظ على العالم وتحسينه.

واتجه أملنا أيضاً ، واقتراحاتنا الملموسة ، نحو الأوضاع الخطيرة التي تعانينها أجزاء أخرى في المنطقة.

فتحدّثنا عن الأرض المقدّسة ، حيث لا يزال قائماً منذ عشرات السنين ، بين شعبين، أي الشعب الفلسطيني وشعب دولة إسرائيل ، عداء يزيد من التوترات والمخاوف والهواجس، ولا يزال يبدو الحدّ منه ، متعذراً حتى اليوم. إنّ إزالة الظلم الذي يقع الشعب

الفلسطيني ضحيته ، تتطلب التزاماً من قبل الجميع ، وبالأخص من قبل الأمم والجماعة الدولية. فقط ، عبر السعي الحثيث نحو بدء سريع للحل ، يمكن لهذا الشعب أخيراً ، أن يستعيد إقراراً بكرامته ، وأن يكون ، هو أيضاً ، ضامناً لأمن الجميع.

والحديث عن الأرض التي وُلد فيها المسيح ، حمل تفكيرنا الى المدينة التي بشّر فيها ومات وقام من بين الأموات ، القدس مع أمكنتها المقدسة ، العزيزة أيضاً في قلوب اليهود والمسلمين ، ومع الجماعات التي تسكنها. فهذه المدينة المدعوّة إلى أن تكون ملتقى سلام، لا يمكن أن تظلّ سبب خلاف ونقاش. آمل بحرارة ، أن تتيح لي الظروف يوماً ، زيارة هذه المدينة الفريدة من نوعها في العالم ، حاجّاً ، كي أوجّه من هناك ، مع المؤمنين اليهود والمسيحيين والمسلمين، ذلك النداء وذلك الابتهال ، توسّلاً للسلام على نحوِ ما وُجّها في السابق ، الى العائلة البشرية بأسرها ، من مدينة أسيزي، في السابع والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) ، عام ١٩٨٦.

ثم توجّه تفكيرنا الى لبنان العزيز ، الذي طالت محنته وتعاظمت ، وحيث يثقل وضع آخر من الظلم ، حياة شعب بكامله ، منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة . هناك أيضاً ، يوجد نظام دولي قد انتهك ، وشعب سيّد قد حُرم من استقلاله التام. الى ذلك ، لا يستطيع العالم بأسره ، أن يتجاهل هذا العذاب المتفاقم، ولا يستطيع على الأخص ، أن يجازف بخسارة هذه التجربة الغنية القائمة على لقاء الثقافات والديانات المختلفة ، وتعاونها .

في تلك المنطقة ، تعيش بلدان وشعوب أخرى ، منذ سنين ، في حالة من التوتّر ، بسبب أوضاع لم تُحل ، ولربما نُسيت ، منها ، على سبيل المثال ، ذلك الوضع القائم في قبرص ، وذلك الذي يخصّ الشعب الكردي الممتحن.

يتعلّق الأمر بمشاكل كثيرة التعقيدْ والصعوبة ، تتطلّب التزاماً كبيراً من أولئك المسؤولين عن مصير العالم ، والذين يمتلكون القدرة الفعلية على مواجهة هذه المشاكل وحلّها ، فيصبحون ، بذلك ، صانعي سلام حقيقيين.

ماذا تستطيع جماعات الشرق والغرب الكاثوليكية ، ان تصنع؟

إنّ مسيحيي الشرق ، مدعوّون غالباً الى الشهادة لإيمانهم ، في مجتمعات يشكّلون فيها أقليّات. وهم يتطلّعون الى القيام بذلك ، بشجاعة ، فيشعرون بأنّهم، عن كثب ، يبنون

المجتمعات التي ينتمون اليها ، ويشاركون فيها. هذا يشمل ، قبل كل شيء ، حوارَ الاخوة اليهود والمسلمين ، حواراً صادقاً ودائماً ، وحرية دينية أصيلة ، على قاعدة الاحترام المتبادل والمعاملة بالمثل.

بهذا المعنى ، سبق لي في الأول من كانون الثاني (يناير) ، هذا العام ، أن كرّست الاحتفال بيوم السلام العالمي ، لموضوع هو: "إذا شئت السلام ، فاحترم ضمير كل إنسان".

لن تستطيع جماعاتكم أن تتخلّى عن التزام عميق وفعلي ، في تحرّكٍ متضامن صادق، تجاه الذين وجدوا أنفسهم ، بسبب الحرب أو بسبب الظروف التعيسة التي ألمّت بأرضهم ، غارقين في الآلام وفي مزيد من الفقر والعوز. إنّني متيقّن من أنّ كاثوليك العالم بأسره ، سوف يعرفون ، بمساعدتكم وتشجيعكم ، أن يُصغوا الى نداء المساعدة هذا ، ويؤدوا شهادة أصيلة على اعتناقهم تعليم المسيح.

سوف يلتزم هذا الكرسي الرسولي ، تقويم المقترحات التي تلقّاها ، قبل كل شيء ، واستيعابها. وهو يلتزم أيضاً ، في ما يعود الى نطاق صلاحياته ، متابعة اتصالاته الدبلوماسية، والطلب إلى المحافل السياسية والمنظمات الدولية ، أن تجدّد الاهتمام لصالح العدالة والسلام.

مرّات عديدة ، خلال حرب الخليج ، توجّهت الى الكنيسة بكاملها ، داعياً الجميع الى اللجوء الى الصلاة والتضحية ، لنستمد عطية السلام من لدن الله. فليكن الابتهال الحار، الذي سوف نرفعه الآن معاً الى الرب ، تجديداً آخر لذلك الحثّ على الصلاة ، الذي وجهته الى جميع الأخوة في الأسقفية ، والكهنة والرهبان والراهبات ، والى جماعة المؤمنين بكاملها.

"لأنه هو سلامنا ، الذي جعل الاثنين واحداً ، وهدم بجسده العداوة والسياج القائم في الوسط". (أفسس ٢، ١٤).

قداسة البابا يُعلن عن جمعية خاصة لسينودس الأساقفة ، من أجل لبنان.

أيها الأخوة والأخوات الأعزّاء ،

إنّي أدعوكم الآن ، الى الإنضمام إليّ وإلى البطاركة الكاثوليك الأعزّاء ، الحاضرين هنا ، لنسأل الرب مساعدته الخاصة ، بالنسبة الى مبادرة أرغب اليوم في إعلانها على الكنيسة جمعاء ، وهي الدعوة المقبلة ، الى جمعية خاصة لسينودس الأساقفة ، من أجل لبنان.

وإنّني أرغب بإلحاح ، في أن تلتزم الكنيسة الكاثوليكية جمعاء ، هذا الحدث الاستثنائي ، على ما تشير اليه صيغة الجمعية الخاصة بمجمع الأساقفة ، الملحوظة في الإرادة المعروفة "بالعناية الرسولية" ، التي أنشأ بها ، سلفنا البابا بولس السادس ، الطيب الأثر ، في الخامس عشر من أيلول ١٩٦٥ ، هذه المؤسسة ، مؤسسة المشاركة الكنسيّة ، التي يرأسها البابا نفسه .

وستكون جمعية خاصة ، لأنها تعني الكنيسة الكاثوليكية في بلد معيّن ، ولكنّها تلزم، ولو بطريقة غير مباشرة ، كل مؤمني الكنيسة الجامعة.

وسيكون مجمعاً راعوياً ، تطرح فيه الكنائس الكاثوليكية في لبنان ، أمام الرب ، أسئلة على ذاتها ، وعلى أمانتها للرسالة الإنجيلية ، وعلى مدى التزامها عيشَ هذه الرسالة بصدق وانسجام.

والكنيسة كلها مدعوّة الى أن تعيش هذه المبادرة ، في روح عميقة من التضامن ، فيما هي تستمطر مساعدة الروح القدس ، على آباء المجمع والكهنة والرهبان والراهبات والعلمانيين اللبنانيين، الذين سيواجهون فترة تفكير عميق ، بغية تجديد جماعاتهم تجديداً روحياً.

والرعاة والمؤمنون الكاثوليك في لبنان ، هم المدعوون بصورة خاصة ، الى إعداد فترة النعمة الخاصّة هذه ، والى عيشها بحرارة.

وستكون فترة ، تسعى فيها كل القوى الحية لدى الكنائس الكاثوليكية في لبنان ، الى اكتشاف جذور الإيمان ، والبحث عن أصدق الطرق للشهادة له ، في مجتمع مزّقته ست عشرة سنة حرب.

وإدراكاً لهذه الغاية ، إني أعتمد على مساعدة الاخوة في الكنائس المسيحية الأخرى في لبنان ، وخصوصاً على صلواتهم ، وأيضاً على مقترحاتهم ، وما يوحي به الإيمان المشترك بالمسيح، من تفكير عملي.

وإني أتّجه أيضاً ، مع الأساقفة ، الى اللبنانيين المؤمنين بالإسلام ، لأدعوهم الى تقدير مجهود مواطنيهم الكاثوليك هذا ، ولكي يروا فيه رغبة في أن يكونوا أكثر قرباً منهم، في مجتمع تنعشه إرادة صادقة بعيشٍ مشترك ، وتعاون مخلص ، لإعادة بناء البلاد.

وإني أكِلُ هذه المبادرة الى العذراء القديسة ، سيدة لبنان ، أم المشورة الصالحة.

حاضرة الفاتيكان في ١٢ حزيران ١٩٩١

يوحنا بولس الثاني.

٨ تموز يوليو ١٩٩١

رسالة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الى البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان.

"كما أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ، ليؤمن العالم أنك أنت أرسلتني". (يوحنا ١٧، ٢١).

إن خليفة بطرس الرسول ، سعيد بأن يتوجّه اليكم ، أيها الأخوة الأجلاء ، وأنتم خلفاء الرسل على الأرض اللبنانية ، بهذه الرسالة ، في حضور موفدنا نيافة الكردينال روجيه اتشيغاراي، وهي للإفصاح عن رغبتي الحارة في أن أكون الى جانبكم ، لنستلهم الروح القدس ، ونفكّر معاً في أهداف الجمعية الخاصة لمجمع الأساقفة المخصصة للبنان ، والتي أعلنتها في الثاني عشر من حزيران الماضي.

هذه المبادرة ، هي نتيجة مسؤولياتنا الراعوية التي سلمنا إياها السيد المسيح: كيف نعزّز تجديداً روحياً أصيلاً ، لدى الجماعات الكاثوليكية في لبنان؟ وكيف يمكن أن تصبح هذه الجماعات ، حقيقة، أكثر ديناميكية وقادرة على أن توحي لأعضائها كيف يمكنهم أن يجسّدوا ، في حياة كل يوم ، وفي مجتمع متبدّل في العمق ، القيم الدينية النابعة من تراثهم، التي يقدرها وينتظرها مواطنوهم من العائلات الروحية الأخرى.

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلّب التزاماً خاصاً ، وكرماً كبيراً من الرعاة والمؤمنين. فالمطلوب هو مسيرة صلاة وتضحية وتفكير ، تكون في الواقع فحص ضمير. وهذا ما يمكّن من تمييز ما يجب تثبيته أو إصلاحه ، ومن إبراز الأولويات الراعوية ، ووضع برنامج عمل رسولي.

إن اختيار جمعية خاصة لمجمع الأساقفة ، له معنى خاص ؛ هذه الجمعية تأتي ضمن إطار المشاركة الأسقفية ، وهي التعبير الخاص عن مسؤولية سائر الأساقفة ، مع قداسة الحبر الأعظم وتحت إشرافه ، بالنسبة الى الكنيسة الجامعة.

هذه الجمعية ستكون علامة ناطقة ، لكونكم أيها البطاركة والأساقفة في لبنان ، لستم وحدكم تحملون المسؤولية الراعوية ، ولكنكم تشاركون سائر الأساقفة في العالم كله ، "الذين وضعهم الروح القدس لرعاية كنيسة الله" (أعمال ٢٠، ٢٨).

إن رئاسة أسقف روما لهذه الجمعية ، ومشاركة المسؤولين في الكوريا الرومانية ، وممثّلي بعض المجالس الأسقفية ، تظهر أن الكنيسة تلتزم الصلاة والتفكير معكم ، وتشارك في تطلّعاتكم الروحية ومشاريعكم الراعوية.

وستحظون أيضاً ، بمساعدة الأمين العام للسينودس ، المطران جون سكوت ، الذي سيضع تحت تصرّفكم مهارته المعروفة ، وغيره من الخبراء في تحضير هذا الحدث الكنسي المهم جداً.

إن الجمعية الخاصة هي فقط للكنيسة التي في لبنان ، المدعوة لتشهد للإنجيل ، في واقع بلادكم الصعب: فالمطلوب هو تمييز الحاجات الملحّة والمقتضيات الراعوية في الواقع الراهن ، بنظرة جديدة ووثبة رسولية متجدّدة. وتشكّل المرحلة التحضيرية زمناً مميزاً للشركة الكنسيّة ، وقد تستغرق زمناً طويلاً. إنه الزمن الذي تدعى فيه ، بإشرافكم ، كل

القوى الحيّة في جماعاتكم، من كهنة ورهبان وراهبات ورعايا وتجمّعات رسولية وخيرية ، إلى اختبار مراجعة الحياة، والتمييز الكنسي "لكي ينطلق الجميع ويأتوا بالثمار" (يوحنا ١٥، ١٦).

بعد انتهاء هذه المرحلة ، يحصد آباء المجمع نتائج هذا الزمن من التفكير العميق. وسيجدون إلهاماً لترجمة التعليمات والتوجيهات الراعوية الأكثر ملاءمة ، لكيما يتقوّى ، في كل مؤمن من شعب الله الذي في لبنان ، "الإنسان الجديد" المولود من المعمودية بالمسيح، ولكي يتمكّن كل واحد ، من الإجابة بأفضل ما يمكن ، وبكل إخلاص وأمانة، عن وصية الرب: "ستكونون لي شهوداً" (أعمال ١، ٨).

أطلب إليكم ، أيها الأخوة بالأسقفية ، أن تحثّوا منذ الآن ، المؤمنين ، على المشاركة فعلياً في هذا الجهد المتطلّب تجديداً كنسياً ورسولياً.

إنّي أكِل الى سيدة حريصا ، جمعية السينودس المقبلة ، وكل الذين سيعملون فيها بجدّية وإبداع. ليغمركم إله الرجاء بالفرح والسلام ، فيفيض الرجاء فيكم بقوّة الروح القدس. (رومية ١٥، ١٣). ولتحلّ عليكم بركته.

حاضرة الفاتيكان في ٨ تموز ١٩٩١

يوحنا بولس الثاني.

١١ تموز يوليو ١٩٩١

رسالة صوتية ومرئية ، من قداسة البـــابا ، الى المؤمنين في لبنان.

"إني أرغب قبل كل شيء ، في أن أتوجه من كل القلب ، الى جميع اللبنانيين ، لأؤكّد لهم مرة أخرى أنهم هم ووطنهم ، يحتلّون مكاناً خاصاً في قلبي. لقد كنت ، أثناء محنتهم ، ولا أزال قريباً منهم.

واليوم أحب أن أدعو كل واحد منكم ، الى أن يحافظ على الرجاء ، ويحتفظ بالثقة. ليبعد الله نهائياً عن وطنكم ويلات الحرب ، وليساعد اللبنانيين، وبوجه الخصوص ، على أن ينظروا بعضهم الى بعض ، على أنهم إخوة .

يبدو أن صوت السلاح قد صمت ، ولذا ، أصبح من السهل الآن ، أن نستجمع كل الطاقات وكل الإرادات الخيّرة ، من أجل إعادة بناء مجتمع جديد ، بنبل وحرية ، جدير بدعوة لبنان التاريخية.

ومن أجل تحقيق هذه المهمة ، إن اللبنانيين الكاثوليك مدعوون ، بصورة خاصة ، الى تطهير القلب ، فيما هم يستعدّون للسير في عمل طويل من التفكير ، تحضيراً للجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة ، المكرّسة للبنان. إنه زمن مميز بالنسبة الى الكنائس الكاثوليكية في لبنان ، التي ستتساءَل حول ذاتها ، وحول أمانتها لانجيل المسيح ، وحول التزامها أن تعيشه عملياً كل يوم.

ففي رسالة وجّهتها الى البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان ، وقد حملها اليهم موفدي الخاص ، نيافة الكردينال روجيه اتشيغاراي ، أؤكّد إعلان الجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة ، وأطلب المباشرة بالتحضير له. ففي المرحلة الأولى ، يعدّ فريق خاص ، وثيقة تذاع على كل الجماعات الكاثوليكية اللبنانية ، تكون أشبه بدليل إلى التفكير والصلاة. إنها مرحلة يدعى من خلالها كاثوليك لبنان ــ من كهنة ورهبان وعلمانيين ــ تحت توجيه البطاركة والأساقفة ، الى أن يسهموا ويكتشفوا جذور إيمانهم العميقة ، وأن يتحرّروا من كل ما يعيقهم من أن يعيشوا ، بانسجام وصدق، رسالة المسيح. فكل كاثوليكي مدعو ، بصفته معمّدا بالمسيح يسوع ، الى أن يتّحد بموته وقيامته (روم ٦، ٣ــ ٥) إنه زمن تعبئة روحية. إن الاقتراحات الناتجة عن فحص الضمير هذا ، تشكل المادة التي تطرح ، في وقتها، على جمعية آباء السينودس الذي يرئسه أسقف روما ، ويشارك فيه أعضاء الكوريا الرومانية ، وممثلون عن مختلف الجمعيات الأسقفية.

إني أحرّض ، إذاً ، البطاركة والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات ، وكل مؤمني كنائس لبنان الكاثوليكية ، على أن يباشروا عملياً ، وبكل سخاء ، التحضير لهذا الحدث التاريخي الذي هو جمعية السينودس.

فعلى كل واحد منكم أن يصغي ، بصلاة حارة ، الى "ما يقوله الروح للكنائس" (رؤيا ٢، ٧)، فتتمكّن جمعية السينودس ، من أن تكون ثمرة حياة الروح في قلوبكم ، وثمرة حيوية جماعاتكم.

إني ، إذ أعلن هذه المبادرة الخاصة ، على الكنيسة جمعاء ، أعبّر عن رجائي الحي وثقتي بمساعدة الكنائس المسيحية اللبنانية الأخرى. وإني أتوجه الآن ، الى البطاركة والأساقفة والمؤمنين من هذه الكنائس: إني أكرر لكم أني ، أنا والبطاركة والأساقفة والمؤمنين الكاثوليك اللبنانيين ، نعتمد على صلاتكم ، وإننا نستمدّ معاً ، مواهب الروح ، لكي نعرف أن نجاوب بالتمام ، عن الدعوة الى الارتداد ، الموجّهة الينا من خلال هذه المناسبة الإلهية. ومنكم ننتظر أيضاً ، إسهاماً أخويّاً ، لإخصاب الثروات الروحية في كنائس الشرق القديمة ، التي كانت مهد إيماننا.

وإني أرغب ، أخيراً ، في أن أتوجّه الى كل اللبنانيين المسلمين ، الذين أعرب المسؤولون الدينيون فيهم ، عن ارتياحهم لرغبة مواطنيهم الكاثوليك ، في سلوك الطريق المجمعية. إني لواثق بأنهم سيواصلون مساعدتهم ، فيشجّعونهم ويرون في هذا الحدث ، واقعاً يثري المجتمع اللبناني كله ، ويساعده على تخطّي الحواجز وعدم التفاهم ، التي أحدثها العنف والحرب.

وإني ، إذ أكرر أن التنقية الحقيقية للقلب ، هي الإسهام الأثمن ، الذي يمكن لكل لبناني أن يقدمه إلى مواطنيه ووطنه ، أستنزل بركة الله على جميع اللبنانيين ، وأستودع شفاعة الكلية القداسة العذراء مريم ، مسيرة الجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة المكرسة للبنان ، ونجاحها .

وليكن الله دائماً معكم."

سلفادور ، البرازيل

في نهاية القداس الالهي في سلفادور بالبرازيل ، أثناء زيارته الرسولية لهذا البلد

نداء البابا من أجل السلام في العالم

"الصلاة من أجل مؤتمر مدريد "

"... يتجّه فكري خصوصاً ، الى بلدان أميركا اللاتينية ، حيث تهدّد السلام أعمال العصابات ، أو التوترات الخارجية . وكيف يسعنا أن ننسى ، في صلواتنا ، شعوب يوغوسلافيا ، فيما تعيش آلاماً ومحناً شديدة ، في تطلعاتها الشرعية الى العدالة والحرية ؟ واليوم ، أودّ أن أدعوكم الى الصلاة ، من أجل السلام في الشرق الاوسط . لقد أُعلن عن حدثٍ مهمّ طالما انتظره الجميع طويلاً ، سيجري في ٣٠ أكتوبر الجاري : سيلتقي في مدريد ، ممثلو بلدانٍ وشعوبٍ ، ليبحثوا معاً وبالحوار ، عن طريق العدالة والأمن ، من أجل السلام في الشرق الاوسط .

فلنشكر الربّ ، لأنه قد أوحى وساند إرادة الحوار ، عند من التزموا بكثافة ، تعزيز المبادرة ، وعند من سينضّمون اليها ، لكي يكونوا شاعرين بحقوق الجميع وتطلعاتهم الشرعية، خصوصاً الأشدّ ضعفاً ، ولكي يدركوا أن هذه المنطقة عزيزة جداً في قلوب ملايين المؤمنين ، الذين يجدون فيها جذور معتقداتهم الدينية وأماكنهم المقدّسة .

إني أكل مبادرة السلام هذه ، الى صلاة الكنيسة الجامعة، الى مريم الكلية القداسة ، كي تستمرّ ، بشفاعة ابنها ، مسيرة السلام هذه ، الطويلة والشاقة ، والضرورية لبلوغ السلام في منطقةٍ عزيزةٍ في قلوب الكل ".

۲۹ تشرين الاول أكتوبر ۱۹۹۱

البابا يوجّه برقية الى الرئيسين الاميريكي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل غورباشوف

" شجاعة السلام بعد سنوات الحرب "

" من الممكن البلوغ الى اتفاق ، شرط أن توجَد رغبة حقّة، في إقامة الحوار والثقة المتبادلة ، وإرادة أصيلة لتحقيق السلام ضمن العدالة .

لا شك في أن الرغبة في بدء المفاوضات ، أمرٌ مهمّ للغاية، وأن جوّ الثقة والتفاهم ضروري، إذا ما أرادت الفئات المعنية ، البحث بشجاعة ، عن السلام بعد خبرة الحرب الطويلة، وسنوات العداوة والآلام . وإن مسيرة السلام تقتضي اعتبار متطلبات العدالة ، في الاراضي المقدسة العزيزة في قلب اليهود والمسيحيين والمسلمين ".

۱۱ كانون الثاني يناير ۱۹۹۲

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

" الثقة بالانسان ، علامة رجاء "

" ... يجب ألاّ نقنط من الانسان ! يجب أن نثق بإرادته وطاقته الإبداعية ، لأنه مخلوق على صورة الله ومثاله ، وقادر على أن يحبّ ، ولأنه يملك طاقة الخير التي لا تقدَّر حقّ قدرها. إن الاجهزة الدولية والمنظمات الكاثوليكية ، تشهد لهذه الرغبة في الإخاء الفعلي . فعملها من أجل تخفيف الآلام ، ومن اجل تعزيز روح التسامح والخدمة ، يسهم في تناسق العلاقات البشرية ، وفي حلّ المشاكل الأكثر إلحاحاً .

وإن الكرسي الرسولي يتتّبع باهتمام ، جميع هذه النشاطات أيضاً ، بفضل حضور عدد من أجهزته ، على جبهات إنسانية عديدة في العام الماضي ، أذكر منها أعمال

المجلس البابوي للعدالة والسلام ، والمجلس البابوي " قلب واحد " ، والمجلس البابوي لرعاية الخدمات الصحية .

وإنّا لنجد أيضاً ، علامات مؤملة في الحقل الدبلوماسي . أفكر مثلاً في مؤتمر مدريد ، الذي جلس فيه للمرة الاولى ، العرب واسرائيل الى طاولةٍ واحدة ، وقبلوا التكلم في مواضيع كانت تُعتبر ممنوعةً حتى الآن .

إن مثابرة أناسٍ مستنيرين ، وراغبين في العمل من أجل السلام ، قد أتاحت إطلاق عملية حوار ومفاوضات ، ستعطي شعوب المنطقة – ولا سيما الأشدّ حرماناً – كالفلسطينيين واللبنانيين ، إمكانية التطلع الى المستقبل، بمزيد من الثقة . فلا بدّ للأسرة الدولية كلها ، من أن تتجنّد لترافق شعوب الشرق الاوسط ، على سبل السلام العسيرة .

أية بركة ستكون ، لو استطاعت هذه الاراضي المقدسة ، التي تكلم الله فيها ، والتي مشى يسوع فيها ، أن تصبح المكان المفضّل للقاء الشعوب وصلاتهم ، ولو أمكن مدينة القدس المقدسة ، أن تكون علامة وأداة للسلام والمصالحة !".

۲۰ حزيران يونيو ۱۹۹۲

رسالة الى البطاركة ورؤساء الاساقفة والاساقفة الكاثوليك في لبنان

" المسيح رجاؤنا :بروحه نتجدّد، ومعاً للمحبة نشهد "

إخوتي في الأسقفية ،

سبق وتوجّهت اليكم مرتين ، بصفتي خليفة بطرس ، المدعو الى أن يرعى خراف المسيح الربّ ؛ توجّهت اليكم - يا خلفاء الرسل في الارض اللبنانية – لأقول لكم كم أنا قريب من الوضع الصعب في بلادكم ، وكم آمل أن ينهض لبنان من محنته ، المادية والروحية ، ثمرة مرّة الطعم ، لست عشرة سنة من الحرب المدمّرة والمخيفة .

لقد مضت سنة واحدة ، على الاعلان عن الدعوة الى عقد جمعية خاصة لسينودس الاساقفة من أجل لبنان ، وفيه أشرت الى الأهداف التي يجب تحقيقها ، كيما تتوّج هذه البادرة بالنجاح: الكنائس الكاثوليكية في لبنان مدعوة – قبل كل شيء – الى أن

تتساءل، هي نفسها ، حول أمانتها للرسالة الانجيلية ، والتزامها عيش هذه الرسالة ، بروحٍ عميق ومعنى عملي.

أخيراً، إنها مدعوةٌ الى بذل المزيد من الجهود ، لإعادة اكتشاف جذور ايمانها ، من أجل التجدّد الروحي لجماعاتها .

فمنذ شهر أيلول سبتمبر من عام ١٩٩١ ، توجّه الامين العام لسينودس الأساقفة ، المطران جون سكوت الى لبنان ، أكان للاطّلاع - في مرّة أولى - على الواقع اللبناني ، أم ليشرح ويوضح ، لمختلف الفرق الكنسية اللبنانية ، أهداف الجمعية الخاصة وإمكاناتها . وفي الوقت نفسه، أطلق مشاورات تمهيدية مفتوحة ، على جميع الاشخاص ذوي الارادة الطيّبة ، بهدف التعرّف ، بشكلٍ أفضل ، بتطلّعات الشعب اللبناني ، وما ينتظره اللبنانيون من هذا السينودس.

وفي مطلع السنة الجارية ، دخل الإعداد للسينودس مرحلة لاحقة ، مع تعيين عشرة أعضاء ، من مجلس أمانة السرّ العامة لسينودس الاساقفة للجمعية الخاصة من أجل لبنان . ومن بين هؤلاء ، اخترتُ **أسقفاً منسّقاً** كيما يهتمّ - محلياً - بالإعداد للسينودس الخاص ، هو المطران بشارة الراعي، أسقف جبيل للموارنة . وقد اجتمع هذا المجلس ، مرةً اولى ، في روما، في شهر آذار مارس المنصرم ، ومرةً ثانية ، في هذه الايام ، في بيروت . وإن العمل الذي تمّ حتى الآن ، يحمل على الأمل، بالنسبة الى المستقبل .

وفي الواقع ، إن الوضع الراهن في لبنان ، يتطلّب حلولاً جذرية ، ولكنه يقتضي - قبل كل شيء - من جميع اللبنانيين ، ارتداداً حقاً للقلوب والنفوس ، ارتداداً يمنحه الله وحده ، في " **محبته للإنسان** " .

إن المسيحيين يفرحون بأن يقودهم الروح القدس ، روح العزاء والمحبة، روح المصالحة والمسامحة المتبادلة ، كي يقدّموا إسهامهم الخاص في عملية تجديد المجتمع بأسره .

غنيّاً بالايمان في ماضيه ، وغالباً بشكلٍ بطولي ، عرف لبنان أن يشهد لتمسّكه بيسوع المسيح . واليوم أيضاً ، أكثر ممّا في الأمس ، على اللبنانيين أن يشعروا بالرجاء الذي في داخلهم، والمتألق في الظلمة والمضطرم بمحبة المسيح العذبة.

ولهذا بالذات ، ولتحريك حركة الارتداد الداخلي المرجّوة والمرغوب بها ، علامةً مبشّرة لإصلاح عام للمجتمع اللبناني ، أُعلن عن موضوع هذه الجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة من أجل لبنان ، باقتراح من أعضاء مجلس أمانة السرّ العامة لسينودس الأساقفة ، وبعد تقويمٍ وافٍ للأسباب .

وفي الواقع ، إنه يذّكر بأن المسيح هو ينبوع كل خير ، وأن الهدف المرجوّ هو ارتداد القلوب ، ارتداد يكون فيه التضامن والشهادة النتائج المباشرة ، وأن محبة المسيح هي التي تحرّك المؤمنين ، وتدفعهم متكاتفين ، على توفير الخدمة الروحية والمادية لإخوتهم.

إن هذا الموضوع بسيط وكامل في آن واحد: "المسيح رجاؤنا ، بروحه نتجدّد ، ومعاً للمحبة نشهد " .

ولإنماء ورع المؤمنين والتقوى الشعبية ، في ضوء إعداد القلوب والنفوس لهذا الحدث الكنسي العظيم ، ارتأيت مناسباً ، أن أقدّم إلى المؤمنين، صلاةً خاصة من أجل هذا السينودس .

ولتعزّ هذه الصلاة المؤمنين ، في توقهم الى العودة الى الله الكلي الرحمة .

عن الفاتيكان ٢٠ حزيران يونيو ١٩٩٢

يوحنا بولس الثاني

١٦ كانون الثاني يناير ١٩٩٣

كلمة البابا الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي
لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"... لا يمكنني أن أتجاهل العراقيل المحيطة بمؤتمر السلام في الشرق الاوسط ، والتي تهدّد مفاوضات السلام الدائرة منذ أكثر من عام . وفيما ترد أنباء عن تجدّد أعمال العنف والتدخّلات المسلّحة ، التي قد تعرّض للخطر جهود الحوار والسلام ، آذن لنفسي في توجيه النداء الى جميع المعنيين بالمؤتمر ، مجدّداً دعوتي الى رفض أعمال العنف

وسياسة الأمر الواقع ، متمنياً العمل على تسهيل سير محادثات السلام ، عبر الحوار الصادق والمخلص ، وتخطّي مرحلة " لقاءات فحسب " .

إنني أدعو الى ايجاد ظروف مناخٍ من الاحترام والتفاهم ، الضروريين لإعادة المصالحة الى تلك المنطقة ، ومعها عامل الاعتدال ، فيترك أثره في البلدان المجاورة ، كلبنان وقبرص ، حيث لا تزال المشاكل العالقة ، سبباً رئيساً يحول دون تطلّع الشعوب ، بثقة وأمل ، نحو المستقبل ".

٨ آب أغسطس ١٩٩٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" إنني أدعوكم ، مرةً أخرى ، الى الاعراب في الصلاة ، عن أعمق تضامنكم أيضاً مع مئات الآلاف من الإخوة والأخوات اللبنانيين ، الذين اضطرتهم أيام الحرب الفظيعة ، الى هجر منازلهم وقراهم .

إنني أشعر بقربي منهم جميعاً ، وممّن يكون مرةً أخرى ، أحباءهم، ضحايا أحداث أليمة ، كان يؤمل ألاّ تتكرّر.

بهذه المشاعر أسأل الله الرحيم ، ولكن لا يسعني ألاّ أتوجّه أيضاً الى البشر : الى من ـ مِن كل جانب ـ هم مسؤولون مباشرةً عن ألم متجدّد كبير كهذا ، والى من كان بإمكانهم أن يتلافوا لولب البغض والألم الجديد .

إنني أردّد عليهم بشدّة :

ـ أسكتوا السلاح .

ـ إسعوا الى تنمية مشاعر ، وإرادة عادلة ، وحوار ، في قلوبكم .

ـ تجنّبوا الإستفزازات وردود الفعل التي يمكنها ـ بمنطق عنفها المخيف ـ أن تولّد حواجز جديدة وكبيرة ، بوجه عملية السلام الشائكة ، لكنها الأمل الحقيقي الوحيد ، بالنسبة الى المنطقة بأسرها.

فليساعد الله تعالى الجميع !".

٢٨ تشرين الاول أكتوبر ١٩٩٣

كلمة البابا الى أعضاء مجلس أساقفة اللاتين في المناطق العربية

"... إن عدداً من بلدان الشرق الاوسط ، خاضع منذ زمن طويل ، لحروبٍ أخوية تُفقر السكان ، وتعرّضهم للمجاعة . إن رسالة المسيح هي دعوةٌ الى السلام الراسخ ، عطية الربّ الإله ؛ وهي نداء الى المقاسمة ، وسط الجماعات المسيحية ، من أجل تخطي أوضاع البؤس التي تشوّه وجه الكائن البشري .

وإني أشجعكم ، وأشجع مسيحيي أبرشياتكم ، على أن تضعوا علامات نبوية ، لئلا تُستعمل الحرب فيما بعد ، وسيلةَ ضغط على البشر ، على حساب الحوار الذي يُتيح أن يُعترف بكل شخص وبكل شعب .

٣٠ تشرين الاول أكتوبر ١٩٩٣

كلمة البابا الى المطران جوزف الخوري ، الزائر الرسولي على موارنة اوروبا الغربية والشمالية لمناسبة سيامته الأسقفية

" ... إن الجاليات المارونية في بلدان الاغتراب ، حيويةٌ للغاية ، فهي تهتم بمعاونة الجماعات اللاتينية ، وتبقى ـ في آن واحد ـ متمسكة بلبنان .. هذه الارض الممتحنة ، ولكنها أرض ثروات روحية كبيرة .

إنني ، إذ أكلكم الى شفاعة القديس مارون ، والى عناية سيدة لبنان ، أمنحكم من صميم قلبي ، بركتي الرسولية مع الكهنة والرهبان والراهبات ، وجميع المؤمنين الموارنة وذويهم المنتشرين في اوروبا ".

١١ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٣

كلمة البابا الى المشاركين في المؤتمر العام السابع والعشرين لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية.

البابا يثني على جهود المدير العام المنصرف ، للمنظمة ، الدكتور ادوار صوما

"... إن جدارة الدكتور ادوار صوما وخبرته ومهارته ، سوف تكون قاعدةً لشعب وطنه الأم ، كيما يجد اللبنانيون ، ثانيةً ، الاسس اللازمة لإعادة بناء وطنهم ، وإحلال تعايشهم السلميّ ، واستعادة تقاليدهم عبر وحدتهم ".

٨ كانون الاول ديسمبر ١٩٩٣

صلاة البابا في عيد سلطانة الحبل بلا دنس

"يا أيتها العذراء ،
أنظري الى أوروبا ، من الاطلسي حتى جبال الاورال ،
أنظري الى البلقان ، حيث تتواصل حرب الإخوة ،
أنظري الى الاراضي الروسية الشاسعة في الشرق الاوروبي،
أنظري الينا نحن القلقين ، من أجل العدالة والسلام ،
على طول شواطئ البحر المتوسط ، وخصوصاً في الشرق الاوسط ،
من أرض اسرائيل الى البلدان العربية ، ولبنان المتألم جدّاً".

١٣ كانون الاول ديسمبر ١٩٩٣

كلمة البابا أثناء زيارته المعهد البابوي الشرقي في روما

"... إن لبنان وبلداناً أخرى عديدة ممثّلة هنا ، هي وطنٌ لنا جميعاً ! ".

٢١ كانون الاول ديسمبر ١٩٩٣

كلمة البابا الى أحبار الكوريا الرومانية والعاملين فيها

"البابا يعلن عن زيارته... لبنان"

" إني أفكر في البادرات السلمية ، القائمة حالياً في الشرق الاوسط ، وأبتهل الى الله المخلّص ، كي يبارك هذه الخطوات الجديدة بالاستحقاق ، والتي يتطلع اليها العالم كله ، برجاء .

البابا يتّبع أيضاً باهتمام ، تطوّر المفاوضات الدائرة حالياً ، ويوكل – في صلواته – الى الله، الجهود التي يبذلها لتحقيق هذا الهدف ، الأشخاص ذوو الارادة الطيّبة .

إني آمل ، إذا شاء الله ، أن أقوم بزيارة أولى الى تلك المنطقة ، في نهاية الربيع المقبل . زيارةٌ ستشمل أرض لبنان المعذّبة ، التي تألمت جدّاً ، طيلة ما يزيد على ست عشرة سنة من الحرب ، وهي الآن تتأهب للاحتفال بالجمعية الخاصة بمجمع الأساقفة من أجل لبنان. وبالتالي ، إن الهدف سيكون كنسياً وراعوياً : تقوية الجهود للإعداد للسينودس اللبناني ، وفي الوقت نفسه، إعادة الثقة للمواطنين ، آملاً أن يتمتعوا في أقرب وقتٍ – بعد استتباب التعايش الصافي ، بين جماعاتٍ من تقاليد مختلفة ـ بحريتهم الكاملة في وطنٍ سيّد وحرّ .

سألتقي كاثوليك مختلف الكنائس الشرقية ، وسأكون سعيداً بتوجيه تحية الى الإخوة الأرثوذكس ، وكذلك أيضاً الى المسلمين ، وآمل أن أعود مرةً ثانية الى الشرق الاوسط ، مهد الديانات التوحيدية الثلاث : اليهودية ، المسيحية والإسلامية ، لأزور جميع الأماكن الرئيسة ، المرتبطة بالايمان المسيحي ، حيث مرّ الأنبياء ، بدءاً من ابراهيم ، وما بعد ، وحيث عمل يسوع المسيح والرسل ".

كلمة البابا قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"..... وردني منذ قليل نبأ الاعتداء البالغ الخطورة الذي حصل أثناء الاحتفال بالقدّاس الإلهي في كنيسة سيّدة النجاة المارونية في ذوق مكايل بلبنان . إنّ الألم الشديد ، ألم الكنيسة المارونية ولبنان بأسره ، هو ألمي شخصيّاً . وإنّني متأثر كلّ التأثّر بسبب هذه الجريمة . إنّها جريمة ضدّ الله وأبنائه ، وضدّ مكان مُقَدَّس . إنّها جريمة تهين لبنان ، وتقليده النبيل .

فَلْنُصَلِّ من أجل راحة الضحايا الأبدية ، ومن أجل الجرحى، والعائلات العديدة الشديدة المُصاب . وإنّني أدعوكم للصلاة الى الله ، لكي يُبعِدَ عن لبنان الحزن والعنف والآلام . لقد تَعَذَّب هذا البلد كفاية طوال سنوات عديدة .

موجز

نداءات قداسة البابا يوحنا بولس الثاني

سنة ١٩٧٨

١٧ تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٨

في أول رسالة الى "المدينة والعالم" يتبنّى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني قضية لبنان وشعبه.

صفحة ١٠

١٠ كانون الاول ديسمبر ١٩٧٨

يدعو البابا ، قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي، الى الصلاة من أجل لبنان الذي امتحنته الحرب والدمار .

صفحة ١٠

سنة ١٩٧٩

١٢ كانون الثاني يناير ١٩٧٩

في خطابه لمناسبة السنة الجديدة ، الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي يذكّر قداسة البابا بالوضع في لبنان ، مؤكدا ضرورة قيام جهود سخية وصادقة تحترم هوية الجميع ومتطلباتهم الحيوية.

صفحة ١٢

٢ تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٩

أمنية قداسة البابا ، أمام الجمعية العامة للامم المتحدة، بإعادة الامن والاستقرار الى لبنان ، والحفاظ على استقلاله ووحدة أراضيه ، في الصيغة التي جعلت منه مثالا للتعايش الاسلمي بين طوائفه المتعددة.

صفحة ١٢

سنة ١٩٨٠

٣٠ آذار مارس ١٩٨٠

رسالة قرأها الكردينال كازارولي خلال حفلة سيامة المطران بولس تابت ، الى غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، يشجع فيها قداسة البابا جميع أبناء لبنان ، على فتح قلوبهم للأمل ، والاسهام في تحقيق المصالحة الوطنية ، وإعادة بناء الوطن بمعاونة سلطات الدولة.

صفحة ١٣

١٦ تموز يوليو ١٩٨٠

لدى عودته من زيارته الرسولية الى البرازيل ، يدعو البابا اللبنانيين ، للعودة الى أفكار تسامح وتفهّم ومصالحة وسلام ، لكي يتعاونوا في سبيل مصلحة البلاد ، والطائفة المسيحية اللبنانية كلها.

صفحة ١٤

٢ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٠

في كلمته الى وفد من النواب اللبنانيين ، يؤكد قداسة البابا يوحنا بولس الثاني اهتمام الكرسي الرسولي بوحدة لبنان ، ضمن احترام حقوق مواطنيه ، وتنوع طوائفه الدينية والاجتماعية ـ الثقافية . **صفحة ١٥**

٥ تشرين الاول اكتوبر

قرب ضريح شهداء أوترنتو (ايطاليا) يذكّر البابا بلبنان المعذّب من محنة باتت تهدّد بأن تصبح مزمنة .

صفحة ١٧

٢٢ كانون الاول ديسمبر ١٩٨٠

في لقائه الكرادلة وأعضاء دوائر الكوريا الرومانية ، يذكّر البابا بالضغوط التي يخضع لها لبنان ، البلد الحبيب الحاضر دوما في قلب خليفة بطرس.

صفحة ١٨

سنة ١٩٨١

٥ نيسان ابريل ١٩٨١

لقداسة البابا نية خاصة يكلها الى صلاة المؤمنين للعذراء مريم ، من أجل السلام في لبنان.

صفحة ١٩

١٢ نيسان ابريل ١٩٨١

دعوة جديدة الى الصلاة كي لا يحرم لبنان من مساعدة الأسرة الدولية.

صفحة ٢٠

٢٠ نيسان ابريل ١٩٨١

برقية قداسة البابا الى المطران ابراهيم الحلو ، رئيس اساقفة صيدا للموارنة .

صفحة ٢٠

٢٢ نيسان ابريل ١٩٨١

في ختام مقابلته العامة (كل يوم أربعاء) يعبّر البابا عن ألمه الشديد لأعمال العنف التي عكّرت صفو الأجواء الفصحية في زحله وبيروت وصيدا وصور.

صفحة ٢١

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨١

قداسة البابا في المستشفى ، بعد الاعتداء على حياته، يدوّي صوته في صلاة التبشير الملائكي ، آملا بنجاح بادرات السلام من أجل الأرض اللبنانية الحبيبة.

صفحة ٢٢

٢٢ كانون الاول ديسمبر ١٩٨١

يذكّر البابا ، في كلمته الى الكرادلة وأحبار الكوريا الرومانية ، بالوضع المؤلم في لبنان ، حيث تهرق الدمـــاء وتزداد الاخطار.

صفحة ٢٢

سنة ١٩٨٢

٧ حزيران يونيو ١٩٨٢

في لقائه الرئيس الاميريكي رونالد ريغن ، ذكر قداسة البابا خطورة الازمة اللبنانية ، لما لها من انعكاسات على السلام العالمي.

صفحة ٢٣

٧حزيران يونيو ١٩٨٢

القوات الاسرائيلية تجتاح لبنان باسم عملية "السلام في الجليل".

البابا يبرق الى الرئيس اللبناني السيد الياس سركيس متمنّياً وقف العمليات العسكرية .

صفحة ٢٣

٩ حزيران يونيو ١٩٨٢

٥٠ الف جندي اسرائيلي في لبنان ومعهم بداية تدفّق حراس الثورة الايرانيين الى سهل البقاع اللبناني بدعم من سوريا.

قلق البابا امام احتمال اتّساع رقعة النزاع .

صفحة ٢٤

١٣ حزيران يونيو ١٩٨٢

قداسة البابا يذكّر ـ قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي ـ بدعوة الشعوب الى احلال التفاهم والوفاق للعيش بسلام.

صفحة ٢٥

١٦ حزيران يونيو ١٩٨٢

في المقابلة العامة يدعو البابا الى احترام وقف إطلاق النار.

صفحة ٢٥

٢٧ حزيران يونيو ١٩٨٢

البابا يوحنا بولس الثاني يدعو الكنيسة كلها والناس ذوي الارادة الصالحة الى الصلاة من أجل لبنان.

صفحة ٢٦

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨٢

في لقائه مع سفير سوريا الجديد لدى الكرسي الرسولي ، لمناسبة تقديم أوراق اعتماده ، يذكّر البابا بالأوضاع المؤلمة في منطقة الشرق الأوسط كلها.

صفحة ٢٧

٢٨ حزيران يونيو ١٩٨٢

" ... إني سعيد للذهاب الى أرض لبنان المعذّب " .

صفحة ٢٨

٢٩ حزيران يونيو ١٩٨٢ .

البابا يرأس احتفالا بالذبيحة الآلهية على نيّة السلام في لبنان .

صفحة ٢٨

٧ تموز يوليو ١٩٨٢

لا بدّ من تعجيل المفاوضات " : كلمة البابا في المقابلة العامة .

صفحة ٢٩

١١ تموز لوليو ١٩٨٢

" فليلهم الله أفكار سلام " : دعوة البابا قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي.

صفحة ٣٠

٢٢ آب أغسطس ١٩٨٢

يتّجه فكر البابا الى أرض لبنان الحبيبة التي اجتاحتها فظائع الحرب .

صفحة ٣٠

١٥ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

في المقابلة العامة :"أمنية سلام عادل في الشرق الاوسط ضمن الاحترام الكامل لحقوق جميع الشعوب".

صفحة ٣١

١٥ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

برقية قداسة البابا الى الرئيس اللبناني الياس سركيس ، لدى تبلّغه نبأ اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب الشيخ بشير الجميل .

صفحة ٣٢

١٩ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

يدعو البابا ـ قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي ـ الى تجديد الحوار والمفاوضات .

صفحة ٣٣

٢٢ ايلول سبتمبر ١٩٨٢

برقية تهنئة الى الرئيس اللبناني الشيخ امين الجميل .

صفحة ٣٤

٢١ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٢

قداسة البابا يستقبل الرئيس اللبناني الشيخ امين الجميل .

صفحة ٣٤

سنة ١٩٨٣

٨ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

" بامكان التاريخ القول إن البابا بولس السادس ، وأنا شخصيا، قد حاولنا بذ ل الممكن من أجل إيقاف النزاعات ومساعدة المعوزين ". كلمة البابا الى سفير لبنان الجديد السيد نصري سلهب بمناسبة تقديم أوراق اعتماده.

صفحة ٣٦

١٠ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

كلمة البابا الى فريق من النواب اللبنانيين الموارنة

صفحة ٣٧

١٥ كانون الثاني يناير ١٩٨٣

البابا يؤكد ، في كلمته الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الفاتيكان ، كون " الحوار مدخلا للسلام".

صفحة ٣٩

٣ شباط فبراير ١٩٨٣

لقاء قداسة البابا فريقاً من الزوار اللبنانيين.

صفحة ٤٠

١٦ نيسان ابريل ١٩٨٣

كلمة البابا الى قداسة الكاثوليكوس كاريكين الثاني سركيسيان .

صفحة ٤١

١٩ نيسان ابريل ١٩٨٣

ألم البابا يوحنا بولس الثاني على اثر حادث الاعتداء على السفارة الاميركية في بيروت .

صفحة ٤٢

٧ آب أغسطس ١٩٨٣

تعازي البابا بضحايا الاعتداءَيْن في طرابلس.

صفحة ٤٤

٣١ آب أغسطس ١٩٨٣

نداء البابا ـ في المقابلة العامة ـ من أجل تغيير مصير الشعب اللبناني المعذّب.

صفحة ٤٥

٤ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

" دعوة للصلاة من أجل راحة أنفس ضحايا مجزرة بمريم".

صفحة ٤٥

٧ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة : "تآخي المسيحيين"

صفحة ٤٦

١٤ ايلول سبتمبر ١٩٨٣

المقابلة العامة : " الصراع اللاعقلاني يهدّد وجود الأمة اللبنانية "

صفحة ٤٦

٢٦ آذار مارس ١٩٨٩

رسالة قداسة البابا الى "المدينة والعالم"

"الله يمرّ في البلدان التي لا تزال آفاقها قلقة ودامية"

صفحة ١٠٩

١ نيسان ابريل ١٩٨٩

كلمة البابا الى سفير الجمهورية العربية السورية الجديد لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تقديم اوراق اعتماده

"السلام والاستقلال والحرية لشعوب الشرق الاوسط"

صفحة ١١٠

٥ نيسان ابريل ١٩٨٩

المقابلة العامة ،

قتال حاد ، منذ شهر شباط فبراير الماضي ، بين الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون والقوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع . " حرب المرافيء" تحوّلت ، منذ شهر آذار مارس ، الى "حرب تحرير" ضد القوات السورية .

قداسة البابا يدعو ، في المقابلة العامة ، "أصدقاء لبنان والمدافعين عن حقوق الشعوب الاساسية ، خصوصا البلدان المتاخمة للبنان ، الى ... تسهيل قيام هدنة ثابتة".

صفحة ١١٢

١٥ نيسان ابريل ١٩٨٩

١٤ نيسان ابريل غيمة قصف سوري تخيّم على لبنان : حصيلتها مصرع السفير الاسباني في بيروت وعقيلته ومفكّرَين ونائب مسيحي.

الكردينال كازارولي أمين سرّ دولة حاضرة الفاتيكان يوجّه - باسم قداسة البابا - برقيّتين الاولى الى الامين العام للامم المتحدة ، والثانية الى الامين العام لجامعة الدول العربية .

صفحة ١١٣

١٩ نيسان ابريل ١٩٨٩

رسالة البابا الى غبطة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير

"الكرسي الرسولي لا يترك أي جهد من اجل تيسير وقفٍ لاطلاق النار فوريٍ ودائم"

صفحة ١١٤

٢٣ نيسان ابريل ١٩٨٩

كلمة البابا قبل تلاوة صلاة " افرحي يا ملكة السماء"

"البابا يصلي من اجل شعب مُحتَضَر "

صفحة ١١٥

٢٥ نيسان ابريل ١٩٨٩

"لنسأل الرّب نعمة السلام للشعب اللبناني العزيز والممتحن بشدة"

كلمة البابا في بداية قداسه مع اللبنانيين في كابلة "أم الفادي" في الفاتيكان

صفحة ١١٦

١٥ أيـار مايو ١٩٨٩

رسالة قداسة البابا الى الامين العام للامم المتحدة والى عدد من رؤساء الدول كي تُبذل الجهود اللازمة لتدارك التدمير الذي يهدّد لبنان.

صفحة ١١٧

سنة ١٩٩٠

١٧ كانون الاول ديسمبر ١٩٩٠

كلمة البابا الى سفير لبنان الجديد لدى الكرسي الرسولي الدكتور أنطوان جمعه لمناسبة تقديم اوراق اعتماده.

"زوال لبنان قد يشكّل خسارة للعالم لا تعوّض"

صفحة ١٥٤

سنة ١٩٩١

١٢ كانون الثاني يناير ١٩٩١

الى أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكرسي الرسولي لمناسبة تبادل التهاني بالسنة الجديدة

"حان الوقت لكي تلتزم جميع القوات المسلحة غير اللبنانية في الجلاء عن الاراضي اللبنانية"

صفحة ١٥٦

٣ آذار مارس ١٩٩١

قبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي

"الصلاة من اجل السلام في الشرق الاوسط"

صفحة ١٥٨

٤ آذار مارس ١٩٩١

كلمة البابا الى البطاركة والأساقفة في البلدان المعنية بحرب الخليج ، في افتتاح اجتماع ممثّلي الهيئات الاسقفية لجميع البلدان المعنية بهذه الحرب ، في حاضرة الفاتيكان

صفحة ١٥٩

٦ آذار مارس ١٩٩١

كلمة البابا في المقابلة العامة في ختام اجتماع البطاركة الكاثوليك وممثّلي الهيئات الاسقفية في جميع البلدان المعنية مباشرة بحرب الخليج

صفحة ١٦٣

١٢ حزيران يونيو ١٩٩١

رسالة البابا الى البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان يعلن فيها عن جمعية خاصة لسينودس الاساقفة من اجل لبنان .

أوفد قداسة البابا نيافة الكردينال روجيه اتشغاراي الى لبنان وحمّله رسالة الى البطاركة والاساقفة الكاثوليك ، تلاها عليهم وسلّمهم نسخة منها في اجتماع عُقد برئاسة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير في الديمان بتاريخ ٨ تموز ١٩٩١.

صفحة ١٦٧

٨ تموز يوليو ١٩٩١

رسالة قداسة البابا الى البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان

صفحة ١٦٨

١١تموز لوليو ١٩٩١

رسالة صوتية ومرئية من قداسة البابا الى المؤمنين في لبنان اذاعتها شبكات التلفزيون في لبنان، حملها معه موفده الخاص الكردينال روجيه اتشغاراي

صفحة ١٧٠

رَغِبتُ ، أكثر من مَرَّة ، في التوجُّه الى لبنان . وإنّي أجدُ نفسي ، في صلواتي كل يوم ، في زيارة لبنان" .

"أمّا في شأن حضوري في المنطقة ، وفي شأن خدمتي الراعوية بين إخوتي هؤلاء ، فقد نُصِحتُ بأن أرجئ ذلك الآن ، نظراً الى الوضع ... الذي قد ازداد سوءاً في هذه الأيام . مع ذلك ، وفي هذا الآن ، أكثر ممّا في أيّ آن، أشعر بالحاجة الداخلية التي تأمرني بالتَوَجُّه الى لبنان" . (١٥ آب ١٩٨٩)

"لا يمكن أن يُترَكَ لبنان في عُزلَتِه ، ويجبُ أن يوضَعَ حَدٌّ لإبادة شعب بكامله، فعلى المجتمع الدولي أن يمنع تَسَلُّط الإنسان على أخيه ، لئلاّ يصبح الضعيف رهينة لِمطامع الأقوياء ، ومصالحهم" .

"علينا أن نُبيّن التقاليد الغنية والعريقة في تعاون المسيحيّين والمسلمين في هذا البلد . تلك هي إحدى ملامح المجتمع اللبناني المميّز ، التي جعلت من لبنان أكثر من بلد . إنه رسالة حُرّية ، ونموذج في التعدُّدية ، للشرق كما للغرب . إن زوال لبنان هو ، دون شكّ ، أكبر تبكيت لضمير العالم ، وإنّ حمايته هي من أكثر الواجبات إلحاحاً وشرفاً" .

"كم أعيش في بالي ، تلك اللحظة السعيدة التي سَيُتاح لي فيها زيارة لبنان ، والتقاء جميع أبنائه . إنّي مُشَوَّق بالفعل الى الذهاب الى هناك ، لأعْرِبَ عن تكريمي لتلك الأرض التي ارتوت بدماء العديد من الضحايا البريئة ، ولأكرّر ثقتي باللبنانيّين ، وبقدرتهم على العيش معاً ، وإعادة بناء لبنان على أجمل ممّا كان عليه" . (٧ أيلول ١٩٨٩)